



# روايات عالمة الحب



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

تأليف : أمان فلمنج  
إعداد : د. نبيل فاروق

## دكتور نو

DOCTOR NO

1955



## ١ - جريمة ..

توأرى قرص الشمس الأحمر وراء الجبال ، في  
تمام السادسة ، خلفاً ظلاً قاتماً على شارع  
( ريتشموند ) ، وعلى أطراف أشجاره المرتفعة ،  
التي تنتشر في حدائقه الغناء ، وباستثناء حفيف  
أوراق تلك الأشجار ، بدا الشارع ساكناً خاوياً ؛  
فلقد ترك مسكناه الأثرياء ، من مديري الشركات  
والبنوك مكاتبهم ، وعادوا إلى منازلهم في الخامسة  
كالمعتاد ، تاهباً للسهرات شبه اليومية ..  
وشارع ( ريتشموند ) هذا هو أحد أفضل  
شوارع ( جامايكا ) ، تصطف على جانبيه القصور  
المتينة ، ذات الطرز المعمارية المبهرة ، التي تشف  
عن عظمة وثراء قاطنيه ، وفي الركن الشرقي منه  
بناء كبير من طابقين ، له شرفتان كبيرتان ، ترتفعان  
على أعمدة رخامية ضخمة ، وتمتد أمامه أرض  
مهندسية خضراء ، فرشفت بالحصى الملونة ، في  
نسق هندسي جميل ، وتنتهي بمساحات التمس  
الأنيقة لنادي الملكة ، الذي يفخر بتاريخ من المآثر  
والانتصارات يبلغ نصف القرن ، وعلى الرغم من  
عناقة مظهره ، إلا أنه لا يزال صالحاً كاشهر نوادي

## روايات عالمية للجيب .....

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزخر به الأدب  
العالمى ، في مختلف صنوفه ..  
من الألغاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..  
من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..  
من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..  
ومن الشرق إلى الغرب ..  
وإلى الحضارة ..  
واليك ..

د. نبيل فاروق



الجزيرة المعروفة في البحر الكاريبي ، تحتشد أمامه  
— كل ليلة — سيارات أصحاب الملايين ، الذين  
يلتصقون بهوائد القمار حتى منتصف الليل ، ومن  
بينها سيارة القائد العام لقوات الدفاع في البحر  
الكاريبي ، وسيارة المدعي العام لمدينة (كينجستون) ،  
واستاذ رياضيات معروف ، وعدد من كبار سفراء  
وديبلوماسي الدول الأجنبية ..

ومع انتقال عقارب الساعة إلى السادسة  
والربع ، راحت الحياة تدب تدريجيا في شارع  
الأثرياء ، ومن أحد جوانبه ، ظهر ثلاثة من المتسولين  
الصينيين ، يتجهون نحو أربع سيارات متوقفة على  
الجانب الآخر ، وهم ينحنون في أدب جم ، وعصيم  
البیضاء تضرب أرض الشارع في رفق ..

كان أولهم يخفي عينيه خلف منظار أزرق سميك ،  
ويبدو وكأنها يمكنه أن يبصر بأفضل من الآخرين ،  
وهو يمسك بيده وعاء صغيرا ، ويضع يده الأخرى  
على كتف زميله الثاني ، الذي وضع يده بدوره على  
كتف الثالث ، وقد أغلقت عيون الثاني والثالث  
تماما ، وبدأ الثلاثة بشياهم الرثة البالية أشبه بقطار  
بشري متهالك ، يمشي بلا صوت إلى جوار الإمبريز ،  
وكان مظهرهم وسط شارع الأثرياء يبدو مضجرا

مثيرا للاشمئزاز والدهشة ، والصفة الأخيرة بالذات  
تعود إلى أنهم لم يكونوا من الصينيين العاديين ..  
كانوا من الصينيين الزوجاء

و هذه الليلة بالذات كانت قاعة المقامرة بنادي  
الملكة مكتظة بالرواد ، على رأسهم القائد العام  
( بيل تيلار ) ، ومستر ( سترانجوايز ) ، رئيس  
فرع المخابرات ، الذي لم يلبث أن غادر القاعة ،  
تاركا ( بيل ) مع رجلين آخرين ، يتجاذبون أطراف  
الحديث ، في انتظار عودته ، حيث انطلق هو عائدا  
إلى مكتبه ، لاتجاز بعض الأعمال العاجلة ، وليبرق  
ببعض الأخبار الهامة إلى القيادة ، ويتلقى تعليمات  
مسئولي القسم الثالث في ( لندن ) ، الذين ينتظرون  
اتصالاته اللاسلكية الليلة هذه بفارغ الصبر ..

وكانت هذه عادة من عادات ( سترانجوايز )  
الثابتة : ان يغادر نادي الملكة في تمام السادسة  
والربع ، فينطلق بسيارته لعشر دقائق ، حتى يبلغ  
قيلته الأنيقة وسط جبال ( كينجستون ) الزرقاء ،  
والتي تطل على الميناء ، وهناك تستقبله سكرتيرته  
الآنسة ( ماري تروبلود ) ، في حجرة خاصة ،  
يوسدانها خلفها في إحكام ، ثم تجلس ( ماري ) أمام  
لوحة كهربية ، تهتلي بالأزرار والأرقام ، ويضع



( سترانجوايز ) سماعة خاصة على أذنية ، وبمعاونة  
( ماري ) ، يرسل رسائله اللاسلكية اليومية إلى  
رؤسائه ..

و ( سترانجوايز ) هذا من القلائل الذين اشتهروا  
بالحزم والصرامة ، والمقدرة الفذة على مجابهة أعتى  
الأمور ، بالإضافة إلى قبضته الفولاذية ، وكان فارغ  
الطول ، نحيفا ، تخفى عينه اليمنى عصابة سوداء  
كبيرة ، وهو سريع الحركة ، دقيق الملاحظة ، حاضر  
البديهة ، وكان عقله منشغلا في تلك الفترة بالمهمة  
التي أسندها إليه مستر ( م ) ، مدير المخابرات ،  
منذ أسبوعين ..

ولقد نجح ( سترانجوايز ) خلال هذين الأسبوعين  
في إبطاء اللثام عن الكثير من الظلام والغوض في  
القضية ، وكشف أشياء بالغة الخطورة ، عن  
المجتمع الصيني ، الذي يحيا في المدينة ، ويسيطر  
عليها ..

وفي ذلك اليوم ، لمح ( سترانجوايز ) المتسولين  
الثلاثة ، وهو يتجه إلى سيارته ، المتوقفة أمام  
النادي ، وأدرك ببديهيته أنهم سيحبرون به في سيرهم ،  
فأخرج من جيب سترته قطعة كبيرة من النقد ،

القاهها في التطبيق النحاس الذي يمسك به أولهم ،  
فغغم المتسول :

— فليباركك الله يا سيدي .

اتجه ( سترانجوايز ) في سرعة نحو مبارته ،  
وهو يلقي نظرة دهشة أخيرة على المتسولين  
الثلاثة ، وبدت له طرقات عصبيهم ، وهي تضرب  
الإفريز ، أشبه بطنين عجيب ..

وفجأة ، استدار المتسولون الثلاثة في سرعة  
خاطفة ، وتراجع اثنان منها إلى الخلف ، وبرزت  
مسدساتهم ، وكل منها مصوب نحو نقطة محدودة  
من العمود الفقري لـ ( سترانجوايز ) ..

وانطلقت ثلاث رصاصات ..

وانتفض جسد ( سترانجوايز ) في عنف ، وألقت  
به الضربة إلى الأمام ، وأسقطته في قوة عند  
الإفريز ، في اللحظة التي أشارت فيها عقارب  
الساعة إلى السادسة وسبع عشرة دقيقة تماما ..

وبسرعة انطلقت سيارة كبيرة من جانب الطريق ،  
وحمل راكبوها ، مع المتسولين الثلاثة ، جسد  
( سترانجوايز ) ، في سرعة مذهلة ، والقوه داخل



صندوق كبير ، إلى جوار المقعد الخلفي ، وأحاط  
المسؤولين الثلاثة بالصندوق ، وأخذوا جثة  
( سترانجوايز ) بأرديتهم السوداء ، ووضعوا على  
رؤوسهم قبعات سوداء ، وهم يلتقون بعضهم  
جانباً ..

والتفت زعيم القتلة إلى السائق الصيني ، الذي  
تبدو عليه العصبية ، وقال بصوت جهوري آمر :  
— انطلق بأقصى سرعة .

وتطلع إلى ساعته ، مردفاً والسيارة تنطلق  
كالصاروخ :

— تم قتل الرجل في الموعد المحدود تماماً ، ولم  
تستغرق العملية أكثر من ثلاث دقائق .  
وانطلقت السيارة نحو الجبال الزرقاء ..

\*\*\*

تطلعت ( ماري ترويلود ) إلى ساعة يدها في  
قلق ، وهي تبحث في أزرار اللوحة الكهربائية الكبيرة ،  
فقد تخطت عقارب الساعة السادسة وثمانين  
وعشرين دقيقة ، أي أن ( سترانجوايز ) قد تأخر  
— لأول مرة — عشر دقائق كاملة ، إلا أنها لم تلبث أن  
لمحت أنوار سيارة تقترب ، فتنهدت في ارتياح ..

ها هوذا في طريقه إليها ..

أسرعت تلتقط سماعته الخاصة ، وتضعها على  
مقعد المجاور لمقعدھا ، توفيراً للوقت ، وتطلعت  
مرة أخرى إلى ساعته في توتر ، فسيبدا الاتصال  
بينها وبين ( لندن ) بعد ثوان ، وهي لا تدري ماذا  
تفعل ، لو لم يصل ( سترانجوايز ) في موعده ، فلو  
أنها حاولت الرد بصفته ، لاكتشف أمرها على  
الفور ، ولتصور الرؤساء في ( لندن ) أن مكروها قد  
أصاب ( سترانجوايز ) ، وأن الذي يراسل معهم  
هو أحد الأعداء ..

وفي السادسة والنصف تماماً ، ومع بدء الاتصال ،  
سمعت ( ماري ) وقع أقدام تقترب ، فتنهدت في  
ارتياح ، وهي تسمع ( لندن ) تقول :  
— هل تسمعي ؟ .. هل تسمعي ؟

اقترب وقع الأقدام من الحجرة في سرعة ،  
وأجابت ( ماري ) :  
— نعم .. أسمعك بوضوح تام .. أكرر ..  
أسمعك ..

بترت عبارتها بفئة ، عندما سقطت ضربة قوية  
على كتفها ، واستدارت في هلع ، فوقع بصرها على

رجل ضخيم ، يسد باب الحجره ، ويمسك بيده  
مسدسا ضخما ..

ولم يكن هذا الرجل هو رئيسها ( سترانجوايز ) ،  
بل كان صينيا من الزنوج ..

واطلقت ( ماري ) صرخة مدوية ، ابتسم لها  
الصيني ابتسامة عريضة هادئة ، واطلق نحو صدر  
( ماري ) ثلاث رصاصات ، سقطت إثرها الفتاة  
جثة هابدة ، وسقطت السماعات عن اذنيها ،  
وارتفعت منها هبة غامضة ، توقفت في سرعة ،  
مع اشتعال مصباح احمر خاص ، يشير إلى حدوث  
امر ما في المحطة الخاصة ..

وبكل الهدوء والاطمئنان غادر الصيني الحجره ،  
وعاد إليها حاملا كيسا كبيرا ، دفع داخله جثة  
الفتاة ، وسحبه إلى ردهة القبلا ، ثم عاد مرة ثالثة ،  
وفتح خزانة كبيرة في ركن الحجره ، وأخرج منها  
كتب الشفرة ، ألغاه وسط الحجره ، ثم انتزع  
الستائر ، وغطى بها كومة الكتب التي صنعها ،  
ورص حولها عدة أصابع من الديناميت ، ثم أشعل  
النار في اثاث القبلا ، وفتح بابها على مصراعيه ،  
ليسمح للهواء بالتدفق داخلها ، وسحب الكيس الذي

يحوي جثة ( ماري ) إلى الخارج في هدوء ، فتقدم  
منه زميلاه ، وحملوا الكيس ، والقياء فوق جثة  
( سترانجوايز ) ، وانطلقت بهم السيارة مبتعدة ،  
ومن خلفها اشتعلت النيران في القبلا ..

وعندما غاصت جثتا ( سترانجوايز ) و ( ماري )  
في أعماق نهر ( موناريزير نوار ) ، إلى الأبد ، كانت  
النيران قد التهمت في شراهة كل أوراق الخدمة  
السرية في البحر الكاريبي ..

وكانت الجريمة قد نجحت تماما ..





## ٢ - رقم (٠٠٧) ..

جاء شهر مارس بعد ثلاثة أسابيع من هذا الحادث ،  
حاملة معه أبشع عاصفة جليدية شهدتها ( لندن )  
منذ سنوات طوال ، وعلى الرغم من البرودة  
الشديدة ، توقفت سيارة ( رولز رويس ) كبيرة أمام  
مبنى ضخيم ، في ساحة ( ريجنت ) ، وهبط منها مستر  
( م ) ، مدير المخابرات البريطانية ، وحيات الثلج  
تنساقط على وجهه في عنف ، وبدلاً من أن يحتس  
منها بدخول المبنى ، راح يتحدث مع سائق سيارته  
في هدوء ، ويطلب منه أن ينصرف باقى اليوم ، ثم  
اتجه إلى المبنى ، وحمله المصعد إلى مكتبة في الدور  
الثامن ، حيث جلس أخيراً خلف مكتبه المكس  
بالأوراق ، داخل حجرته الدافئة ، وضغط زرا  
صغيراً أمامه ، وهو يقول :

— أريد كل البرقيات أولاً يا مس ( مونينى ) ،  
وبعدها اتصل بسير ( جيمس مولونى ) في ( سان  
مارى ) ، وأبلغى مدير المستخدمين أننى أريد مقابلة  
رقم ( ٠٠٧ ) بعد نصف ساعة ، واحضرى ملف  
( سترانجوايز ) .

لم تمض إلا لحظات حتى كانت مسكرتيرته مس  
( مونينى ) أمامه ، حاملة مجموعة ضخمة من البرقيات ،  
والملف المطلوب ، وبعدها أضىء مصباح أصفر صغير  
على جهاز أمامه ، فالتقط سماعة هاتفه ، وقال :

— مرحباً يا سير ( جيمس ) .. الديك خمس  
دقائق اليوم ؟

أجابته ( جيمس ) :

— بل ست من أجلك .. أتريدمنى أن أراقب  
وزيراً من وزراء صاحبة الجلالة ؟

ابتسم ( م ) ، وقال :

— لا .. ليس اليوم .. إننى أتحدث إليك  
بشأن الرجل الذى أخرجت عنه أمس ..  
هل يصلح للعمل مرة أخرى ؟

أجابته ( جيمس ) فى حماس :

— بالتأكيد .. لقد شغبت ساقه ، وهو الآن  
سليم معافى ، ولكن الواقع أنك ترهق رجالك كثيراً  
يا مستر ( م ) ، وينبغى أن تمنح ذلك الرجل عملاً  
بسيطاً هذه المرة ، فلقد علمت أنه قد تعرض لأزمات  
مخيفة فى الأعوام السابقة .

زمجر ( م ) ، وهو يقول :

— إنه يحصل على أجر مرتفع ، ولن يكون أول  
من حطمته المخاطر ، ثم إنه ما زال يحتفظ بكل



توته .. لقد أرسلت إليك رجالا اجتازوا الأهوال ،  
ونقد بعضهم كل شيء ، في حين انتصر الآخرون بكل  
جدارة .

قال ( جيمس ) في ضيق :

— من السهل أن تتحدث هكذا ، وأنت بعيد عن  
الآلم ، ولكن رجلك هذا تعرض لأبشع ألوان الآلم  
والعذاب ، ولا تتصور أن هذا لم يحدث ، لمجرد أنه  
لم يفقد ضلعا أو طرفا من أطرافه ، فلقد تعرض  
للآلم لا توصف .

غمغم ( م ) :

— هذا صحيح ، ولكن ( بوند ) يعمل بتهور ،  
ولابد أن يدفع ثمن تهوره هذا .

ولما لم يكن يميل إلى أن يلتقي الآخرون نصائحهم  
على أذنيه ، خاصة ولو كان هؤلاء الآخرون ، مثل  
سير ( جيمس مولوني ) ، أعظم أطباء ( إنجلترا ) ؛  
لذا فقد أبدل الحديث في مرة ، مستطردا :

— هل سمعت عن رجل يدعى ( بينزستينكرون ) ،

— لا .. من هو ؟

— إنه طبيب أمريكي ، وضع كتابا عن مدى  
احتمال الجسد البشري للتعذيب ، وقد أرسل إلى

رجالنا في ( واشنطن ) نسخة من هذا الكتاب ، وهو  
يحتوى قائمة بالأعضاء التى يمكن أن يتخلى عنها  
جسم الإنسان ، ويعمل بدونها .

والتقط من جيب سترته ورقة ، تابع وهو يقرأ  
محتوياتها :

— ها هي ذى القائمة : الحويصلة الصفراء ،  
 والمرارة ، واللوزتان ، والزائدة الدودية ، والطحال ،  
 وإحدى كليتيه ، وإحدى رئتيه ، ولتران من الدم ،  
 وخمسان من الكبد ، وجزء ضخم من المعدة ، ومتر  
 ونصف من الأمعاء ، وفص أمامى من المخ .

قال ( جيمس ) فى حيرة :

— ولماذا لم يصف ذراعا أو ساقا ؟ .. الواقع  
أننى لست أفهم ما ترمى إليه من سرد ذلك !!

أطلق ( م ) ضحكة طويلة ، وقال :

— لست استهدف شيئا يا سير ( جيمس ) ،  
إنها مجرد قائمة لطيفة لغت انتباهى .. المهم أن  
رجلنا قد نجا بأعجوبة مما لاقاه من تعذيب ، وحاول  
أن تحتفظ بالسر ، فقد نويت إسناد مهمة بسيطة  
إليه بالفعل فى ( جامايكا ) ، وأظنه سيقضى وقتا



طيبا هناك ، يستريح فيه من معاناته السابقة ، تحت  
شمس ( جامايكا ) الدائمة .. ما رأيك في هذا ؟

أجابه ( جيمس ) في حذر :

— لست أحب التدخل في عملك يا مستر ( م ) ،  
ولكن حتى الشجاعة لها حدودها ، وانت تعامل  
رجالك كما لو كانوا من الخارقين ، ولست اظنك  
ترغب في رؤيتهم ينهارون في اللحظة الأخيرة ..  
صحيح ان رجلك هذا من الطراز الفذ ، ويمكنك ان  
تحصل منه على المزيد ، حتى بوضعه الحالي ،  
ولكنك تذكر بالطبع ما قاله ( موران ) ، في كتابه  
الطبي الجديد ، عن مدى احتمال الجسد البشري  
للتعذيب ، وندى شجاعته .

غمغم ( م ) :

— لا .. لست اذكر شيئا من هذا .

أجابه ( جيمس ) :

— إنه يقول إن الشجاعة هي رأس مال الرجل ،  
تستهلكها كثرة استخدامها ، ويبعدو ان رجلك قد  
استنفد معظم شجاعته قبيل الحرب .. صحيح انه  
ما يزال شجاعا صنديدا ، ولكن لكل شيء حدوده .

لم ير ( جيمس ) ابتسامة ( م ) الغامضة ، وهو  
يقول :

— لهذا السبب بالذات ارسله لقضاء إجازته في  
( جامايكا ) .. وبالمناسبة ، هل امكنك كشف طبيعة  
تلك المادة ، التي دستها له الجاسوسة السلافية ؟

أجاب سير ( جيمس ) :

— لقد فعلنا هذا أمس فقط ، وبعد ثلاثة اشهر  
من البحث المتواصل ، بفضل طالب طب موهوب ،  
امكنه كشف سر تلك المادة المخدرة السامة ، التي  
يستخدمها الجواسيس اليابانيون للانتحار ، والتي  
لجأت إليها تلك الدولة السلافية ، للقضاء على عملاء  
الدول الأخرى ، وهذا السم يشل المراكز العصبية  
فورا ، ويحمل الاسم العلمي ( تترودوثوكسين ) ،  
وهو سم زعاف ، يؤدي إلى ازدواج بصرى سريع ،  
ثم فقدان القدرة على الرؤية ، فالموت بسبب شلل  
تام في الجهاز العصبي .

هتف ( م ) :

— إذن فقد نجا رجلنا من الموت بأعجوبة .

— بل قل معجزة ، لقد كانت فرصة نجاته واحدا  
في المليون ، لولا أن أسعفه زميله بهذه السرعة ،



وراح يقيقه بالتنفس الصفاى ، حتى وصل  
الطبيب .. وبالماسبة ، ماذا أصاب تلك  
الjasوسة السلافية ؟

— لقد ماتت ، ولا تخش على مريضك ، فسيكون  
موضع رعايتنا وعنايتنا .. إلى اللقاء .

لم يكذ ( م ) بنهى المحادثة ، حتى تجهم وجهه ،  
وراح بفحص البرقيات والأوراق العاجلة في ضجر ،  
ويوزعها على خانات خاصة بالمكتب ، حتى لم يتبق  
أمامه سوى ملف كبير ، يحمل باللون الأحمر عبارة  
( سرى جدا ) ، وباللون الأسود في منتصفه ( قسم  
البحر الكاريبي ) ثم في أسفله ، وبحروف صغيرة  
للغاية : ( سترانجوايز ) و ( تروبلود ) ، وفجأة  
سطح مصباح صغير أمامه ، فضغط ( م ) زرا  
خاصا ، وقال :

— أهو رقم ( ٠٠٧ ) ؟

أجابته سكرتيرته :

— إنه هو يا سيدى .

قال فى اهتمام :

— دميء يدخل على الفور ، واطلبى من خير

الأسلحة الحضور بعد خمس دقائق .

اعتدل في مجلسه ، عندما دلف ( جيمس بوند )

إلى حجرته ، وهو يقول :

— صباح الخير يا سيدى .

— صباح الخير يا ( ٠٠٧ ) .. اجلس .

اتخذ ( بوند ) مقعدا وثيرا ، يواجه مستر ( م ) ،  
الذى بدا هادئا صامتا ، يتأمل ( جيمس بوند ) بنظرة  
مأحصة ، وينفث دخان غليظ منه الكثيف ، قبل أن  
يقول :

— كيف حالك الآن يا ( بوند )

— بخير حال يا سيدى ، ومن حسن الحظ اننى  
هنا الآن ، لأجيب السؤال .

— ما رأيك بشأن مهمتك الأخيرة ؟ .. الديك  
معلومات جديدة ؟

— لا يا سيدى ، والواقع اننى الملموم بالنسبة  
لما أصابنى ؛ لاننى سمحت لتلك المرأة بالتغلغل في  
حياتى ، على عكس قواعد العمل المصوب بها في  
مهنتنا .

— أعلم أن مسدسك قد تعطل أيضا يا ( ٠٠٧ ) ..  
قل لى : هل تحب أن تتخلى عن ذلك العمل الشاق ،  
وتعود إلى الخدمة العامة .

التقى عليه ( بوند ) نظرة ساخطة ، فالرقم الذى  
يحملة ، مع صفرين إلى يساره ، رقم خاص ، يندر



أن يحوز مثله رجل مخبرات في مثل عمره ؛ لذا فقد غمغم :

— لا يا سيدي .. لست أحب العودة إلى الخدمة العامة .

— لابد أن تبدل مسدسك إذن .

— ولكنني اعتدت مسدسي يا سيدي ، وما أصابه يمكن أن يحدث لأي مسدس .

— لست أوافقك على هذا .. ثم إن هذا أمر .. المهم هو ما النوع الآخر الذي تفضله ؟

ودون أن ينتظر جوابا من ( بوند ) ، ضغط زر جهاز الاتصال ، يمال سكرتيرته :

— هل وصل خير الأسلحة ؟ .. دعيله يدخل على الفور .

وماد يلتفت إلى ( بوند ) ، مستطردا :

— الماجور ( بوثرويد ) هو أعظم خبراء السلاح لدينا ، وسفدهشك خبرته حقا .

لم يكذ يتم حديثه حتى دلف إلى الحجرة رجل قصير ، القى النحية على مستر ( م ) في احترام ، متال الآخر بعد إجابة النحية :

— قل لي أيها الخبير : ما رأيك في ( البيريتا ) عيار ٢٥ ؟

— إنه مسدس للسيدات يا سيدي .

اتنسم ( م ) وهو يلقي نظرة خبيثة على ( بوند ) ، وقال :

— عجا ! .. ما الذي يدعوك إلى هذا القول ؟

— السلاح السهل الاستعمال إلى هذا الحد . لا يصلح إلا للسيدات .

— وماذا لو أضيف إليه كاتم للصوت ؟

— سيبقى بنفس سهوله يا سيدي ، ثم إنني لا أنصح باستخدام كواتم الصوت ، فهي ثقيله ، وقد تعلق بجيبك ، وأنت في عجلة من أمرك ، وعموما لست أحبذ استخدام ( البيريتا ٢٥ ) أبدا .

التفت ( م ) إلى ( بوند ) ، وقال :

— هل من تعليق يا ( بوند ) ؟

هز ( بوند ) كتفيه ، وقال في عناد :

— بل أكثر من تعليق يا سيدي . لقد استخدمت هذا السلاح خمسة عشر عاما ، دون أن يصاب بأي عطل ، أو ينحرف عن هدفه قط ، والمشكلة أنني قد اعتدت استخدام هذا النوع بالذات ، على



الزعم من استعمالى لعدة اسلحه اكسر . وما زلت  
امضل ( البيريا ٢٥ ) . وإن كنت اوافق على كون  
كواتم الصوت ثقيله ومرعجه . ولكن المرء يضطر  
كثيرا لاستخدامها .

اجابه ( م ) فى صرامة :

— تعبير السلاح بحماح إلى سريين . ولكن المرء  
لا يلبث أن يعتاد سلاحه الحديد . . ثم إن هذا قرار  
نهائى . . هنا . . قف ؛ ليلقى عليك حجر الاسلحة  
نظرة فاحصه . يحدد لك بعدها السلاح الذى  
تستخدمه .

نهض ( بوند ) فى مواجهة القصر . الذى دار  
حوله فى اهتمام ، وقال :

— دعنى أرى سلاحك وغمده .

ناولته ( بوند ) مسدسه . وحراجه الذى يعلق  
اسفل إبطه ، ونحسبها الحبر محصا دقيقا ، قبل  
أن يقول لـ ( م ) :

— اظننى استطيع اختيار السلاح المناسب لـ  
يا سيدى .

سأله ( م ) فى اهتمام :

— حسنا . . ماذا تقترح ؟



نهض ( بوند ) فى مواجهة القصر ، الذى دار حوله فى  
اهتمام ، وقال :

— دعنى أرى سلاحك وغمده . .

اجابه الخبير :

— بعد فحص ما يقرب من خمسة آلاف نوع من الأسلحة الصغيرة ، بدا لى ان افضلها هو السلاح المعروف باسم اولثر ٧٦٥ ملمبر ، ولقد صنع بعد السلاح اليابانى ام — ١٤ ، والروسي ( ثوكاريف ، . . ) وهو حسب الرئاد ، يناسب كنف رقم ( ٠٠٧ ) تماما ، ويريد وزنه عن ( البيرينا ) قليلا ، وبمكك الحصول على ذخيره من اى مكان فى العالم . . . إنه السلاح المثالى .

الفتت ( م ) إلى ( بوند ) ، يساله :

— هل من ملاحظات ؟

اجابه ( بوند ) :

— إنه سلاح ممتاز يا سيدى . . قرى ما راى

خيرنا ، بالنسبة لحمله ؟

قال خير الاسلحة :

— يمكنك تطبيقه اسهل كنفك اليسرى مباشرة ،

بحيث تستطيع انتزاعه فى جزء من الثانية ، عند

الخطر المماجى . . وفى ثلاثة اخماس من الثانية ،

يمكنك قتل رجل يقف على قيد سبعة امتار .

سأله ( م ) :

— الا يوجد سلاح اكبر قليلا ؟

— واحد فقط يا سيدى ، من طراز ( سميت

ووسون ) ، عيار ٢٨ ، طوله ١٥ سم ، ويزن

ما يقرب من ثلثائة جرام ، وبمسع لخمس

رصاصات فقط ، لا بد ان يكون قد تجاوزت مرحلة

الخطر تماما ، قبل ان ينفذ هذه الرصاصات

الخمس ؛ لان تعينه مرة اخرى نحناح إلى وقت

اطول مما ينبغى فى لحظات الخطر ، ولكنه لا يلتصق

بالملابس ابدا ، و . . .

— حسنا . . حسنا . . إنتهى افضل ( سميت

ووسون ) هذا . . أرسل مسدسا من هذا النوع إلى

( ٠٠٧ ) ، وقم بتدريبه على استخدامه اليوم ،

وشكرا لك يا ماجور .

غادر خير الاسلحة الحجرة ، مظهرا صمنا

رهيبا ، قطعته تساقط حبات المطر على زجاج

المكب ، و ( بوند ) يسترجع ذكرياته مع مسدسه ،

الذى لازمه طيلة خمسة عشر عاما ، انقذ حياته

خلالها عشرات المرات ، وكان له نعم الصديق

المخلص ، الذى يلازمه فى اوقات الشدة ، وراح

يفكر فى كل من ارداهم هذا المسدس ، من رجال

ونساء ، فى ظروف القاهرة ، حتى قطع ( م ) أمكاره ،

قائلا :



— معذرة يا ( بوند ) .. أعلم كم تحب سلاحك هذا ، وكم تربطك به من ذكريات ، ولكن حان وقت بقاعده ، وحذرها من ماعدة .. لا تقامر أبداً سلاحك ، ولا تمنحه مرصعة ثابتة ، كما أنني لا أستطيع المقامرة برحالي ، في القسم دي الصفرين ، وأنت تدرك هذا .

— أدركه يا سيدى ، ولست أناقش الأمر ، ولكن يؤسفنى بالطبع أن أرى سلاحى يذهب .

— لن نطيل في الحديث عنه إذن ، ملدى أمر أكثر أهمية .. مهمة في ( هامانكا ) .. مجرد إحراجات عادية ، نكتب عنها بعض التقارير .. سيفيدك شمس الكاريسى كثيراً ، وسكون إحارة ممتعة .. هل يروق لك هذا النوع من العمل ؟

درس ( بوند ) الأمر في ذهنه لحظة ، وقال :

— تدو لى مهمة روتينيه عادية يا سيدى ، ولكن لو أن هذه إرادتك فسوف ..

قاطعه ( م ) في صرامة :

— نعم .. إنها إرادتى .

ولم يعد هناك مفر من قبول المهمة ..

\* \* \*

انتشر الطللام والبرد خارح مبنى المحابرات البريطانية ، وضغط ( م ) ررا كهربيما ، أصيبت الحجرة بعده بضوء أصفر ، انعكس على المكب المبطن بجلد أحمر ، فبدأ أثيمه بقطعة من الجمر الملتهب ، وهو يناول ( بوند ) ملما يحمل اسمى ( سترانجوايز ) و ( تروبلود ) ، وهو يقول :

— لقد أرسلت في طلب رئيس المكب ، فهو يعلم أكثر كل تفاصيل تلك القصة المثيرة العنيفة .

لم تمض إلا لحظات حتى حضر الكولونيل رئيس المكب ، وصامع ( بوند ) في حرارة ، لمعرفتهما السابقة ، ثم أشار إليه ( م ) بالجلوس ، وهو يقول :

— لقد أسفدت قضية ( سترانجوايز ) إلى رقم ( ٧٠٠ ) ، وعلينا أن نهتد للأمر ، قبل تعيينه في موضع الأول ، وأريد أن يتسلم ( ٧٠٠ ) منصب رئيس قسم الكاريبي خلال أسبوع واحد .. والأهيا ندرس القضية .. أطلبك تعرف ( سترانجوايز ) يا رقم ( ٧٠٠ ) ، فلقد عملتيا معا في قضية الكنز ، منذ خمسة أعوام ، فماذا كان رأيك فيه ؟

— كان رجلا عطيا يا سيدى ، من طراز ربيع .  
وكنت اظنكم قد استبدلتم به غيره ، مخمس سنوات  
في المناطق الحارة لفترة طويلة للغاية .

— دعك من هذا ، واخبرنى ما طباعتك عن  
مساعدته ( مارى ترويلود ) . هل تعرفونها ؟  
— لا يا سيدى .

— ليس لدينا ما يدينها ، فهي جميلة . وربما كان  
جمالها هو سبب هذه الجريمة ، قل لى ، هل كان  
( سترانجوايز ) من ذلك النوع المخرم بالنساء ؟  
بدا ( بوند ) شديد الحرص ، وهو يقول :

— من يدري ؟ ولكن ماذا اصالحها يا سيدى ؟  
— هذا ما نبحث عنه . . لقد اختفى الاثنان  
فجأة ، وبدون سابق إنذار ، منذ ثلاثة اسابيع ،  
ودمرت السراى قبلا ( سترانجوايز ) ، ومحطة  
الإرسال ، وكنت الشجرة كلها ، ولقد عثرنا وسط  
الاطلال الباقية على جوار سفر الفتاة ، ولكن هذا  
لا يعنى شيئا ، مع السهل ان يقوم ( سترانجوايز )  
بتزوير جوازى سفر ، فهو رئيس مكتب الجوازات  
بالجزيرة ، وربما هرب مع الفتاة إلى امريكا الجنوبية  
مثلا . . وعلى أية حال ، ما زال رجال الشرطة  
يعحصون قوائم جوازات السفر ، دون ان يسفر

هذا عن شيء ، ولابد انها فرا بعد ان حبقت  
الفتاة شعرها ، وابدل ( سترانجوايز ) هيئته ،  
فلا يمكنك الاعتماد على وسائل الأمن ، في مطارات  
تلك الجزر . . اليس كذلك يا رئيس المكتب ؟

وافقه رئيس المكتب بإسائة من راسه ، وقال :  
— لى ، ولكن ما الذى يعنيه ذلك الاتصال  
الآخر ؟

ودون ان ينتظر جوابا لسؤاله ، انفتحت إلى  
( بوند ) ، مستطردا :

— لقد بدأ اتصالها بنا في تمام السادسة  
والنصف بتوقيت ( جامايكا ) كالمعتاد ، ويؤكد  
خبرائنا ان الفتاة هي التى بدأت الاتصال هذه  
المرة ، ثم احتنت بنفسه ، وحاولنا بعدها إعادة  
الاتصال مرات ومرات ، ولكن بدا من الواضح ان  
امرا غير طبيعي يحدث هناك ، دون ان نلقى ردا  
على إشارتنا الحمراء والورقاء ، وعلى الفور طار  
رقم ( ٢٥٨ ) من ( واشنطن ) إلى ( جامايكا ) ،  
ولكن البوليس كان قد سبقه إلى هناك ، وأكد حاكم  
الجزيرة ان ( سترانجوايز ) كان يقع في مشاكل  
عاطفية . من آن إلى آخر ، واستكان إلى ما استنتجه  
من هذا ، دون ان يدل مزبدا من الفحريات ، في



حين قضى رقم ( ٢٥٨ ) أسبوعا كاملا هناك ، دون أن يجد دليلا واحدا جديدا ، فكتب تقريره ، وعاد إلى ( واشنطن ) ، وبعدها لم تقدم الشرطة على جديد ، ويمكننا أن نتفق مع الحاكم في استنتاجه ، ولكن انقطاع الإرسال العاجيء يقلقني ، فليست أجد رابطا بين مرار عاشقين ، وانقطاع الاتصال اللاسلكي على نحو مباغت ، أضف إلى هذا أن ( سترانجوايز ) بدا طبيعيا وللمعاجة ، وهو يغادر المادى في موعده المعتاد ، طبقا لأقوال أصدقائه ، ثم إنه قد أحصى ماركسا سيارته أمام أنادى ، ولو أنه ينبوى الفرار بالعمل ، فلماذا لم يؤجل هذا حتى الصباح ؟ أو حتى وقت مبكر من الليل ، بعد أن يؤدي اتصاله المعتاد ؟ . الواقع أن الأمر يبدو لى شديد التعقيد ، على نحو يثير الحيرة .

اجاب ( م ) في صرامة :

— كل المحسين يقتربون أخطاء جسيمة ، تشف عن العناء ، والجنون في بعض الأحيان ، وإلا فهل لديك تعليقات أخرى ؟ . بالنسبة إلى لست أجد دامعا واحدا للفرار على هذا النحو ، باستثناء الدافع النسائي ، فقسم الكاربى هذا محط انظار الدول الأخرى ، إذ يسهل الاختفاء فيه ؛ لبعده عن

( لندن ) ، ولم يقم ( سترانجوايز ) بأى عمل كبير ، منذ كان رقم ( ٥٠٧ ) هناك .

ثم التفت إلى ( بوند ) ، يسأله :

— ما رأيك بعد كل ما سمعته ؟

— صحيح أنه لا يوجد سبب منطقي لفرار ( سترانجوايز ) على هذا النحو ، ولكنى لا أجرؤ على اتهامه بالتورط في مشكلة عرامية ، فالحديث كانت دائما حياته كلها ، ولن يقدم على حياتها ، مهما كانت الأسباب ، ولو أنه أراد الاعتزال ، لسألك أن ترسل من يحل محله ، ومن العسير أن أصدق فراره لآى سبب .

— شكرا يا رقم ( ٥٠٧ ) . لقد دارت الأفكار نفسها في رأسى أيضا ، فليس من المعصل أن يقرر المرء إلى السائح ، دون أن يربح الاحتمالات كلها . . هل لديك رأى آخر إذن ؟

قال هذا وتراجع بمقعده مستظرا ، مقد كانت هذه القضية تقلقه ، وسط عشرات المشاكل الأخرى ؛ لذا فقد قرر إسناد المهمة إلى ( بوند ) ، لينطلق إلى ( جامايكا ) ، ويضع حدا للحيرة ، ولما لم يجد جوابا من ( بوند ) ، تهتم في حزم :  
— حسنا .

أجاب ( بوند ) في حرص . ما دام الحديث يدور  
حول صديقه ( سترانجوايز ) :

— ما آخر قضية عمل بها ( سترانجوايز )  
يا سيدى ؟ . هل أطلعكم على امر ما ، أو كلفه  
القسم الثالث المحدث عن شيء محدود في الشهور  
الماضية .

هز ( م ) رأسه ، وقال :

— لا شيء مطلقا .

أسرع رئيس المكتب بضيف :

— باستثناء قضية الطيور .

تمتم ( م ) في لا مسألة :

— إنها قضية لا صلة لها بموضوعنا ، كلفتنا

أيامها حدائق الحيوان حسبما أفكر .

قال رئيس المكتب :

— لا يا سيدى . بل جماعة ( اودبون )

الأمريكية ، التي تسعى لحماية الطيور النادرة من

الانقراض ، ولقد وصلنا الطلب عن طريق سفيرنا

في ( واشنطن ) .

سأله ( بوند ) في اهتمام :

— أنكر لى طرما من أعمال جمعية ( اودبون )

هذه يا سيدى ، وأخبرنى ما الذى طلبوه منا  
بالصبط ؟

أجابه الرجل :

— القصة كما نقلناها إلى ( سترانجوايز ) ، في  
العشرين من يناير الماضى ، هي انه هناك طائر  
يعرف باسم ( اللقلق الملقى ) ، ولدينا هنا صورة  
له ، وهو على هيئة طائر عريض المنقار ، يحمر  
الطين بمنقاره القبيح ، ولقد بدأ هذا الطائر في  
الانقراض منذ الحرب العالمية الثانية ، حيث لم يزد  
عدد الموجود منه على مائتى طائر ، معظمها في  
( فلوريدا ) وحولها ، ثم ألع شخص ما عن وجود  
مستعمرة كاملة منه في جزيره تدعى ( كراب كى ) ،  
بين ( جامايكا ) و ( كوبا ) ، وهم العنور على الطيور  
بالمعمل ، ونسب ان الجريه مهجورة منذ ما يزيد على  
الخمسين عاما ، فاستأجرت جماعة ( اودبون ) ركنا  
من الجزيرة : لحماية هذه الطيور ، وعينت حارسين  
لحمايتها ، واقتنعت شركات الطيران بالامتناع عن  
التحليق فوقها خشية انزعاج الطيور وقرارها ،  
فازدهرت المزرعة ، وبلغ عدد الطيور ما يربو على  
خمسة آلاف طائر ، ثم جاءت الحرب ، وارتفع ثمن  
الجزيرة ، واقنع احد الشبان الادكياء حكومة



( جامايكا ) بسعها ، واشتراها بضعة آلاف من  
الجنهات . بشرط الا يعكر سمسو الركن الذى  
استأجرته جمعية ( اوديون ) ، وكان هذا عام  
١٩٤٢ ، وبعتها احضر الشاب عددا من العمال ،  
وراح يعمل في الجريرة بكل همة ونشاط .

سأله ( بوند ) :

— ومن هذا الشاب ؟

— رجل نصف المائى ونصف صبنى ، يطلق  
على نفسه اسم دكتور ( نو ) ، واسمه الكامل  
هو ( جولبوس نو ) .  
— الديك شيء عنه ؟

— إنه يحتفظ بكل شيء سرا ، ولم يره مخلوق  
واحد ، منذ اشترى الجريرة ، وسارت الامور على  
نحو هادى ، لا يلفت انتباه احد ، حتى عبد الميلاد  
السابق ، عندما عاد احد حارسى ركن جمعية  
( اوديون ) إلى ساحل ( جامايكا ) بقارب صغير ،  
وقد احترق معظم جسمه ، ومات بعد ان ذكر قصة  
عجبة خرافية ، حول تيبس هاجم المعسكر ، وامطره  
سرا من فمه ، وقتل زميله ، وحرق المعسكر ، وكل  
اعشاش الطيور المادرة ، وأنه هو قد نجا من الموت  
ماعجوبة ، وراح يسمح بقارب صغير طيلة الليل ،

حتى بلغ الساحل . . ولقد تم إرسال تقرير بهذا  
إلى جمعية ( اوديون ) ، فرفضت الاقتناع بالقصة ،  
وارسلت اثنين من رجالها الاشداء ، للتحقيق في  
الامر ، ولكن طائفة الرجلين سقطت في اثناء هبوطها .  
وتحطمت ، ولقيا مصرعهما ، واثار الامر غضب  
وحمية محبى الطيور ، وامكهم الحصول على إذن  
خاص بالاتصال بدكتور ( نو ) ، الذى استقبل  
مندوبهم بحفاوة بالغة ، وابعداه عن منطقة عمله ،  
وصحبه إلى موضع سقوط الطائفة ، التى تحولت  
إلى فقات ، فاصطحب المندوب جثنى الرجلين عائدا  
إلى بلاده ، في احمال مهيب ، جعل المندوب يشهد  
لدى عودته بكرم دكتور ( نو ) وحماوته ، واقنع  
تماما بتفسير دكتور ( نو ) حول حادث المعسكر ،  
حيث استنتج ( نو ) أن احد الحارسين قد أصيب  
بجنون مفاجىء ، جعله يقتل زميله ، وبشعل النيران  
في المعسكر ، واصابته النيران وهو يسعى للفرار ،  
وأكثر ما جعل التفسير يبدو منطقيًا ملك القصة  
الرهيبة ، التى عاش فيها الحارسان قرابة عشرة  
اعوام ، ولكن تقرير المندوب تضمن امحاض عدد  
الطيور إلى حد كبير ، ولم يكد هذا التقرير ببلغ

الجمعية ، حتى اتصل بنا مسئولوها وطلبوا منا  
تحسرى الأمر ، فحاولنا الموضوع برمته إلى  
( سترانجوايز ) .. هذا هو كل شيء .

تطلع ( م ) إلى ( بوند ) ، وقال :

— أرايت ؟ .. إنها إحدى هوايات المتعطلين  
والمسنين ، الذين لا يتورعون عن الرج بالسياسيين  
وبنا في المشاكل ، من أجل بعض الطيور النادرة  
والعجيبة ..

وصبت لحظة ثم أضاف :

— المشكلة أن الحرية ملك خاص ، وكل الجهات  
ترفض التدخل رسميا ، فما الذى يمكننا عمله ؟ ..  
هل نرسل غواصة صغيرة إلى الجزيرة ، واحد  
رجالنا المدربين ، للبحث عما أصاب بضعة طيور ؟  
قال ( بوند ) :

— هل يمكننى قراءة ملف الطيور هذا  
يا سيدى ؟ .. إننى أشعر بالحيرة ؛ لأن أربعة رجال  
قد لقوا مصرعهم بسببها ، وربما نضيف إليهما  
( سترانجوايز ) و ( ترويلود ) أيضا .. صحيح أن  
الفكرة قد تبدو سخيفة ولكن ..

قاطعه ( م ) فى سبيل :

— خذ .. ها هو ذا الملف ، فلدى يوم متقل  
بالأعباء .

ثم أضاف فى صرامة ، عندما نهض ( بوند ) ملتقطا  
مسدسه الجديد :

— أترك هذا بدلا منه ، وستحصل بدلا منه على  
مسدسين جديدين ..

ولاول مرة فى حياته شعر ( بوند ) بالكراهية تجاه  
( م ) . وتساءل : لماذا يبدو هذا الرجل سارما  
عنيدا إلى هذا الحد ؟ .. ولماذا يعاقبه لمجرد أنه  
قد عرض حياته للخطر فى مهمته الأخيرة ؟ .. لأنه  
تعرض لهذا بسبب استهتاره هذه المرة ؟ .. أم ..  
بتر أنكاره ، التى بدت له عديمة الجدوى ، وأعاد  
مسدسه إلى مكتب ( م ) ، قائلا :

— كما تاهر يا سيدى .

وإنطلق ليبدأ مهمته ..

\*\*\*



## { - صحفية ..

خلقت طائرة ضخمة ، من طراز  
( سوبركونستليش ) ، فوق اراضي ( كوبا )  
الحضراء ، في طريقها إلى ( جامايكا ) ، وراح ( بوند )  
ينطلع إلى الجزيرة التي تبدو في الأفق ، وإلى البحر  
المحيط بها ، بألوانه المتنايفة ، ما بين الأزرق الداكن  
والسماوي الهادي ، ثم لم يلبث - مع اقتراب  
الطائرة - أن لمح المائى الصغيرة ، والعملة الكثيفة  
على الجزيرة ، التي أطلق عليها هنود قبائل  
( اراوك ) القديمة اسم ( أرض اللال والأنهار ) ،  
وقد مدت له الحال الزرقاء ، وأضواء شارع  
( كنجستون ) تقاطع من خلفها ، وذلك الميناء الكبير  
المجاور للمطار ، والطائرة تهبط على ممر الهبوط ،  
المجاور للأبنية البيضاء الصغيرة ..

وفي المطار ، نطلع ضابط الجوازات إلى صورة  
( بوند ) ، وإلى خانة العمل ، التي كتب فيها ( تاجر  
استيراد وتصدير ) ، وسأل ( بوند ) :

- في أية شركة تعمل ؟

- الشركة العالمية للصادرات .

- وهل اتيت للعمل أو لقضاء إجازتك ؟

- لقضاء إجازتى .

- أرجو لك إجازة سعيدة إذن يا سيدى .

تناول ( بوند ) جواز سفره ، واتجه نحو الحاحر  
الذى يفصل منطقة الجمارك عن المنطقة المدنية ،  
وهناك وقع بصره على رجل يرتدى نفس القمص  
الأزرق والسروال الكاكي ، النمس رآه ( بوند )  
يرتديهما منذ خمس سنوات ، فهتف :

- أوه .. ( كواريل ) .

ابتسم الرجل الفارع الطول ، ولوح بيده من  
خلف السور ، محبياً ( بوند ) ، على طريقه الهنود  
الحر :

- مرحباً يا كابتن .. كيف حالك ؟

أجاب ( بوند ) في مرح :

- في خير حال يا رجل .. سأنهى إجراءات  
الجمارك في سرعة ، ثم الحق بك ..

انتهت الإجراءات الجمركية في سرعة ، وراح  
( بوند ) يصافح ( كواريل ) ، وهو يقول :

- لم تتغير كثيراً يا صديقى .. كيف صار امر  
صيد السلاحف ؟

— لا بأس يا كابتن .. أخبرني .. هل كنت مريضا ؟

— هذا صحيح ، ولقد شُفيت منذ أسابيع ، ولكن كيف علمت هذا ؟

— معذرة يا كابتن ، ولكن وجهك يحمل آثار ألم ، لم يكن هناك في المرة السابقة .

— إنه أمر بسيط يا ( كواريل ) ، وإن كنت احتاج إلى فوائك الخاص .

لم يكذب يتم عبارته حتى ظهرت بغتة صحفية شابة ، التقطت لهما صورة سريعة ، قبل أن تتجه نحوهما ، قائلة :

— شكرا لكما .. أنا صحفية من جريدة ( دابلي جليسر ) .. أنت مستر ( بوند ) اليس كذلك ؟ .. قل لي يا مستر ( بوند ) : كم ستمضي من الوقت هنا ؟

بدت تلك البداية غير مشيرة بالحر ، بالنسبة لـ ( بوند ) ، ولكنه أجاب في سرعة :

— إنها مجرد زيارة عابرة ، وأما واثق من أنك ستجدين شخصيات هامة على متن الطائرة .

— إنني أنشدك أنت يا مستر ( بوند ) .. في أي فندق ستقيم ؟

— فندق ( ميرتل بنك ) .

— شكرا لك يا مستر ( بوند ) .. أرجو أن تطيب لك الإقامة هنا .

تركها ( بوند ) وزميله ، وغادرا المطار ، وقال ( بوند ) :

— هل رأيت هذه العناية من قبل في المطار ؟  
هز ( كواريل ) رأسه نفيا ، وأجلب :

— لا أعتمد هذا ، ولكن لجريدة ( ديلي جليسر ) عدد هائل من المصورات الصحفيات .

توتر ( بوند ) بحق هذه المرة ، فلم يجد تفسيراً لتصويره بهذه السرعة ، وهو لم يطا أرض (جامايكا) منذ خمس سنوات ، بالإضافة إلى أن اسمه قد محى نهائيا من مجلات عملية (العلاق الاسود ) ، ولكن توتره تحول بغتة إلى الدهشة ، عندما وقع بصره على السيارة التي يقوده إليها ( كواريل ) ، وهتف :

— كيف حصلت على هذه السيارة ؟ .. إنها

سيارة ( سترانجوايز ) !!

أجابه ( كواريل ) في بساطة :

— إنها السيارة الوحيدة غير المشغولة ، ولقد كلموني استخدامها ، ولكن لماذا ادهشك هذا كثيرا ؟



تمتم ( بوند ) :

— لا شيء .. لا شيء .

ودلف إلى المقعد الحلقى للسيارة ، وهو يعكر في الأمر ..

خطأ بالغ أن يستخدم سيارة ( سترانجوايز ) ،  
التي يستثير اهتمام كل من يرعب في معرفه سر  
عوده إلى ( جامايكا ) ، ولا ريب انه هو المخطيء ،  
بسرعه ومهوره كالعناد ، فهو الذي أرسل برقية  
إلى حاكم الجربره ، يطلب منه فيها مكلف (كواريل)  
بالدات اسطاره في المطر ، مع سيارة ، ولقد عمل  
هذا لثقتة في ( كواريل ) ، وفي قدرته على معاونته  
في قضية ( سترانجوايز ) ، سواء انتهت إلى فضيحة  
أو مغامرة .. ولقد طلب أيضا حجر حجرة في فندق  
( بلومونتال ) ، وهذا خطأ جديد لأي رجل مخابرات  
محمك .. كان ينبغي أن يستقل واحدة من سيارات  
الأجرة إلى الفندق ، ويتصل به (كواريل) من هناك ..  
من أي فندق على نحو عشوائي بحث .. لقد  
اقترب عدة أخطاء في بداية مهمته ، وأصبح محط  
اهتمام عدوه منذ اللحظة الأولى ، ولا ننقصه سوى  
الإعلان عن قدومه على صفحات ( ديلي تلجر ) ..  
فجأة راودته فكرة كونه مراقبا ..

أوهي غريزة المهنة ..

وفي حذر احتلس النظر عبر رجاح السيارة  
الحلقى ، فرأى سيارة تقف بسيارته ، على بعد  
خمسین مترا ، وقد اضاء قائدها المصابيح الصغيرة ،  
على عكس عادة سائقي ( جامايكا ) ، فاعتدل قليلا  
( كواريل ) في حزم :

— في نهاية الطريق مفترق ، يقود بيساره إلى  
( كنجستون ) ، ويمينه إلى ( مورانت ) ، انحرف في  
طريق ( مورانت ) ، ثم توقف على جانب الطريق ،  
وأطفئ الأنوار .

انطلق ( كواريل ) بعتة بأقصى سرعه ، وانحرف  
يمينا عن المفترق ، وإطارات السيارة تطلق صريحا  
عاليا ، ثم انتهى بالسيارة حاسا ، وأطما أنوارها  
كلها ..

ومن خلفها ظهرت السيارة الأخرى ، وقد  
انطلقت بأقصى سرعتها أيضا ، وانحرفت في طريق  
( مورانت ) بدورها ، ثم توقفت ، وتراجع قائدها  
إلى المفترق ، ثم عاد ينطلق في طريق ( كنجستون ) ،  
ولاحظ ( بوند ) أنها سيارة أمريكية كبيرة ، لا يجلس  
بها سوى سائقها ، ولكنه لم يتبادل مع ( كواريل )

حرما واحدا ، طيله الدقائق العشر التالية . قبل ان  
يقول بفترة :

— هيا إلى طريق ( كنجستون ) يا ( كواريل ) ..  
لقد كانت هذه السيارة تطاردنا ، وامسح عينيك  
جدا ، فقد يكون سائقها قد اتفه إلى خدعتنا ،  
وينتظرنا على جانب الطريق ..

وفي اقل من ساعة ، كانت سيارتهما تحلظ  
بالمسارات الأخرى في ( كنجستون ) ، ثم سجاورها  
عبر طريق اللال إلى شارع ( جانكش ) ، ثم إلى  
مندق ( بلوموسان ) ، وعلى جانب الطريق ، لمح  
( بوند ) السيارة الأمريكية الكره وهي تعود إلى  
( كنجستون ) .

ولم يشعر بالارتياح ..

وفي المندق ، كانت حجرته ماخرة ، تطل على  
الميناء ، وقد قضى بعض الوقت في شرفنها ، قبل أن  
يبدل ثيابه ، ويصحب ( كواريل ) لتناول العشاء  
في المدينة ..

ولقد قاده ( كواريل ) إلى مندق يعرفه في المدينة ،  
حيث احمار لها مديره منصدة في موقع ممتاز ، تحت  
شجرة بحيل كبيرة ، تطل على الشاطئ ، وقال  
( كواريل ) عن المخير :

— إنه يدعى ( بوسفلر ) ، وهو صديقي منذ  
زمن ، ويعلم كل ما يحدث هنا في ( كنجستون ) ،  
ويمكنك أن تطرح عليه كل ما يملأ رأسك من  
أسئلة .. لقد ابعدنا قاربا معا ، وذهب هو به إلى  
( كراب كي ) ؛ ليصطاد الأسماك ، وسبح إلى حيث  
تكثر الصخور ، ولكن احطبوطا كبيرا هاجمه ،  
واحتناج ( بوسفلر ) إلى قتال عنيف ، حتى امكنه  
اقتلاع أحد أزرع الاخطبوط ، والفرار ، ومعداها  
اصابه رعب من البحر ، ماثرت نصيبه في  
القارب ، وعلى الرعم من ذلك فقد اثرى هو بعد  
زمن قصير ، وبقيت انا فقيرا كما ترى .

— وما هي ( كراب كي ) هذه ؟

— جزيرة مشنومة ، يملكها صيني لحراسة  
الطبور البادرة ، ولكنه يمنع أي مخلوق من الهبوط  
عليها ، ويحيطها بعدد كبير من الحراس ، والأسلحة  
النارية ، ورادار ، وطائرة .. ولقد هبط العديد من  
اصدقائي هناك ، ولكن احدهم لم يعد ليروى شيئا  
عن الجزيرة ، التي أصبحت تثير رعبى وحوى .

أطلعه ( بوند ) خلال العشاء على جانب من  
قصة ( سترانجوايز ) ، وانصت إليه ( كواريل ) في  
اهتمام ، ثم مال إلى الامام وقال :



— بلوح لى أن ( سترانجوايز ) وصاحته قد  
دسا انهما في شئون ذلك الصينى ، صاحب  
الجزيرة ، فتخلص منهما .

تطلع ( بوند ) إلى عينيه ، وهو يسأله :

— لماذا تقولها وكأنك تؤكد ؟

— ذلك الصينى يعشق جزيرته ، وبصر على  
عزلته ، وهو قوى صارم ، لم يتردد في قتل أصدقائى  
كلهم ؛ ليعبد الآخرين ، وينعمهم من تعكير صفو  
وحدته .

— لماذا ؟

— للناس فيها يعشقون مذهب ، و ...

قاطعه ( بوند ) بالتمائة حادة مباعثة ، جعلته  
يواجه الصحيفة الصينية ، التى التقطت له صورة  
المطار ، وهى مسعد لالتقاط صورة أخرى له ،  
وهو يتناول عشاءه ، فهنف ( كواريل ) :

— إلى بهذه الفتاة .

هب ( كواريل ) من مقعده على الفور ، واجه  
نحو الفتاة ، والتقى عليها البحية بابتسامة عريضة ،  
وهو يقول ، ماذا كفه إليها ، وكأنه يود مصانحتها ؛  
— مساء الخير يا آنسة .

لم تكذ تضع يدها في كفه ، حتى جنمها إليه في  
عنف ، فهتفت :

— إنك تؤلمنى .

أجلبها ( كواريل ) في صرامة :

— الكابش برغب في تناول كأس من الشراب  
معك .

قادها في عنف إلى حيث يجلس ( بوند ) ، الذى  
قال في هدوء :

— مساء الخير يا عزيزتى ، ما الذى تعملينه  
هنا ؟ لماذا ترغبين في الحصول على صورة  
أخرى لى .

— لقد فسدت الصورة الأولى ، وأردت التقاط  
أخرى ليلية .

— إذن فأنت حقا صحفية في ( دبلى حليبر ) ..  
ما اسمك ؟

— لن أخبرك .

لم تكذ تنطق بالمسارة ، حتى لوى ( كواريل )  
فراعها خلف ظهرها في عنف ، فتأوهت ، واجابت :

— اسمى ( آنابل شوبك ) .

قال ( بوند ) ( كواريل ) :

— اطلب من ( بومستلر ) المجيء .

هرع مدير المطعم إلى (بوند) ، فسأله في صراحة :  
— أرايت هذه الفتاة من قبل ؟  
— إنها تأتي من حين لآخر يا سيدي .. أتحب  
أن أطردها ؟

— لا .. إنها تريد التقاط صورة لي .. اتصل  
بـ ( ديلي جلنر ) ، واسألهم .. هل لديهم صحيفة  
باسم ( أنابل شويك ) .

— سأفعل يا سيدي .  
الفتى ( بوند ) إلى الفتاة ، واسم قائلا :  
— لماذا لم تطلبي منه إنقاذك ؟  
لم تجب الفتاة بحرف واحد ، فتابع :  
— يؤسفني استخدام القوة ، ولكن رئيسي في  
الشركة العالمية للمصنوع أخبرني أن ( كنجستون )  
تمتليء بالشخصيات العجيبة ، وأنت تدبين لي أحد  
ملك الشخصيات ، وإني أسألك في الواقع عن سر  
اهتمامك بالحصول على صورتي .

— إنها مهنتي ، كما سبق أن أخبرتك .  
قبل أن يلتقي عليهما ( بوند ) سؤالا آخر ،  
ظهر ( يوسفار ) ، وقال :



لم تكذب تنطق بالمساره ، حس لوى ( كواريل ) ذراعها خلف  
ظهرها في تنف ..



— لقد أيدت ( ديلي جليتر ) أقوالها يا سيدي ،  
مهم يؤكدون هناك أن ( آبل شوبك ) تعمل لديهم  
كصحفية هاوية ، ويقولون إنها تلتقط صوراً  
ممنازة .

شكره ( بوند ) ، والفنت إلى الفتاة ، قائلاً :  
— حسناً .. هذا لا يفسر إصرارك على التقاط  
صورتي ، أو لحساب من تلتقطيتها .

— لن تحصل مني على حرف واحد ..  
— حسناً .. اسمر في لوى ذراعها في عنف  
يا ( كواريل ) .

ناوحت الفتاة مرة أخرى ، في حين تراجع  
( بوند ) بمقعده ، وراح يعكر في أن معرفة اسم من  
يسمى للحصول على صورته ستعنيه عن مشقة  
كيرة ، وستنحه طرف خبط ؛ لكشف سر قضية  
( سترانجوايز ) ..

وفي أثناء تعكيره ، كان ( كواريل ) يربد من ضغطه  
على ذراع الفتاة ، التي استجمعت قواها بعمّة ،  
وبصقت على وجه ( كواريل ) ، الذي احتقن وجهه  
في غضب ، ولوى ذراعها في تمسوة ، جعلتها تتصبب  
عرقاً ، ونسب باللعة الصينية ، مقال ( بوند ) :

— هيا .. اعترفي وستصبح صديقتي ، وينتهي  
هذا العذاب ، و ..

فجأة هوت الفتاة بشيء ما في يسراها على وجه  
( كواريل ) ، ورأى ( بوند ) الدماء تنزف من جبهة  
هذا الأخير ، وتقايا مصباح التصوير يسقط من يد  
الفتاة ، وسمع ( كواريل ) يهف في غضب :

— إنها عنيدة ، ولن نحصل منها على شيء ..  
هل احطم يدها ؟

لوح ( بوند ) بكفه ، وقال :

— لا .. دعها وشأنها .

بدأ له أنه من الواضح أن من حيف الفتاة قصة  
غلاط القلوب ، وإلا فما احتملت كل هذا العذاب  
لتحفي سرهم ، وراح يحتلع إليها في تساؤل ، عندها  
أطلق ( كواريل ) سراحها ، وهو يقول في سخط :

— لقد شوهدت وجهي ، غيالك هذا .

وحطم كأسه ، ودمعه في وجه الفتاة ، التي  
أطلقت صرخة مكتومة ، وأطلقت معدو مبتعدة ،  
وهي تصرخ :

— لن تفلتا منه .. سوف يقتلكما حتماً ..  
حنياً ..

ودوت العبارة في رأس ( بوند ) ..

دوت في شدة ..

\* \* \*

## ه - اختفاء ..

لم يتوقف دوى العبارة في رأس ( بوند ) ، حتى وهو مجلس في شرفة حجرتة بالمندق ، يتطلع إلى الجبال الررقاء ، والغابات التي تمتد سبعة كيلومترات ، حتى ( كنجسنون ) ، وبدأ له من الواضح أن ( سترانجوايز ) و ( ترويلود ) قد قتلوا وأحييت حناهما ، وأن من قلبيهما يعلم الآن أن ( بوند ) هو المومد من الحكومة لاتحرى عن حقيقة أمرهما ؛ لذا فهو يبذل أقصى جهده للحصول على صورته ( بوند ) ، وعلى معرمة موقعه ، ولا ريب أنه سيسمع ذلك نوع من المراقبه الدقيقة ؛ للتأكد من أن ( بوند ) لن يتوصل إلى دليل ما ، أو طرف خبط يقوده إلى حل اللعر ، ولا مانع من إبادته بجاذث سياره ، أو حتى بالاعتيال في الطريق ، لو توصل إلى شيء ما ..

وتساءل : هل سينتقم العدو لافتناء ؟ .. من العباء حقا أن يتباطأ كثيرا ، في مثل هذه الظروف ، ولو أنه هو في مكانه لتحرك في سرعته ، وانتقم في قسوة .. ولكن من يكون هذا العدو ؟ .. لا ريب أنه دكتور ( نو ) .. ( جوليوس نو ) .. الصيني الذي

يملك ( كراب كى ) ، والذي اثنى من نجارة الطيور النادرة ، على الرعم من أن سجلات المخابرات كلها تخلو من معلومة واحدة عنه ، على الرغم من أن أربعة رجال قد قتلوا بسبب جيميه ( اودمون ) هذه .. بل إن ( كواريل ) نفسه يخشى دكتور ( نو ) ، وجزيرته المنيعه الحصينه ، على الرغم من أن ( كواريل ) من مئة اعتادات مجاليه الخوف وهزيمته .. ثم ما سر هذه العزلة اسامه لدكتور ( نو ) ؟ .. ولماذا يكبد كل هذه النفقات الباهظة ، لمنع الناس من بلوغ جزيرته ؟ على اية حال ، إنه سيلتقى بالحاكم في تمام العاشره صباحا ، ليحصل على بعض المعلومات عن ( نو ) ، وعن ( كراب كى ) ..

انتزعه من أفكاره طرق خفيف على باب حجرته ، ولم يلبث ( كواريل ) أن دلف إليها ، وانضم إلى ( بوند ) في الشرفة ، وقال ( بوند ) :

— سأقضى اليوم كله مع الحاكم ، وفي معهد ( جامايكا ) ، ولن أحتاج إليك معي ، ولكن هناك أعمال أريد منك أن تقوم بها ، فنجيب أن نتخلص من سياره ( سترانجوايز ) ، وتستأجر واحدة جديدة لمدة شهر كامل ، ثم اذهب إلى الميناء ، وحاول أن



تعثر على رجلين بشبهائنا ، وأبسع لهما ملابس  
كملايسف ، وأسألها أن ينطلقا بسيارتنا إلى  
( مونتيجو ) ، على الحدود الإسبانية . ثم يودعنا  
السيارة ( حراج ) ( لايفى ) هناك ، واتصل ،  
( لايفى ) ، وأطلب منه أن يبقى السيارة حتى نذهب  
إليه .

— هذا يعنى أنك تعد خطة ما .

— بالتأكيد . . . امسح الرجلين عشرة جنيهات  
يومية ، واحبرهما أننى ثرى أمريكى ، وأننى أرغب فى  
أن يقود رحلا محترمان سيارتى ، وأن يصلا بهما  
إلى ( لايفى ) فى تمام السادسة صباحا ، ودعهما  
يسطلقا سيارة ( سترانجوايز ) بعد رفع غطاءها ،  
ثم احضر أنت بالسيارة الأخرى .

— سمعا وطاعة .

— قل لى : الا يزال ذلك المنزل الصغير ، الذى  
استخدمناه فى ريارتى الأخيرة لصحراء ميناء  
( مورجان ) قائما ؟

— لست أدري يا كابتن !

— اذهب إيس إلى شركة ( جراهام ) ، وحاول  
أن تستأجره ، أو تستأجر أى منسرل قريب ، بأى  
ثم . وأخبرهم أننى ثرى أمريكى ، وسأصل أنا

بأصحابه ، بعد أن تحصل على المئاح . . . حذ . .  
هذه مائتان من الجنيهات ، واتصل بى لو أنك تريد  
مبلغا إضافيا . . . إنك تعلم أين سأكون .  
— هل من أوامر أخرى ؟

— لا . . . ولكن حاول الا يتبعك أحد ، والأفضل  
أن تترك السيارة ، وتقم هذه المهمات على قدميك ،  
وانتبه إلى كل صينى يحوم حولك ، وسنلتقى غدا  
فى السادسة والربع صباحا ، لنذهب إلى الشاطئ،  
الشمالى . .

انطلق ( كواريل ) لسم مهمته ، فى حين اتجه  
( بوند ) إلى مكتب الحاكم ، حيث تركه المسئولون  
ينظر لربع ساعة ، حتى لا يلمت انتباه أحد ، ثم  
سمحوا له بدخول حجرة الحاكم ، الذى استقبله فى  
ساسة ، وابتدره قائلا :

— اجلس يا سيد ( بوند ) . . . لماذا طلبت  
رؤيتى ؟

— بشأن قضية ( سترانجوايز ) يا سيدى . .  
وأظنك قد تلقيت برقية وزارة الخارجية .

— نعم . . . ولكن ما الذى يمكننى تقديمه إليك ؟ . .  
لقد حفظنا القضية هنا .

— وما سبب حفظها يا سيدى ؟

— من المنطقي أن ( سترانجوايز ) قد مر مع  
العامة ، ببعض زملائك يملون إلى ملاحقة النساء ،  
والدينا هنا سحل بالمضامح العرامية ، بندي له  
الجبين ، والأمضل أن يرسل لنا الحكومة رجالا  
أفضل ، واقترح أن يحل أحد رجال الشرطة محل  
( سترانجوايز ) ، مانا اتق في رجال شرطة الحزيرة  
كثيرا .

— سأنتقل رايك إلى مسؤولي الحكومة يا سيدي ،  
وبخاصة إلى وزير الدماغ ووزير الخارجية ، فليست  
اشك لحظه في كفاءة رجال الشرطة هنا .

— إنها مجرد ملاحظة يا مستر ( بوند ) ،  
وسأصل أنا بوزير الخارجية ، عندما يستقر رأيي  
على أمر ما .. والآن هل نحب مقابلة أحد من  
رجالنا ؟

— أريد المحدث مع سكرتير المستعمرات  
يا سيدي .  
— لماذا ؟

— طلب مني رئيسي بحث أمر يتعلق ببعض  
المتاعب في مستعمرة ( كراب كي ) للطيور الفادرة .

— لا بأس ، سأطلب من مستر ( بلبلد سميث )  
رؤيتك على الفور .

ثم نهض يصافح ( بوند ) ، مستطردا :  
— إلى اللقاء يا مستر ( بوند ) .. يسرني أن  
نتعاون معا ، وإن كنت لم أر ( كراب كي ) هذه  
حتى الآن .

تتم ( بوند ) منهايا اللقاء :  
— ولا أنا يا سيدي .. ولا أنا .  
أنهى ( بوند ) لقاءه مع الحاكم ، وانجسه إلى  
مكتب ( بلبلد سميث ) ، الذي لم يكذب براه حتى  
هاتف :

— ( بوند ) !! .. أهو أنت الذي شاركت في  
مغامرة الكنز هنا ، منذ عدة سنوات !! .. يا إلهي ..  
لقد وقع الملف في يدي منذ أيام .. هل أبيت لبش  
حرما ثانية !!

— لا .. لقد أبيت من أجل قضية ( سترانجوايز ) ،  
ولكن أخبرني : كيف وقع الملف في يدك هذه الأيام ؟  
— دعني أتذكر .. آه .. لقد رأيته على مكتب  
سكرتيرتي الجديدة .. كانت تبحث عن تاريخ معين  
فيه ، واستقر على الملف انتباهي .

— يبدو أن العديدين يهتمون بأمرى ، منذ بلغت  
( جامايكا ) .. حسنا .. أخبرني ما الذي تعرفه  
عن ( كراب كي ) ، وعن دكتور ( نو ) ؟

— الحديث عن هذا قد يستغرق ساعات ،  
ولكننى سأطلب ملف ( كراب كى ) ، والطيور التى  
سحبا على تلك الجزيرة تعدى على نوع خاص من  
أسماك الأسنوجة ، والطائر الواحد يستهلك  
ما يقرب من سبعين سمكة فى اليوم الواحد ، ومن  
المعارقات الطريفة أن سكان ( بيرو ) كلها يستهلكون  
أربعة آلاف طن من هذه الأسماك فى العام ، فى حين  
تستهلك طيور البحر خمسائه ألف طن منها ، وتلقى  
على الجزيرة كمية هائلة من مخلفاتها ، التى تحوى  
كميات من الفترات .

— ولماذا لا تلقى الطيور ، مخلفاتها فى البحر ؟  
— لست أدري .. إننى أجهل ذلك حقا ، ولكن  
الطيور تلقى مخلفاتها على الجزيرة منذ فجر التاريخ ،  
حتى بلغت كمية مخلفاتها أطبانا وأطبانا ، وعمل  
بعض المعامرين على قتل أطنان من هذه المخلفات ،  
بعد أن كشفت الأبحاث أنها أمضل سماد عضوى  
عرفه التاريخ ، وأثرى العشرات من هذه التجارة ،  
على الرغم من حدوث عدة جرائم قتل ماثرة ..

— وما شأن هذا بـ ( كراب كى ) ؟

— كانت الجزيرة الوحيدة التى لم يصلها  
المغامرون بعد ، ولقد انتهت ( بيرو ) إلى هذه الثروة

الطبيعية ، فبدأت فى تنطيمها ، وحماية الجزر من  
عمث العابثين ، وفرض رقابة شديدة على الطيور ،  
وبدأت الكيماويات الألمانية تغزو العالم ، فانصرف  
المغامرون عن الأسمدة الطبيعية ، وانخفض سعرها  
بالفالى ، وهنا تقدم ( نو ) ، واساع منا الجزيرة ،  
وأحصر عمالا كثيرين ، وهم يعملون ليلا ونهارا حتى  
الآن ، ولا ريب أنه يمتلك الآن ثروة هائلة ، فهو  
يشحن المادة مباشرة إلى ( أوربا ) مرة كل شهر ،  
ولقد مثلت تماما فى معرفة أى سر من أسرار  
الجزيرة ، مهى أسسه بقلمه حصينة ، يعمل فيها  
العمال تحت ظروف وسلطة جائرين ، وعلى الرغم  
من ذلك فلا أحد يشكو ، أو يتظلم .

— كم يساوى المكان فى نظرك الآن ؟

— لو وضعنا الطيور النادرة والأسمدة الطبيعية  
فى الحساب ، ميمكن أن يقال أن ثروته تقدر بـ مليونين  
ونصف مليون من الجنيهات على الأقل ، و ..  
بتر عبارته مع دخول سكرتيرته الجديدة ، مسالها  
فى حدة :

— أين الملفات التى طلبتها ؟

— معذرة يا سيدى .. لقد اختفت .

— ماذا ؟ .. من حصل عليها آخر مرة ،



— الكابتن ( سترانجوايز ) يا سيدى .

— ولكنه أعادها إلى هنا ، فما الذى حدث بعدها ؟

— الملامت موحوده يا سيدى ، ولكنها حالیه .

عقد ( بوند ) حاجبیه . وهو يتطلع إلى الفتاة .  
فقد باب من الواضح أن كل المعلومات الخاصة به ،  
وبعملية ( العملاق الأسود ) قد سربت عبر هذه  
الفتاة بالدات ..

ولم يكن هذا مجرد شك ..

كان هناك دليل قوى ، بالسكربتيرة الجديدة كانت  
مثل ( أنابل شوبك ) ودكتور ( تو ) ..

كانت صينية ..

\*\*\*

## ٦ — حشرة قاتلة ..

تطرق الحديث بين ( بوند ) و ( بلیدل سميث )  
إلى موضوعات شتى ، حول مائدة الطعام فى نادى  
الملكة ، ونحدث ( سميث ) عن ميل مواطن ( جامايكا )  
للمراخى والمكاسل ، على الرغم من شراء موطنه ،  
وعن اليهود والبرنعمالدين . الذين نهوا كنوز البلاد  
قدسيا ، وعروا بها إلى ( أوربا ) ، بعد أن سيطروا  
على الاقتصاد ، وحربوا الضمان والذمم ، ثم انتقل  
الأمر إلى السوريس ، الذين كونوا ثروات ضخمة ،  
وسيطروا على المحال المجارية والفنادق لمترة  
طويلة ، وجاء بعدهم اليهود ، وأخيرا الصينيون ،  
الذين سيطروا على مقاليد الأمور بدكائهم ودهائهم ،  
وصاروا أقوى طائفة فى ( جامايكا ) كلها ، يمتلكون  
موارد الطعام والمعاسل الصحية ، ويصاھرون  
الزنوح ، مما أدى إلى ظهور نسل صينى رنجى  
مولد ، وسأله ( بوند ) بعد أن استمع إلى كل هذا :  
— وهل سكرنيرك من إحدى الزنوح الصينيين ؟  
— نعم .. وهى مائة لماعة ، تعتبر أكثر موظفات  
المكتب ، على الرغم من أنها لم تتسلم عملها إلا منذ  
سنة شهر فحسب .

— ولكن هل للصننيين من برعى امورهم ؟  
اعنى هل لهم رأس كبير ؟  
— حتى الآن لا ، ولكن سيظهر حتما من يحل  
هذا الدور .

وتناول رشفة من كاسه ، قبل ان يضيف :  
— وأظن ان ( نو ) هذا سيكون الزعيم المنتظر .  
ارتشف رشفة أخرى ، ثم نهض قائلا :  
— قلت إنك ستذهب إلى معهد ( جامايكا ) ..  
هيا إذن ، فسأقدمك لمديره ، المسئول عن خرائط  
الجزر الغربية .

لم تمض إلا ساعة واحدة ، حتى كان ( بوند ) يجلس  
أمام خريطة ضخمة ( كراب كى ) ، وضعت عام  
١٩١٠ ، وبدا فيها أن مساحة الحرية لا تزيد على  
سبعين كيلومترا مربعا ، متجه ثلاثة أرباعها نحو  
الشرق ، وسط مستنقعات وبحيرات ضحلة ،  
بنسب منها نهر يصب في البحر ، عند خليج صغير  
في الساحل الجنوبي ، أما من ناحية الغرب ،  
فالحريرة ترتفع تدريجيا إلى خمسمائة قدم ، ثم  
تنحدر إلى شاطئ البحر ، دون أن يبدو على  
الخريطة كلها أثر طريق أو منزل ، وكانت المياه  
تحيط بها من كل جانب ..

وبعد مترة كائمية ، طوى ( بوند ) الخريطة ،  
وناولها للموظف المختص ، وراوده شعور بالتعب  
والإرهاق ، فعاد إلى فندقه ليستيقظ مبكرا ..  
وسأل موظف الاستقبال عن ورود أية رسائل ،  
فأجابه الموظف :

— لم تصل سوى سلة من المواكه ، مرسله من  
الحاكم ، وهى فى حجرتك يا سيدى .  
— ومن أتى بها ؟  
— رجل من مكتب الحاكم .

انجه ( بوند ) إلى حجرته ، واستل مسدسه ،  
وهو يدفع باب الحجرة بعلمه ، فوقع بصره داخلها  
على سلة الماكهة ، وقد تعلق بها مظهر وف ابصر  
كتب فوقه :

— « مع تحيات الحاكم » ..

نطلع ( بوند ) إلى سلة الماكهة لحظات ، ثم  
الصق أدنه بها في حذر ، وأصمت لنصف دقيقة ،  
ثم قلب محتويات السلة ، وتأكد من أنها لا تحوى  
سوى الماكهة ، فالتقط ثمرة خوخ ، وألقاها في  
حوض الاستحمام في الحمام ، ثم عاد إلى الحجرة ،  
وفحص قفل الصوان في حذر ، ثم فتحه ، وتناول  
حقيبته . وراح يفحص آثار المسحوق الدقيق ، الذى

وصعه بين قفلى الحفيه ، ورأى من الآثار الحفيه  
موق المسحوق محوله لمسح القطن ، مسهبها  
بأسلوبه الخاص ، وأخرج من الحفيه عدة آلات  
دقيقة ، عاد بها إلى الحمام ، وسأل الدوچه ،  
وراح بمحس كل مسبتر منها في دمه بالعه ، حتى  
وقع مصره على ثقب دفتي في ركن منها ، فاستم  
وهو بعدها إلى اسخوص ، وسلم في صمت إلى  
المرآة ..

لقد بدأت الحرب إذن ، وصحب بفرسه حول  
مقتل اسراحوار و امرويلود ، لأنها مدخلا  
في شأن ما من شئون انو ) ..  
وشعر بالامتن للمكرمة التي أحبت لمسيده ،  
وللصحفه التي حاولت انعط صورته : ففقه فده  
هذا إلى الحل ..

لقد أطلق ( نو ) الرصاصه الاولى ..  
وحان دور ( بوند ) ..

وفي هدوء عاد ( بوند ) إلى حجرته ، ومحص كل  
حصات الماكه ، ووجد في كل منها ثقباً دسب ،  
فاتصل بخادم الحرات ، وطالب منه أن يحضر  
صندوقاً وورقاً وخيطاً ، ثم طلب بديل سميت (   
وسأله :



انته ( بوند ) إلى حجرته ، واستل مسدسه ، وهو دمع  
باب الحجره بعمقه ، فوقع مصره داخلها على سلة الفاكه ..



— هل لديكم هنا في ( كنجستون ) معمل  
للحباليل ؟ .. عظيم .. لدى هنا صندوق صغير ،  
أريد تحليل محتوياته على الفور ، وبدون ذكر اسمي .  
وسأشرح لك الأمر فيما بعد .. المهم أن تتصل بي  
في قبلا ( الصحراء العاتية ) في مبياء ( مورجان ) .

أرسل الطرد إلى السكرير العام للمستعمرات ،  
بعد الحادث مباشرة ، ثم عُد إلى حجرته في  
السادسة . ولم يكذب عليها حتى ارتفع رنين الهاتف ،  
فالتفت سماعته في سرعة ، وسمع ( كواربل ) يقول  
إن كل شيء قد تم إعداده بمنتهى الدقة ، وأنه  
( بوند ) المحادثة ، دون أن يضيف شيئا ، وخرج  
إلى الشرقة يفكر في عمق ..

هل بطلع الحاكم والسيد ( م ) على محاولة ( نو )  
لقتله الليلة بواسطة العاكهة المسمومة ؟ ..

ألقى هذا الخاطر حاسبا في سرعة ، وأعاد حقيقته  
إلى الصوار ، وأوصد باب الحجرة حثا ، وألقى  
جسده على الفراش ، ولم يلبث أن غرق في سبات  
عميق ..

واستيقظ ( بوند ) بغية في الثالثة صباحا ، على  
نباح عدة كلاب ، لم تلبث أن صمتت ، وماذ هدوء

عجيب في المكان ، وراح ضوء القمر يلقي ظلالاته  
داخل الحجرة ، وتساءل ( بوند ) عن السر في  
استيقاظه بغية هكذا ، على الرغم من أن نباح  
الكلاب أمر معتاد في هذه الباحة ، وكاد يعادر  
فرائشه ، و ..

ومجأة تحمد في مكانه ، وهو يحدق في جسم  
يتحرك فوق جسده ، متجها إلى فئته ..

كانت حشرة من نوع ما ..

حشرة مقررة ، يبلغ طولها خمسة عشر  
سنتيمترا على الأقل ، وتتحرك على حلقه في مطء  
مثير ، وهو يسمعها مسترجعا كل معلوماته عنها ..

إنها حشرة سامة قاتلة ، رآها يوما في أحد  
المتاحف ، ولقد بلعت ركبته ، في طريقها إلى  
رأسه ..

وقرر ( بوند ) ألا يتحرك ، أو حتى يتنفس ، أو  
يرتعد ، والحشرة تصعد من ساقيه إلى وسطه ، ثم  
تجر أرجلها العديدة المشرفة فوق معدته ، وتواصل  
طريقها في مطء حتى بلعت قلبه ، وخيل إليه أنها  
ستصرب صريرتها هناك ، ومقتله على الفور ، إلا أنها

لم يلبث أن واصلت طريقها ، حتى بلغت عنقه ..  
وهناك توقفت قليلا ..

وبعد فترة بدت أثيبه بدهر كامل ، واصلت  
الحشرة النعسه سيرها إلى ذنبه ، وراحت تدور  
حول فمه ، واتجهت نحو عينيه ..

وأعلق ( بوند ) عينيه في بطاء ، فتوقفت الحشرة  
موق حسمه ، وجمال بخاطره أن يضربها بيده بعيدا ،  
ولكن سبقانها الثابتة على وجهه جعلته يخشى أن  
تغرز مخالبها السامة في جسده ، فتركها تواصل  
طريقها ، حتى بلغت جبهته ، ثم توقفت عند شعره ،  
وازداد جسده تجمدا ..

لقد راحت الحشرة تمنم حبات المرق عند منبت  
شعره ، وهو يعمدها بمريد من المرق ، من شدة  
خوفه وتوتره ..

وبدت له الثواني دهورا ..

ثم تحركت الحشرة أخيرا ..

انتقلت إلى شعره ، ثم تجاوزته إلى الوسادة ..

وفي هذه اللحظة بالذات قفز ( بوند ) خارج  
الفراش كالقذيفة ، ودمع الحشرة بالوسادة  
أرضا ..

وسحقها بقدمه في عنف ..

ووقف يلهث من فرط الانفعال ..

ها هو ذا ( نو ) يستقل إلى الحط التالي  
الثاني ..

وها هي ذى المعركة تحتكم ..

\* \* \*

## ٧ - الى الهدف ..

لم يكد ( بوند ) يلتقي ( كواريل ) في الصباح  
التالى ، حتى ابتدره قائلا :

— ما معلوماتك عن العناكب السامة هنا ؟

— يوجد منها عدة انواع وحشية في ( جامايكا ) ،  
يبلغ طول بعضها اثنى عشر سنتيمترا او يزيد ،  
وهي شديدة السمك ، ويميل إلى الاحشاب الرطبة  
السامة ، ولا يجول إلا ليلا ، ولكن لماذا تسأل ؟  
هل رأيت إحداها ؟

— هل يمكن أن أرى إحداها في منزل عصرى ؟  
— لا .. إلا إذا وضعت بفعل فاعل ، فهذه  
الحشرات قادرة ، يمكنك أن تعثر عليها في الأدغال  
وبحت المسحور ، ولكن مستحيل أن تجدوها في  
الاماكن النظيفة .

اكتمى ( بوند ) هذا الحديث ، وانتقل إلى نقطة  
أخرى ، وهو يقول :

— هل رحل الرحلان في سيارة ( سترانجوايز )  
هذا الصباح ؟

— نعم .. وهما بشبهاتنا إلى حد كبير ، ولقد  
بذلت جهدا خرافيا ؛ لاختيارهما من وسط المئات .  
انطلق ( بوند ) بالسيارة طويلا في صمت ، وقد  
اطلق لامكارة العنان ، حتى قطع عليه ( كواريل )  
حبل تفكيره ، وهو يسأله :

— معذرة يا كاس ، ولكن ما خطوتنا التالية ؟  
لقد اختلط على الامر .

— لم تحظر سألنى مرة محدودة يا ( كواريل ) ..  
كل ما في الامر هو انسى اوامرك على أن  
( سترانجوايز ) و ( ترويلود ) قد قفلا ، وأن قاتلها  
هو دكتور ( نو ) الصمى ، الذى يملك اكراب كى ،  
ملا ريب أن ( سترانجوايز ) قد اقتحم عزلته ، وعلم  
الكثير عن استمرار الرجل وطيوره ، و ( نو ) يكره من  
يقحم عزلته . كما يعلم الجميع ؛ ولهذا ارسلت  
الرحلات في رينا وسارما إلى ( مونيخو ) ، في حين  
سنختفى في ( الصحراء الفاتنة ) عدة أيام .

— ثم ماذا ؟

— ينبغي أن نعمل أولا على تدرسى على مواجهة  
الآخطار البحرية ، كما نعمل في المهمة السابقة ،  
وبعدها سنذهب معا لزيارة ( كراب كى ) ..  
سنحوم حولها ، ولن نقرب من حصن ( نو ) ، بل



سنعتقد معسكر الطيور وما أصابه . ولو وجدنا ما يريب ، فنستراجع ونعود مع كتيبة من الشرطة .  
 — الواقع أنه يبدو لي من الجنون أن تقتحم قلعة ( سو ) أو جربرتة ، ولكن لا بأس . شريطة أن تؤمن على حياتي أولاً ، ملدى أسيرة كبيرة هنا .  
 — أوامق يا ( كواريل ) ، وسجمل قبية الثامن كبيرة جداً .. والآن كيف يمكننا الذهاب إلى ( كراب كي ) ؟

— أفضل وسيلة هي قارب صغير ، ينزل في ليله بلا قمر . وبلا رياح .. المهم هو أين نفضل الرسو ؟

— على الساحل الشمالى ، بالقرب من مصب النهر ، ومعدّها منتبج النهر إلى البحيرة .  
 — وكم من الوقت سيمضيه هناك ؟ لنعد ما يكفينا من طعام .

— ثلاثة أيام .. وسنحمل معنا أسلحة بضاء وبعض أسلحة الطواريء .

لم سادل الاثنان كلمة إصامه ، حتى بلغا ميناء ( ماريا ) ، وعبرا مدينه صغيرة بالقرب من ميناء ( مورجان ) ، ثم تابعا سيرهما حتى قفلا ( الصحراء الفاتنة ) ..

كان المكان المحيط بالعلا هادئاً ساكناً . ذكر ( بوند ) مغامرة سابقة ، وكانت عقارب الساعة تشير إلى الثامنة وربع . فانطلق ( بوند ) يسمع لمسامة نصف كيلومتر ، ثم ركض على الشاطئ ، لكيلومتر كامل ..

ومضت الأيام على هذه الويرة ، سباحه وركض ، حتى مضى الأسبوع الأول دون معصات ، اللهم إلا من خسر في ( دلى حلفر ) ، وبرقية من ( سميت ) ..

قال الحبر إن سيارة ( سراحوار ) قد تعرضت لحادث قتل راكبها . وأن الشرطة سائده السائح الأمريكى مسر ( بوند ) التقدم إليها في أقرب مرصه ، أما برقية ( سميت ) فقد قالت :

— « كل ثمره اخبوت على كتيبة من السابده تكفى لقتل جواد » ( سميت ) .  
 وأحرق ( بوند ) البرقية تماماً ..

واستأجر ( كواريل ) قارباً ، راحا سحران به لثلاثة أيام ، بقصد تجربته ، وقال ( كواريل ) فى حماس :

— بعد سبع ساعات من الإبحار ، سنخفى المسارى ، ونحذف بالمجدافين ، حتى لا يكثف رادار الجزيرة أمرنا .

## وبدأت المغامرة ..

بدأت في ليله مظلمه ، ساكنة الرياح ، ينطلق منها  
( بوند ) بمسدسه ، وحمل معه عشرين رصاصة  
إضافيه ، وانطلق القارب يشق صفحة الماء ، في  
صمت تام ..

ومعد تجديف عنيف لساعه كامله . مجاور القارب  
منطلقه الصحور إلى الماء العميقه ، ورفع ( كواريل )  
شراعه ، فراحت الرياح ندفعه إلى الامام رويدا  
رويدا ، تحت جناح الظلام ..

ورأى ( بوند ) من حلمها اصواء المساء ، والنجوم  
المتناثرة كمطله موقتها ، وأدرك ان المسامه التي  
تفصلهما عن الحريه لا يحاور الكيلومترات الثلاثه  
الآن ..

واتحه ( بوند ) بالقارب نحو النجم القطبي ، الذي  
يفلأ في السماء ، وشعر بنشاط الأسماك ، التي  
متناثره نشطه حول القارب ، ومدا له من المربع  
ان تلك الأسماك هي أسماك الباراكودا والقرش ،  
وان انقلاب القارب مجة سيعنى بهايته ونهاية  
( كواريل ) ..

ومرت الساعات بطيئة مرهقه ، حتى استيقظ  
( كواريل ) في الرابعة صباحا ، وهو يقول :

## — أشتم رائحة أرض يا كابتن .

رأى ( بوند ) امامه بالفعل جبلا عاليا ، يحجب  
ضوء النجوم ، وأمدل مكانه بسرعة مع ( كواريل ) ،  
الذي أسرع ينزل الشراع ، حتى يعحر الرادار عن  
تتبعها ، وترك القارب يهرق وسط بيارات عنيفة ،  
احسجت منها إلى كفاح مرير ، حتى امكنهما دخول  
النهر ، وبلغا شاطئا اسود الرمال ، يكون من حجم  
مركانية قديمة ، ماخيا القارب وسط اشجار  
البامبو ، في دغل قرب ، قبل أن يبلغ المجر ..

وهنا بلغ منهما التعب مبلغه ..

وعلى الرغم من ان هذا يحارب كل قواعد  
الحكمة ، فقد استغرقا في نوم عميق ..

على أرض العدو ..

\* \* \*

أشارت عقارب ساعة ( بوند ) إلى العاشرة  
 صباح . سحب استسقط من نومه ، ولاخ له شبح  
 سدرك فوق الرمال ، على مقربة منه . مرفع عينيه  
 بحركة حادة ، وتطلع إليه من بين الأغصان ..  
 واضطرب قلبه في قوة ..

كانت أمامه مياه بوليه ظهرها وهي بمنطق بحرام  
 يبدى منه حشر كبير ، إلى يمينها ، ومدت بشرتها  
 أسفله ، وصحة . من خلال ثوب الاستحمام الذي  
 يبدى . وقد ارتكبت بحسدها كله على مساقها  
 النسي ، معصن ثبث ما في يدها بكل الاهتمام ،  
 وصورتها سدو أشبه بحورية من حوريات البحر ،  
 شعرها الأشعر المعاعم الطويل المتل ، الذي  
 القصفت خصلاته بوجهها وكثفها ..

وسأل ( بوند ) كيف وصلت لك الحسنة إلى  
 هنا .. ولكن الحوات أنه على هيئة قارب صغير ،  
 ومع بحره عنه رأيا من الصحور ، وأثار أقدام  
 العباءة تبدأ من عنده إلى حيث تقف ..  
 العيش هذه العباءة هنا : أم أمها قد انحرت  
 إلى الجريرة ؟



كانت أمامه مياه بوليه ظهرها وهي بمنطق بحرام سدلى منه  
 خنجر كبير ، إلى يمينها ..



أهوال اللثة المساقة توحى إليه بأنها لم تبجر  
إليها حنبا ، ولكن كيف بلعتها ؟ وما الذى تفعله  
فيها ؟ .

وفى ضجر الفتاة ما يدها من محار ،  
وراحت تطلق صفيرا خافتا ، وهى تفتى :

— ( ماريون ) .. ( ماريون ) .. انتظرك كل  
ليلة على الرمال الناعمة يا ( ماريون ) ..

انتبهت فجأة إلى حميف الاغصان حامها ، فهتفت :

— من هناك ؟

نهض ( بوند ) واقفا ، ووضع يديه على جانبيه ؛  
ليؤكد لها انه غير مسلح ، وانتم قائلا :

— أنا .. لا تخشى شيئا .. إثنى مجرد عابر  
سبيل .

استلقت الفتاة حنجرها بحركة حادة ، إلا ان  
( بوند ) لم يبال بهذا ، وهو يتأمل حسناتها المتنا ،  
قبل ان تسأله هى فى خشونة :

— من أنت ؟ وماذا تفعل هنا ؟

— أنا بريطانى عاشق للطيور .

— كم من الوقت راقبتنى ؟ وكف وصلت إلى  
هنا ؟

— عشر دقائق فحسب ، ولن أجيب عن السؤال  
الثانى إلا بعد أن تخبرينى من أنت ؟

— أنا هنا أجمع المحار .

— هل أتيت فى قارب مثلنا ؟

— نعم .

— أين قاربك إذن ؟

— ها هو ذا عند الصخور ، أم قاربك أنت ؟

وماذا تعنى بصيغة الجمع ؟

— لقد أتيت بصحبة صديق ، ولقد أحمينا قاربا

بعيدا .

— ولكنى لم أتر قارب على الرمال .

— إننا حذرنا إلى حد ما ، ولقد أخفينا آثار

قاربنا .. على عكسك .. أخبرينى : هل استخدمت

شراعا لبلوغ الجزيرة ؟

— نعم .. إثنى افعل هذا دوما .

— سيعلمون أمك هنا إذن ، فليدبرهم رادار قوى .

— إنهم لم يلقوا القبض على بعد .

وانتزعمت منظار الفوص ، وهى تضيق :

— ما اسمك ؟

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن يجيبها :

— ( بوند ) .. ( جيمس بوند ) .. ما اسمك أنت ؟

— ( رايدر ) .

— ( رايدر ) ماذا ؟

— ( هينشيل رايدر ) .. لماذا تبتسم ؟

— لا شيء .. إنه اسم رائع مثلك .

— بعضهم يطلق على اسم ( هنى ) .

— إننى سعيد بلقائك يا ( هنى ) .

اشارت ( هنى ) إلى المحار الملقى حولها ، وقالت  
في خشونة :

— اسمع .. إياك ان تلمس هذه المحارات قبل  
ان اخفى .

قالنها واسرعت نحو الصخور ..

وفي هدوء اقترب ( بوند ) من المحار ، والنقط  
واحدة ، فحصها ليجدها ما رالت حيه ، ثم ألغاها  
في لابلالة ، وهو يتسائل ..

هل خاطرت الفأة بنفسها حقا ، من أجل بضع  
محارات وقواقع بسيطة ؟ ..

استرجع عبارتها .. « انهم لم يلقوا القبض على  
بعد » ، وذكر الطريقة التى استقلت بها خنجرها ،

و تحفر قتالى غريزى ، ودارت في ذهنه عشرات  
الأسئلة ..

من هى ؟ .. من أين جاءت ؟ .. واين تعيش ؟  
تناهى إلى مسامعه وقع أقدامها فوق الرمال ،  
مالقت ليجدها قد اريدت ثوبا مصفاه من القطن ،  
وفوقه نطاقها ذو الحنجر الكير ، وعلى كتفها  
حقيبة من الكتان . وانحنى تجمع المحار والقواقع  
وتلقى بها في حقيبتها ، فسالها في هدوء :

— أهى من الأنواع النادرة ؟

جلست على الرمال ، وتطلعت إليه لخطات ،  
قبل أن تقول :

— اتعدنى ماك لى مخر اى مخلوق بما  
ماخبرك به ؟

— أعدك .

— نعم .. إنها نادرة جدا ، مالا واحدة منها  
تساوى ثلاثة جنبهات فى اميامى ، وهذا النوع  
يسمى ( الزهرة الياضعة ) ، ولقد عثرت فى الصباح  
على ما كنت أبحث عنه ، فالأمواج النادرة تكثر هنا ،  
وإن كان العثور عليها عسيرا ، حيث انها تحتفى  
وسط الصخور الصيقه ، ولكنى سأعشش وكرها  
كله اليوم .

— أعدك ألا أسرق منك شيئا .

— ومادا عن الطيور التي تعشقتها ؟

— إنها تشبه البجع الوردى ، ولها مناقير ملعقية الشكل .

— أه .. لقد رايت الآلاف منها هنا ، ولكن أطلقك لئلا نجد شيئا ، بعد أن أخاموها ، ورحلات كلها .

بدأ أنها قد اطمأنت إلى محدثها ، فجلس ( بوند ) على مقربة منها ، وهو يقول :

— حقا ؟! وماذا حدث ؟! من أحاف الطيور حتى تهجر الجزيرة ؟ هزت كتفها ، قائلة :

— لمست أدرى بالتحديد ، ولكن هنا رجل صينى بمقت الطيور مقتا شديدا ، ولديه تنين نارى ، بطارد الطيور ويخيفها ، ولقد تسبب هذا التنين فى مصرع حارسى الطيور حسبما اظن ..

كانت تتحدث فى بساطة ، وكأنها تشرح أمرا عاديا ، وهى تتطلع بعيدا إلى البحر ، فسألها ( بوند ) :

— هل رايت هذا التنين ؟! من أى نوع هو ؟

— نعم .. رأيت .. كنت استكشف المكان بحثا عن أنواع نادرة من المحار ، فأتجهت شمالا ، وبلغت معسكر الحراسه واعشاش الطيور ، ووجدتها مخربة محترقة ، ولما كان الليل قد تسال إلى المكان ، فقد قررت قضاء ليلتى هناك . والرحيل مع الفجر ، وفى منتصف الليل استيقظت بفئة ، ورايت التنين على مقربة منى ، وله عينا كبرتان واسعتان ، تشتمل فيهما النيران ، وجناحان صغيران ، وذيل مدبب ، وله لون اسود دهى ، ولقد مر أمامى بدوى رهيب ، وأنا اختفى موق شجرة قريبة ، ورايت الطيور نفر مدعورة ، وهو يحرق أعشاشها بنيران من بين فكيه ، وكان هذا أشنع ما رأيت فى عمرى كله .

مالت إلى الحلف ، وتطلعت إلى ( بوند ) ، مستطردة :

— أراهن أنك لا تصدقنى .

— لا وعود لشيء يسمى التنين ، فى عصرنا هذا يا ( هنى ) .. لقد رايت شيئا يشبهه ، وإننى لاتساعل من كنه هذا الشيء .

— ولمادا تقطع بعدم وجود التنين فى العالم ؟! إنها جزيرة منعزلة ، وربما تمكن التنين من العيش



مبها ، ومقاومة عوامل الانقراض .. ثم ما الذى تعلمه  
انت عن مثل هذا الحيوان ؟ .. لقد قضيت انا حياتى  
وسط الحيوانات والرواحف وحدى .. هل رأيت  
مداعبات النمس ، او رقص الاحطبوط ؟ .. هل  
تعرف طول لسان الطائر الطيار ؟ .. هل دلت  
بوما ثعبانا ساما ، وربطت حرسا فى عنقه ، ليوقظك  
كل صباح ؟ .. هل شاهدت عقربا يفتح بلسع  
نفسه بذيله السام ؟ .. هل تعلم ان حاسة الشم  
عند العرب يؤهلهم لشم رائحة سحلية نافقة ، من  
ممامه كيلومترين ؟ .. اراهن انك لا تعلم شيئا عن  
هذا .. انما انت مدنى مدلل كالآخرين .

— صحيح انك تعلم الكثير عن الادغال  
والحيوانات ما ( هنى ) ، وصحيح انى لم احي حياة  
العامة منك ، ولكنى اعلم الكثير مما لا تعلمينه  
انت .. اعلم مثلا ان ذلك الصينى ، الذى يسكره  
الطيور ، ان يسمح لك بمعادرة الحريرة هذه المرة .

— لمساذا ؟ .. انه لم يفعل هذا من قبل !!  
— لاننى انا المقصود هذه المرة .. لقد اتريسا  
شراع فارفا على ممامه ثلاثة كيلومترات من هنا ،  
حتى لا يكشف الرادار امرنا ، ولقد كان الصينى  
يسطر قدومنا ، ولا ريب ان الرادار قد كشف شراع

رورقك ، وسيتصور انه زورقنا نحن ، وهذا  
يستدعى ان اوقف زملى .. اياه رجل ظريف من  
جزر ( كايان ) ، ويدعى ( كواريل ) .  
— يبدو اننى سأتسبب لكما فى مشكلة ،  
ولكن ..

قاطعها ( بوند ) :

— اياه مجرد سوء حظ لكليسا ، مانا واثق من انهم  
قد فحصوا آثار امدامك من قتل ، وادركوا انك انما  
تخشى عن المحار ؛ ولهذا لم يهابوا بك ، اما بالنسبة  
لى فالامر مختلف .. سيسعى هذا الصينى لاقصاصى  
بأى ثمن ، وأخشى ان يدمى أنت ثمره هذا ..  
على انه حال ، هذا سيمرر استشاره زملى ..  
انظري هنا .

اخفى داخل الدغل ، وبحث و همة عن  
( كواريل ) ، الذى احمى نفسه من الاعصار ماما ،  
واسسم وهو يوقظه ، ومرك ( كواريل ) عسسه ،  
وهو يقول :

— صباح الخير يا كابى .. لقد زارت العقاة  
الصينية احلامى .

— لدينا هنا فتاة من نوع آخر .

قص عليه كل ما حدث ، واخبره بضرورة تغيير  
الخطا ، ففهم ( كواريل ) :

— انصى ان نستخدم العساة طعما لاصطياد  
( نو ) و . .

متر عمارته بعبء ، ومد رقننه إلى الامام ، ومدا  
اثبه بكل صيد محفر ، قبل ان يقول في انفعال :

— هنا . . بسرعة .

سأله ( موند ) :

— ماذا هناك ؟

اشار ( كواريل ) إلى الشرق ، وهب في خوف  
واضح :

— إيهام في الطريق إلينا . . لقد بدأت عملية  
الصيد . .

وكان على حق . .

\* \* \*

## ٩ - المطاردة . .

عشر دقائق فقط ، اخلت معها المنطقة  
تماما . .

احتفت كومة القواقع والمحار النادرة ، وكذلك  
آثار الأقدام ، وبدا الخليج ساكنا هادئا ، تضرب  
الأمواج شاطئه في هدوء ورقانة ، بعد ان قطع  
( كواريل ) بضعة اغصان من ( مانجروف ) ، وهو  
نبات يكثر في الأدغال المباحة للشواطئ ، ومسح  
به رمال الشاطئ في حذر ، وهو يتراجع إلى  
الخلف ، بعد ان احس قارب ( هني ) جديا ، بين  
الأعشاب البحرية ، وقطع الأخشاب القديمة ، التي  
تلقبها الأمواج على الشاطئ . .

ومع تراجعه بلغ ( كواريل ) لسانا بحريا صغيرا ،  
حيث جلس ( موند ) و ( هني ) ، وانتزم الثلاثة  
بالصمت المطبق ، وهم يخفون ويخفون حتى  
أنفاسهم .

ولقد عنر رجال ( نو ) على القارب الكبير  
العاخر ، ولكنهم لا يعلمون بعد كم عدد راكمه ؛  
لذا فهم يبحثون عنهم بكل همة وحزم . .

ولاول مره رأى ( بوند ) الطيور الملعبنة ، وقد  
انطلقت من الشرق فى سرب كبير ، معاذرة ما تنقى  
من مستعمراتها ، وباحثه عن عدائها من الأسماك  
العضية ، التى تسبح مادة على مقربة من سطح  
الماء ، وراحت الطيور تقص على الأسماك فى  
محركات مسالية سريعة ، جعلت ( هنى ) تهمس فى  
أذن ( بوند ) :

— طيور الصينى تلتهم إفتارها .

مدت فى عبارها ولامعها الهادئة ، وكثما  
لا تشغلها أمر المطاردة أبدا ، ماكنى ( بوند )  
بالترسب على كعها ، فى نغمس اللحظة التى ساهى  
إلى مسامعه منها صوت محرك رورق بخارى ، ولم  
يكذب يدبر عينيه إلى اللسان ، حتى وقع بصره على  
الرورق المروى بصاربه لاسلكى ، وهو يقرب من  
الأعصاب التى مكنى مع رميله والنباة حلقها ..

وكان على الرورق ثلاثة رجال ، بحلس أحدهم  
حلف عحلة قياديه ، فى حين يحمل الثانى جهازا  
أسود اللون ، متصل بسلك رفيع ، ويرفع الثالث  
مدفعه الرشاش فى تحفز ..

وخان الثلاثة من الصينيين ..



مدت فى عبارها ولامعها الهادئة ، وكانما لا تشغلها أمر  
المطاردة أبدا ماكنى ( بوند ) بالترسب على كعها ..



وراح الأول يعحص الشاطئ، بمنظاره المقرب في  
أهنامه ، وسمعه ( بوند ) بلقى ملاحظات قصيرة  
مريضة ، و ( بوند ) يراقب اتجاه عينيه في  
حذر ، وراى الرجل يدبر منظاره في الرمال . ثم  
ينقله إلى الصحور ، ويحصيها في إصبع ، ثم يسلم  
المنظار لزميله ، الذى يحصها بدوره ، ثم أعادها  
إليه ، فاصدر الأول أوامره بالتوقف على الفور ،  
والتى المرساة . متوقف القارب أمام محباً ( بوند )  
و ( هنى ) تماماً ..

ويطلع السائق منظاره مرة أخرى إلى حيث  
أحصى رورق ( هنى ) من الصحور ، وهر رأسه  
علامة التاكيد ، وقال ( بوند ) لنفسه سرا :

— لقد وقعنا في المصيدة حبساً ، فمن الواضح  
أن هؤلاء الرجال يجيدون عملهم كثيراً .

انتبه على صوت المدفع الرشاش بعد للإطلاق ،  
وازيز يرتفع من جهاز الرجل الثانى ، قبل أن يرتفع  
الجهاز إلى مئة ، ويقول في حرم ، ويلهجه أمريكة  
رصينة :

— حسنا أيها السادة .. اخرجوا من أماكنكم ،  
ولن يصيبكم ضرر .. هيا .. أسرعوا .. لقد

كشفنا أمركم ، وعثرنا على القارب وسط  
الصحور .. واحرخوا وأيديكم مرموعة فوق  
رؤوسكم ، ولن يصيبكم ضرر .

لم يجب ( بوند ) بحرف واحد ، وبدأ الصمت  
مطلقاً ، لولا هدير الأمواج ، وهمس ( بوند ) في  
أذن ( هنى ) :

— اقربى منى ، واحفرى بقدر ما تستطيعين .  
ارتفع صوت الرجل مرة أخرى :

— هل تصرون على الإنكار ؟ .. حسنا ..  
مستبثت لكم أنكم مخطئون .

امطلق إثر كلماته سيل من الرصاصات نحو أعواد  
البوص ، وسمع ( بوند ) ورميقه أزير الرصاصات  
فوق رأسيهما ، وانطلقت أسراب الطيور في ذعر ،  
وارتفع صوت الرجل مرة ثالثة :

— لقد أنذركم .. أنتم المليون .  
واهبزت الرصاصات كالطر ، من ناحية القارب  
المحتفى ، ومنجهة إلى مضى ( بوند ) ، الذى همس  
في قوتر :

— انبطحي أرضاً .

أخفى الاثنان داخل حمرة صغيرة . حمراها  
 بأظفارهما . وأرعدت ( هنى ) في رعب حقيقى ،  
 والرصاصات سقطت الصحور . وتخرق الرمال .  
 وبحمر طريقها نحوهما . وبطارت أعواد البوص  
 وكأنها تحصدتها منجل آلى . ودوت الرصاصات في  
 شراسه موق الرعوس ، وسالت رائحة رطبة ، إلى  
 أنف ( بوند ) . وخيل إليه أن أعواد البوص كلها مد  
 تطايرت ، وأنه و ( هنى ) قد أصبحا في العراء ، قبل  
 أن ينوقف أنهار الرصاصات . وبغرق الشاطئ  
 في صمت رهيب . احترقه صوت الرجل وهو يقول :  
 — لا بأس . . سنعود لجمع أثلائكم . لو تبقى  
 منكم شيء . . وسنحضر معا الكلاب الموحشة  
 هذه المرة .

دار محرك الورق مره أخرى . وانطلق مسعدا  
 نحو الغرب . ورمع ( بوند ) رأسه في حذر . يتابع  
 انتعاش الورق . والفت إلى ( هنى ) ، فرأى  
 وجهها مبتلا بالدموع ، وسمعها تقول :

— لماذا فعلوا بنا هذا ؟ . . لقد أصابنى رعب  
 هائل . . كادوا يقتلوننا .

أدهشه كل ذلك الرعب الذى يملأ نفسها . ملقد  
 بدت له شديدة الإلحاح بعالم الحيوان ، قادرة على

الذود عن نفسها ضد ملهات الطبيعة . ولكنها خالية  
 الدهن تماما من الصراعات التى تدور بين البشر  
 بعضهم البعض . .

وفي حنان غمغم :

— سيمر كل شيء على حير . . إنهم مجرد طعمة  
 من الأشرار أرههم وجودنا . ويمكننا مواجهتهم  
 بشيء من الحفكة والتكبيك . . هيا نمحش عن  
 ( كواريل ) ، ونرسم خطة الفرار .

نهضوا يسيران في ببطء . وبدأ لهما ( كواريل )  
 يقترب . ولاح لهما قنارب ( هنى ) . وقد حولته  
 الرصاصات إلى فئات ، فصرحت الفتاة ملهاعة ،  
 وهذا ( كواريل ) من روعها ، وأمهها أن زورقتها  
 هو و ( بوند ) ما يزال سليما ، محتفيا في منطقة  
 آمنة ، ثم التفت إلى ( بوند ) ، قائلا :

— سوف يطلق هؤلاء الأوعاد كلامهم في أثرنا بعد  
 قليل . . إنها تريد على العشرى ، وكلها قوية  
 مدربة ، والأمضل أن نبدأ الفرار الآن .

أجابه ( بوند ) في حزم :

— ليس قبل أن أمحص الجزيرة يا ( كواريل ) . .  
 وسنصحب ( هنى ) معنا :

تطلعت إليه ( هنى ) فى خوف ، وقالت :

— كم من الوقت سيستغرق لمحض المكان ؟

— سأحتاج إلى بعض الوقت ؛ لمعرفة ماذا أصاب أعشاش الطيور ومستعمرتها ، وبعدها سنعدر الجزيرة .. إنها الثمانية عشرة الآن .. انتظرى هنا ، ولا تنصرفى قبل عودتنا .

احتاج هو و ( كواريل ) إلى ساعة كاملة ؛ لاستفراخ القارب من مخبئه ، ومأثود بالحصى ، حتى يحتمى تماما من الأعشاب ، ومحروا آثار أقدامهما ، واكل الثلاثة بعض الثمار السرية ، ثم انحفوا طريقهم نحو مصب النهر ، حتى بلغوا بحيرة كبيرة ، وعبروها سباحة ، والأسماك الفضية تتقافز حولهم على نحو مثير ، حتى ملغوا لسانا ضيقا ، اتسع بعده مجرى النهر ، وبدأ الطمى فى أعماقه غرويا لزجا ، واحتشدت حولهم أسراب الباعوض منهش أجسادهم ، والتيار يجرفهم نحو منعطف فى النهر ، مهتف ( بوند ) :

— عليكم بالحذر الآن ، وإلا كشفوا أمرنا .. سنسبح لكلومتر واحد ، وبعدها سنبلغ البحيرة ، حيث تحيا الطيور ..

وعند حقل من الموص المائى ، توقفت القطة الصغيرة ، ورأى الثلاثة الجبل القريب ، وقد تبعثرت حوله بضعة كواح ، وحلقت على قممه أسراب الطيور ..

كانت هذه مملكة دكتور ( نو ) ، التى لم ير (بوند) مثيلا لها من قبل . وبدأ له طريق يتحه من الحقل إلى البحيرة ، وتسلكت إلى اسمه رائحة الطيور ، وأبقت له صوت ( كواريل ) ، وهو يقول :

— لقد جاعوا .

رأى (بوند) سيارة تهبط الحقل ، وحلماها عاصفة من العمار ، وراح يراقبها لعدة دقائق ، حتى احتضت خلف أعواد الموص الممتدة إلى البحيرة ، وبدأ نباح الكلاب قادما من بعد ، وقال ( كواريل ) :

— إنهم ينجحون نحو مصب النهر ، فهم يعلمون أن النهر هو ممرنا الوحيد ، وقد يأتون بالكلاب و زورق كبير .

قالت ( هنى ) :

— هكذا يفعلون ، عندما يبحثون عنى .. فقط اقتطع عودا من الناموس ، واغوص فى الماء عند اقترابهم ، واغوص فى الماء معبدة عليه فى التنفس .



ابتسم ( بوند ) ، وقال لـ ( كواريل ) :

— امحِث أنت عن أعواد البامبو ، وسنبحث نحن  
عن مخبأ .

نعمه المنة إلى نفق عشى . وقال في لهجه  
أمره ، وهو يعبر فتحة داخله :

— لا تحطى هذه الأغصان .

عبرت الفتحة خلفه ، وهتكت :

— إنه مخبأ رائع .

غمغم :

— بالتأكيد .

وتحسب مسدسه المبتل ، وهو يتسائل : هل  
يمكنه اصطداد بعض الرجال والكلاب به ، لو عثروا  
على المخبأ ؟ . وراوده شعور بالخوف والرهبة ،  
وسمع صمير ( كواريل ) ، فأشار إليه أن يتقدم نحو  
المخبأ ، مانجه إليه ( كواريل ) حاملا عدة أعواد  
من البامبو ، وجلس الثلاثة داخل المخبأ في صمت .  
والشمس تنحدر نحو المعب في بظاء ، والصمت  
يسود المكان ، إلا من نباح الكلاب . .

ورائحة الخطر . .

\* \* \*

## ١٠ - الأطلال . .

هبط فريق المطاردة نحو النهر ، يتقدمه رحلال  
صينيان ، بجري أمامها الكلاب الصحبة ، والأول  
يفرق الطيور أمامه بسوط رفيع ، في حين يصرح  
الثاني :

— اراهنك أنهم يختشون بين الأعشاب .

جذب كل منهما إبرة مسدسه ، وأجهأ نحو  
الفتحة التي أخفى داخلها ( بوند ) ورفيقاه ، وأمسك  
أحدهما برقبة أحد الكلاب ، ودمع رأسه داخل  
المنحة ، وراح الكلب يشم الأعشاب ، ويتقدم داخل  
المنحة ، دون أن يفعل ما هو أكثر من ذلك ، إلا أنه  
قاوم في شدة ، عندما أراد الرجل إبعاده عن المنحة ،  
وهوى الرجل عليه بالسوط ، وأجبره على الانتعاد ،  
وخفت أصوات الكلاب بدرجيا ، ولم يكد تتلاشى  
حتى ظهرت أعواد البامبو الثلاثة على السطح .  
وسمعا ظهور ( بوند ) ورفيقه ، والأول يمسك  
مسدسه في تخفر . .

ونفخة نددت حركة ما تحت الماء ، ووضع ( بوند )  
سباته على شفتيه محذرا ، ولكن ( كواريل ) أطلق

معلا خاما ، فرمقه ( بوند ) بنظرة صارمة ، وهو  
يشير إلى تلك الحركة الغامضة ، وعاد الثلاثة  
موصول إلى العمق ، وارتفعت من انواهم اعواد  
المامو ..

وفي العمق اسند ( بوند ) رأسه إلى الطين ،  
وراح يفكر ..

يبدو ان احد كلاب المطاردة يسمح نحوهم الآن ،  
وفرصه النجاة بخسائل مع مرور الوقت ، و ..  
ونجاة ضغط حذاء من الجلد على ذقنه ، ولم بعد  
هناك مجال للتراجع ..

وبحركة ماعيه عنيفة ، دفع ( بوند ) عود المامو  
بعيدا ، وبرز موق سطح البحيرة ، وراى امامه رجلا  
صحيا ، وهوت على دراعه ضربة قوية ، مالتقى  
بسدسه صدر الرجل الحائث موقه ، وضغط  
الرناد ..

ودوى الانفجار المكوم ، وهوى الرجل كثيرة  
سقطت من علو شاهق . ولاحظ ( بوند ) انه صينى ،  
واستدار فرأى ( كواريل ) و ( هنى ) خلفه ، وقد  
بلغ ذعر الأخيرة مبلغه ، ففهم :

— معذرة يا ( هنى ) ، كان هذا حتميا .

انطلقت العاملة الصغيرة مرة أخرى نحو البحر  
الذى أنت فيه ، وادرك ( بوند ) ، بعد تلك مساعيه  
بمعل الماء ، ان المساعيه قد امتدت من الرامه  
حنيا ، وسر يتعب وإرهاق شديدين ، و ..

ونجاة انفجرت ( هنى ) صارخة :

— اظن انه قد حال الوقت لتحرى بكل شيء ..  
لماذا يحدث كل هذا ؟ .. لماذا يسعى كل مخلوق  
لقتل الآخر ؟ .. لست اصدق مصك عن الظهور ..  
إنها لا تناسب مع مبدسك .

تنهد وقال :

— معذرة يا ( هنى ) .. لقد تورطت في امر  
لا يعيبك . ومن مسوء حطك ان سمعت المدبر و  
طريقنا .. إننى احارب هؤلاء السوم . الذين يسعون  
للقضاء على . وساقص عليك كل شيء عند عودتي  
إلى المعسكر ليلا .

— ماذا تعنى ؟ .. أنت رجل شرطة ؟ .. هل  
نسمى لإلقاء القبض على ذلك الصبى ، مالك  
الحزيرة ؟

— تقريبا .. اخبرنى أولا .. كم تبقى لوصولنا  
إلى المعسكر ؟

— حوالى الساعة .

— أظنه مكان مثالى للاحتواء .. اليس كذلك ؟

— بلى .. إنهم يحتاجون إلى الدوران حول

البحيرة كلها ، لنصلوا إلى المعسكر ، وبمكتنا أن  
ننجو إلا إذا ..

— إلا إذا ماذا ؟

— إلا إذا أرسلوا التبين خلفنا .. إنه يستطيع

السباحة بسرعة حرامية .. لقد رأيت هذا  
بنفسى .

— دعينا من التبين .. إنه لا يقلقنى بقدر

ما يقلقنى وجود هؤلاء الأسالة المسلحين .

— من السهل أن تقول هذا ، قبل أن تراه .

قطع حديثها ظهور ( كواريل ) من خلف بعض

الأغصان ، وهو يقول :

— لقد عثرت على مسدس كبير ، لا ريب أنه قد

سقط من أحد حراس مستعمرة الطيور .

راح ( كواريل ) يقود القافلة الصغيرة ، التى

صعدت للرياح العاتية اللافحة . وهى تشق طريقها

نحو المعسكر والمستعمرة . وشعر ( بوند ) بالهباب

عينيه ، وبالم فى نراعه ، إثر إطلاقه النار على

الصينى الضخم ، وراودته رغبة ملحة فى النوم ،

ولكنه كان يعلم أن الحصول على هذه المنفعة أمر

مستحيل فى مثل هذه الظروف ، ولاحظ أن النهر

يزداد ضيقا ، حتى صار مجرد محرى صغير ، بين

صعين من أعواد البامبو المديبة ، ثم لم يلبث أن

اتسع ، وصار بحيرة ضحلة كبيرة ، وهنا اقترحت

( هنى ) أن يتجهوا شرقا ، عبر الأدغال العشبية ..

وفجأة توقف ( كواريل ) ، وراح يطلع إلى

أخدودين متوازيين ، ظهرتا فى أرض المستنقع فى

وضوح ، وبدا من الواضح أنهما أثر لشيء ما ، جاء

من التلال ، وشق طريقه وسط الأدغال حتى

البحيرة ، فقالت ( هنى ) فى بساطة :

— هذا أثر التبين .

تجمد ( كواريل ) حوما ، فى حين اقترب ( بوند )

من الآثار الواضحة ، التى بدت على هيئة اقواس

كبيرة ، بنوسطها أثر عريض حديث العهد ، وشعر

( بوند ) بالدهشة ، وهو يتساءل عن ذلك الشيء ،

الذى ترك مثل هذا الأثر ، وهبست ( هنى ) فى

أذنه :



— صدقتى إنه السبب .

غمغم ( بوند ) :

— لو أنه ليس كذلك فهو شيء لم أره في حدسي  
كلها .

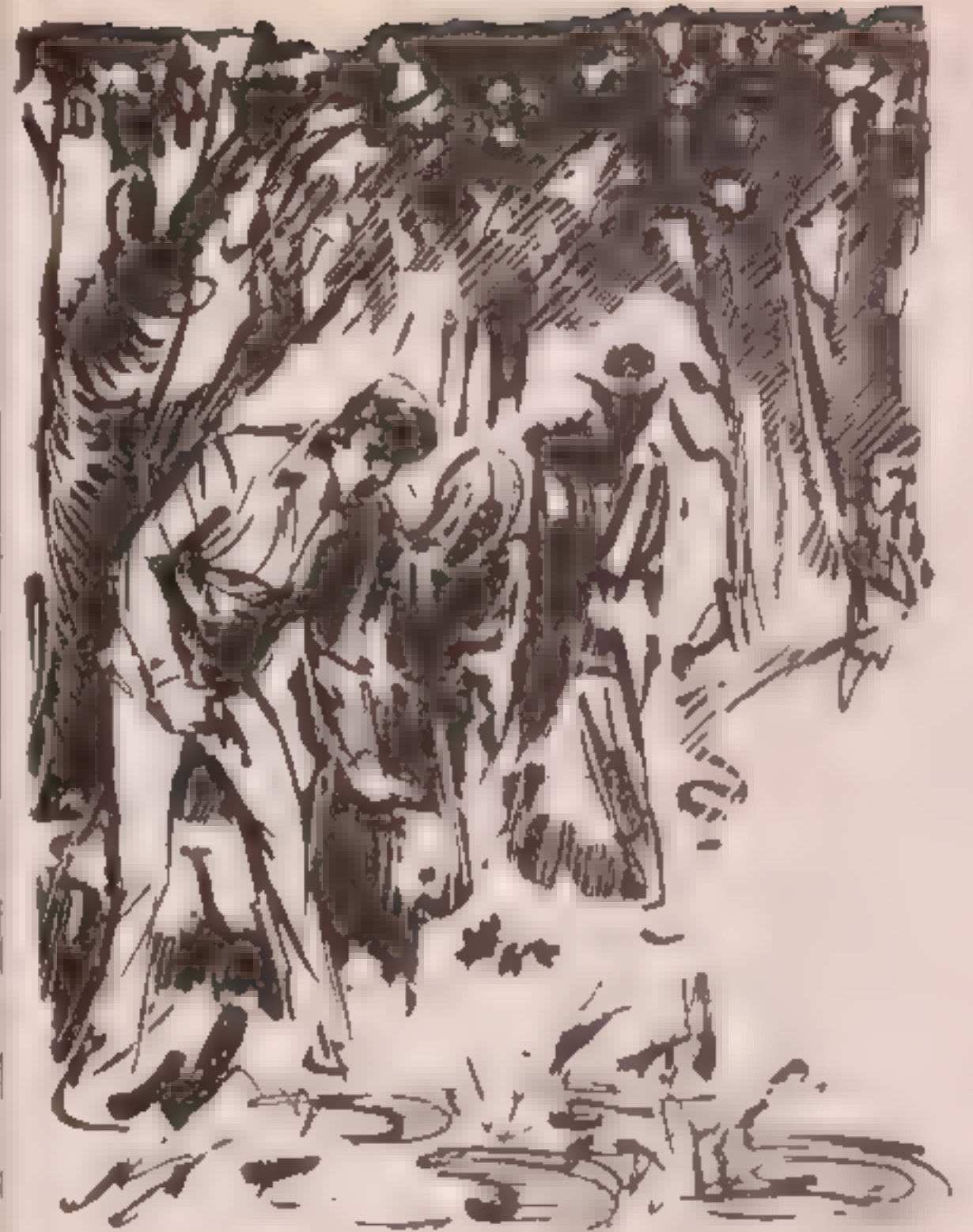
هتفت الفتاة في توتر :

— انظر الأعشاب العارية المحترقة .. إنها  
سدو كما لو كانت عشباً سائماً من أعشاب الطيور .

محض ( بوند ) الأعشاب في اهتمام ، ومال

— إنها مهروسة هرساً !. لماذا هذه الأعشاب  
بالذات ؟

امتدت آثار ليس المعصر حتى انحفت في الماء .  
واضطرت القافلة إلى بحاehl الأمر ، وهي تواصل  
سيرها نحو هدفها . حتى بلغت منطقة كثيفة  
الأغصان ، مع نهاية النهار . وبدء الظلام ، ومع  
عبورهم تلك المنطقة الكثيفة ، ظهر أمامهم كجوح  
محطم . بدأ وكأنها معرض لمسيرة حوله خفية ،  
أحاطته إلى كومة من الأعشاب المحترمة ، إلا أن  
مقايده كانت مصلح — على أنه حال — كماوى  
لثلاثته ، الذين اتقوا أحاديثهم المسهكة إلى حوارهم .



الغرب ( بوند ) من الآثار الواضحة ، التي تدب على هيئة  
الغواص كبيرة ، يتوسطها أثر عرض حديث العهد ..

والشمس تختفي خلف الجبال ، ونقيق الضفادع  
يتصاعد في الجو ..

وحولهم تناثرت آثار عجيبة ، هي كومة من  
المرجان ، وعدة أوان مارعة ، وبقايا تركها حارسا  
المعسكر السابق ، وعمهم ( بوند ) في إرهاب :

— يمكنك أن تستريح هنا يا ( هني ) ،  
وسألتني بعد نصف ساعة لتناول العشاء .

غمغمت ساخرة :

— هل ترتدى ثياب السهرة ؟

أجابها مبتسما :

— بالطبع ، وسيعد لنا ( كواريل ) طعام  
العشاء ، مما عثر عليه بين انقاض الكوخ من علب  
محفوظة .

تركها واتجه نحو الرمال الحشنة ، المجاورة  
لشاطئ البحيرة ، واستلقى عليها في تراح ، وأطلق  
العنان لامكاره ..

لقد بدا كل شيء واضحا الآن ..

إن دكتور ( نو ) لا يرغب في رفقة أحد .. لقد  
دمر مستعمرة الطيور ، ودمعها إلى الفرار ،

وشن غارة رهيبة على معسكر ( أوديون )  
وحارميه ، وهو يقتل في شراسة كل من يقترب من  
جزيرته ..

ولكن لماذا ؟ ..

الحواب على كل هذا الغموض يحتاج إلى إيلاغ  
المستولين ، والعودة إلى الجزيرة على متن مدمرة  
بحرية من الأسطول الملكي ، واقتحامها عنوة ،  
وكشف كل غموض وأسرار جزيرة دكتور ( نو ) ..

بل كشف لغز دكتور ( نو ) نفسه ..

وفجأة بدا له صوت شيء ما يسبح في الماء ..  
شيء قوى عنيف ..

وعندما استل مسدسه ، أرمع من خلفه صوت  
( هني ) ، تقول :

— العشاء بعد ..

وفي نفس اللحظة تلاشى الصوت المخيف ..  
تلاشى تماما ، دون أن يترك حله سوى لغز  
جديد ، يضاف إلى غموض هذه الجزيرة ..

جزيرة دكتور ( نو ) ..

\*\*\*

ساد الهدوء تماما ، مع اقتراب عقارب الساعة من الساعة مساء ، وهب نسيم بارد ، انعش بوجد ، منسل حسبه في صمت ، وهو يستلقي على رمال اشاطئ ، إلى حوار هنيئ ، التي رحب بسمع إلى النجوم المثلثة طويلة في صمت ، قل أن تهمس بفتة :

— (جيمس) .. لقد وعدتني بسرد القصة كلها .

— ليس قل أن اسمع قصتك .

— لا ... اذكر لي قصتك أولا .

— حسنا .. أنا راحل أمي . ولقد است إلى هنا منطلقا البحث عن أحماء رميل لي مدعى (سترانجوايز) ، مع سكرتيره ، و ..

فص عليها القصة كلها بكل وصوح وصراحة ، ثم أضاف :

— ومن الضروري أن تعود إلى جامايكا عدا ، في زورق صغير . ويطلع الحياكم على كل ما رأيته . وبمانيه بإرسال مرقة حامله ؛ لإنقاء القصص على ذلك الصبني .. والآن ما قصتك ؟

— قل لي أولا : ألا تقلق زوجتك من أسلوب عملك وحياتك هذا ؟

— لست متزوجا . وشركات التأمين على الحياة وحدها تقلق بشأني ، و ..

قاطعها (كوارييل) ، وهو يقول :

— سأتولى نوبة الحراسة الأولى ، حتى منتصف الليل ، وسعادر الجريدة في الخامسة ، قبل أن ينبلع الفجر .

تركهما وانصرف إلى الحراسة ، في حس راحت (هني) (تروي لا بوند) قصه حياتها ، قائلا :

— لم أغادر (جامايكا) مرة واحدة في حياتي كلها ، وكنت أحيا بالقرب من مباء (مورجان) ، في منطقة تعرف باسم (الصحراء العائيه) ، وكان والدي يمتلك حقلا لقصب السكر . لقي حنقه فيه مع أمي ، إثر حريق ومخريب معمد ، وأنا في الخامسة من عمري . وعشت في كنف مربيتي السمراء ، حتى ماتت وأنا في الخامسة عشرة ، ومنذ ذلك الحين أحيا وحدي وسط خرائب واطلال قصر والدي القديم ، وحاول معص الرجال إيدائي ، ولكنني تعلمت كيف أواجههم وحدي .



— ربما جذبهم جمالك الأخاذ .

— هل تمزح ؟ . ألم تر أننى الأنطس ؟

— عملية تجميل بسيطة تعيد إليه جماله .

— وإن لى بآمال . لإجراء جراحه التجميل ؟ .

لمست أملك من الدنيا سوى حصه من التجهيزات .

أحبها وسط أطلال قصر والدى . وثلاثة حجاجر .

وشكته لصيد الأسماك . وعمله التجميل تحتاج إلى

حماسه جنبه على الأقل . . المهم . . دعنا نعود

إلى قصتى . . هل تذكر حدثى عن الرواحف

والحشرات ؟ . لقد بدأت علاقتى بها فى أطلال قصر

والدى . لقد كانت ملجأ إليه كموى . وكانت مربيته

بحشاشها . أما أنا فقد أحسبها . ورحلت أعمل على

رعابها . والعجيب أنها قد التفت . ولم تعد معترسه

بالسسه إلى . بل راحت تبحث عنى . وسهر على

حراسى وحمايى . وأنا أطمعها . وأهم بشنوبها .

حتى علم الجميع بك الصلة العجيبه . التى تربط

بينى وبين الرواحف والحشرات السامه . وأصبحوا

يحشونى كما لو كنت ساحرة شريرة . . ودأت

بوم حاول رجل يدعى ( ماندر ) الاعتداء على . مما

كان منى إلا أن صمغته بكل قوى . فأحباب هو

صمغتى بلكمه حطمت أسمى . وتركنى وأصرف .

وانتظرت حتى حصاد قصب السكر . عندها عادت

إلى الحشرات . وعلى رأسها عنكبوت مسام . من

نوع ( الأرملة السوداء ) . أمسكت بها . وأودعتها

صندوقا معلقا بلا طعام . وبك الأنثى العنكبوتيه من

أشهر أنواع العناكب المعترسة . وأكثرها سما .

ولقد حملتها فى ليلة مظلمة إلى منزل ( ماندر ) .

وأطلقتها نحو فراشه . وكان شخيره يهلا الحو .

هتف ( بوند ) :

— وماذا فعلت به ؟

— قتلته . . مات متأثرا بسمها . بعد أسبوع من

الآلم والعذاب . ولكننى عشت فى سلام بعد موته .

وعلمت من دائرة المعارف أن الناس تهوى القواقع

النادرة . فرحت أسمى إليها واسمها للمعاهد

المحرية والهواة . ورحلت من هذا ملجأ كبيرا .

وقادنى البحث يوما إلى ( كراب كى ) . وعشرت على

ذلك النوع النادر من القواقع الوردية النادرة . التى

عادت على يبلغ ضحى . دمعى إلى البحث عن

المزيد منها . مهما كان الثمن .

— لقد تصورت فى البدايه أنك صديقه ل ( نو ) .

ولكننى كنت مخطئا .

ابسمت في ارنياح . وجعلها ينثاقلان . ثم لم  
تلت ان راحت في نوم عميق . وكاد ( بوند ) يمسس  
للنوم مثلها . لولا ان لمس ( كواريل ) كتفه في اللحظة  
ذاتها ، وقال في رعب :  
— هناك شيء يبرز من الماء ..  
وكانت ليلة رعب حقيقية ..

\* \* \*

## ١٢ — التين ..

استيقظت ( هنى ) مزعه . مع تلك الانتعاضة التي  
نحت من جسد ( بوند ) ، وهتفت مذعورة :  
— ماذا حدث ؟

ربت ( بوند ) على كتفها مطمئنا ، وهو يقول :  
— لا تتحركى من مكانك يا ( هنى ) .. ابقى  
هنا وسأعود بعد قليل .  
واتجه مع ( كواريل ) إلى الأعشاب ، وراحا  
يتطلعان من خلفها إلى البحيرة ..

وعلى بعد نصف كيلومتر منهما ، رايا شيئا مخرج  
من البحيرة ، له عيناں مشعبلان . ونم يصع لهبا  
ازرق اللون . ثم ظهر جناحاه القصيران ، وراح  
الشيء يصدر ضججا هائلا . وهو يتجه نحوهما  
بسرعة مخمفة . كزورق بحارى قوى . فهمس  
( كواريل ) متوترا :

— يا له من حيوان رهيب !!

اجابه ( بوند ) قى توتر بالغ :

— إنه اشبه بمحرك قوى ، او بديانة برمائية .  
واظنه سيهاجمنا بلا رحمة ، وعلمينا ان نبحث عن

نقطة ضعف نهاجيه منها .. أظنها منطقيا كائنة القيادة ، في تلك القبة الزجاجية .. صوت سلاحك إليها جيدا يا ( كواريل ) ، واطلق عليها النار على نحو متصل ، وساطلق أنا النار على مصابيحها عندما تقرب ، وعلى إبطاراته أيضا ، ملا ريب أن له إبطارات صحمه كإبطارات طائرة ، ولا ريب أيضا أنهم سيواجهون رصاصاتنا بالمثل ، فعليك أن تضيء أسطورة التنين الرائعة هذه بما ، ومحاول حماية ( هسي ) من الرصاصات ، وسنأسر هذا الشيء ، وننتقل به إلى الشاطئ .

صاح ( بوند ) : ( هسي ) ، عطلت منها الاحياء في حفرة وسط الرمال ؛ لنمادى الرصاصات المتطايرة ، واتخذ لنفسه موقعا صالح لإطلاق النار ، وأهم رفيقه والمائة أن هذا السير مجرد خدعة مخيفة ، لحا إليها ( نو ) لإرهاب كل من يسول له نفسه المسلل إلى الجريرة ، وتصاعف توهمه عندها صار السير الآلى على قيد ثلاثمائة متر منه ، وأنواره البرصالية تعمر الشاطئ ، واللهب الأزرق يدفع من مبه ، عبر جهاز صناعي ، وبدا له ذلك التنين بحجمه تكنولوجية رائعة ، كانت كقيلة بإثارة رعبه هو نفسه ، لولا صوت محركه الواضح ..

ثم بدأ القتال ..

بدأ بسيل من الرصاصات ، أنهر من مدسى ( كواريل ) على القبة الزجاجية ، أدى صدمت أمام الطلقات على نحو عجيب ، في حين تهشم مصباحا المقدمة ، إثر رصاصتين أطلقتهما ( بوند ) ، فعم الظلام ، وإن لم يمنع هذا التنين الآلى من التقدم بسرعه الجنونية ، وكان شيئا لم يحدث ، وهنا راح ( بوند ) يطلق النار على الإبطارات الصخرة ، ولكن ملا جدوى . فلقد كانت الإبطارات من معدن قوى . فغطيه طبقة من المطاط السمك ..

واستدارت الآلة المتهتبة نحو المقطة التي بختفى عندها ( كواريل ) ، وانطلق منها لسان من اللهب ، أعقبته صرخة مدويه ، ثم التفت إلى حيث يختبئ ( بوند ) ، وأطلقت لسانا آخر من الفيران ..

بحمد ( بوند ) في مكانه ، وهو يحدق في الأسطوانة الحمراء ، التي تبدلح منها اللهب الأزرق ، وسمع صوتا من داخل التنين الآلى يقول :

— اخرج إلى العراء مع لعنك يا رجل . وإلا احطاك إلى كتلة من الفحم مثل زميلك .



شعر ( بوند ) : ( هنى ) تلتصق به من الخلف ،  
وجسدها يرتجف في رعب ، ووقع في روعة ان  
( كواريل ) قد لقي حبه حرقا على نحو شمع ، وبدا  
له ان الموت بآلة وسيلة اخرى سيكون اقل الما من  
الموت حرقا ، بأمسك ( هنى ) في قوة ، وخطا بها  
إلى العراء ، وارتفع الصوت من داخل الآلة يقول :

— قفا هنا ، ، والق سلاحك او محترق بنيراننا .

التي ( بوند ) مبدسه الحديد ، وهو يسترحم  
ذكرى المسدس القديم ، الذي كان حجه يسبح  
بالمماورة في مثل هذه الظروف ، وقال للعباة ، وهو  
يضغط كفها في رفق :

— اطمئني يا ( هنى ) ، سنجد مخرجا من هذا  
حنما .

راى في ملك اللحظة رحلا يخرج من الآلة ، ويبدو  
على ضوء اللهب المتراقص عملاقا قويا ، له ملامح  
صينية واصحه ، وهو بصوب إليهما مسدسا  
ضخما ، وقد تدلى قسد حديدي من يده اليسرى ،  
واقترب من ( بوند ) ، قائلا في صرامة :

— اتجه نحوى يا رجل ، ، وببطء .

أطاعه ( بوند ) ، فأحاط الرجل معصى ( بوند )  
بالتقيد الحديدي ، وهو بهمهم بكلمات تحمل سريرة  
الكراهية والرغبة في اثار ، ونزكه ابوندا بضم عمله ،  
ثم اتجه نحو البقعة التي لقي فيها ( كواريل ) حبه ،  
ليلقى نظرة اخيرة على جننه ، ولكن رصاصة دوت  
تحت قدميه ، جعلته تلمت إلى العلق الصبنى ،  
قائلا :

— أريد أن ألقى نظرة اخيرة على زميلي .

أطلق الصبنى صرعه وحشيه ساحرة ، وقال :

— ملك ، ، ممدك دقتس ثم أشوى حسد  
الفتاة .

واصل ( بوند ) سره نحو الأغصان المحترقة ،  
ووقع بصره على أبشع مشهد يمكن رؤيته ، متمم في  
مرارة ، محدثا جنة رقيقة :

— آسف يا صديقي العزيز ، ما كنت احب لك  
تلك النهاية البشعة .

وعاد ادراجه إلى الصصى العملاق ، الذي قاده  
مع ( هنى ) إلى داخل الآلة ، وقال في حشونة :

— اجلسا أرضا ، وإياكما ولمس أى شيء ،  
وإلا حطمت أصابعكما تحطيمًا .

اطاعة الانسان في استسلام . واحذ الرجل مقعده  
إلى جوار السائق ، وقال :

— هيا يا ( سام ) .

انطلقت الآلة الجهنمية . وهبست ( هسي ) في  
رعب :

— إلى أين تظنهم يقودوننا يا ( جيمس ) ؟

بدت له شاحبة ملقاة هلمة ، فتمتم :

— لست أدري . . ربما إلى حيث دكنور ( نو ) .

ولكن لا جعلى هذا يقلقك . وإذا قابلنا ( نو )  
بالعمل . ملا تقولى شينا . واتركى الحدث كله  
لى . . وبالمناسة . اسلوب بصيف شعرك بروق  
لى .

قالت في دهشة :

— كيف يمكنك ان تحدث في مثل هذه الأمور  
الآن ؟ . . ولكن شكرا لك على أنة حال ، وسأحاول  
الالتزام بالشجاعة ، ما دمت إلى جوارى .

حاول ( نويد ) خلال الحدث التخلص من الأغلال  
الحديدية . ولكنها مدت له قوة منبهة ، شديدة  
الإحكام ، مكف عن المحاولة . وسدا له العملاق  
والسائق هادس مطمئنين ، وراودته فكرة ان ينقض

عليهما من الحلف ، وينهال عليهما ضربا بالأغلال .  
ولكنه لم يدر ماذا يعمل بعدها ، ولا كيف يمكنه الفرار  
من أى لسان لهب يطلقاه خلفه لو فعل ؛ لذا فقد  
استسلم لموقعه . وراح يمحض السيارة ، التى بدت  
له اكبر من أنة سيارة معروقة ، وأنها لا تعدو كونها  
سيارة مدرعة . في ثوب تنير ؛ لإثارة الخوف والفرع  
في النفوس . ولقد صميت بحث يمكنها السير على  
الرمال ، وفي المستنقعات والبحيرات ، وبدأ له من  
دقة وروعة بصيبتها ونعمذها أن ( نو ) هذا عبقرية  
مذة جبارة . واقلقه ان يفكر في المصير الذى يعده له  
رجل مثل هذا ! . . إنه سيقبله حيا ، فهذا ما فعله  
في كل من اخرق عزله . ولكن ماذا عن ( هسي ) . .  
هل سيقبلها ايضا . أم سيحيط بها كحارية له .  
أو لأحد رجاله الأوغاد ؟

انتبه في هذه اللحظة إلى أن السيارة قد عبرت  
المحيرة . وراحت تتخذ طريقها عبر الطريق الحصى  
إلى المرتفع . وراى أحد الرحلى ينطلق إليه ، فقال  
في سخرية :

— ستحصل على ملاده ذهيبه لعملك الرائع  
هذا .

قال الرجل في خشونة :

— أصمت واغلق فمك الكبير .

هيسست ( هنى ) :

— لماذا يكرهوننا إلى هذا الحد يا ( هيس ) ؟

— لاسا اثريا الرعب في نفوسهم ، ولم يرتجف

خوفا منهم ، وهذا يغيظهم كثيرا .

اكنمت ( هنى ) ، تلك الإجابة المبهمة ، وراح

الآلة يصعد المرفع في إصرار . قبل أن ينداح

الصباح ، وبهت بك الرياح الحارة اللامحة ،

ويرتفع في الحو رائحة المستنقع الحائقة . وتذكر

( بوند ) صديقه ( كواريل ) ، الذي ذهب شهيد

الواجب ، وتذكر موليصة النمس الكيرة ، التي أصر

على عملها قبل انطلاقة مع ( بوند ) ، ثم توقعت

السيارة ، ورأى ( بوند ) أحد الرجلين يتناول مكررا

للصوت ويقول :

— لقد القينا القنص على ( لايمس ) والمناة ،

ومات الآخر .. افتحوا الأبواب .

سمع ( بوند ) صرير باب حديدي ضخيم يفتح ،

وعبرته الآلة ، ثم توقعت حلقة ، وهب هواء رطب ،

وشعر ( بوند ) ببر مسحة خارج السيارة ، ورأى

ندفة مصونة إلى صدره ، وصوت صارم يقول :

— لا تتحرك .

كان هناك صيني بصوب إليه مسدسه ، وآخر

يهدد ( هنى ) ، وتبقى هو و ( هنى ) على هذا الحال

لحظات ، داخل الكوخ الذي بدا عبارة عن ورشة

إصلاح و ( جراج ) كبير ، حتى جاء حارس يقول :

— سترسلها إليه في الحال .

استدار أحد الحارسين إلى ( بوند ) ، وقال :

— هيا .. تحركا .

أجاب ( بوند ) في لا مبالاة :

— بل تحرك أنت ، وقتل لهؤلاء القروء أن يبعدوا

أسلحتهم عنا ، فقد نطلق منهم رصاصة عموا ،

وهم يعبثون بدمائهم هذه .

قال الرجل في غضب :

— سيكون من سوء حظك أن يترك أمرك لى ،

فستعرف حينئذ كيف أتعامل مع أمثالك .

ثم نقل بصره إلى ( هنى ) ، وسأل رفاقه :

— ما رأيكم يا رفاق ؟

أدرك ( بوند ) مغزى السؤال ، فأصرع يقول :

— هيا يا رجال .. إن دكتور ( نو ) ينتظرنا .



## ١٣ - الروعة ..

كل شيء في مقر ( نو ) كان رائعا ، مبهرًا ،  
مذهلاً ..

عرصة الاستقبال مسحة . معطاء بساط ضخ  
سميك ، وتنبعث من أركانها أصواء رائعة ، مورعة  
على نحو يشف عن دوق مرهف رفيع ، وإلى يمين  
( بوند ) كان هنا مكتب ضخم . معطى بمخمل أحمر ،  
وموقه جهاز لاسلكي . والهواء مكيف رقيق ،  
والمكان بمنلى ، بزهور ونباتات الطل ، على نحو  
بالغ الروعة والاباقة ، وهناك سيدتان صنيبان ،  
انهمكت إحداهما في كتابه شيء ما ، وامسكت الأخرى  
الباب ليدخل ( بوند ) ورمقه ، وقد ملكهما انهار  
كامل ، وابت السيدة الممسكة بالباب إلا أن يزيد من  
دهشهما وانهارهما ، عندما قالت في كلمات رقيقة  
ناعمة مرحة :

— يوسفنا أن كنا نجهل موعد وصولكما .. ملقد  
ابلعونا أنكما سبصلا مساء أمس ، ولقد انتظرناكما  
حتى وصلنا في موعد إمطار اليوم .. ها امسلا  
أوراقكما عند الاحت ( رور ) ، وسأقودكما إلى

كان لذكر اسم ( نو ) سحرا عجيبا ، فقد أربك  
الرجال ، وأسرعوا بقودون ( بوند ) و ( هنى ) نحو  
باب في نهاية الكوخ ، ودق رئيسهم جرس الباب  
مرتين مافتح الباب ، وقادهم إلى سر طويل ، انتهى  
إلى باب أنيق ، يوقف الرجال أمامه ، وقال رئيسهم :

— إلى الإمام يا مسر ( بوند ) .. اطرق الباب ،  
وستستقبلك المصنفة ، وتقوم بكل المطلوب .

تقدم ( بوند ) نحو الباب الأنيق مع ( هنى ) ،  
وسمع الباب الآخر يفلق خلفهما ، فتوقف قائلاً :

— البساط سميك وناعم .. اليس كذلك ؟

ودون أن ينتظر جوابا ، طرق الباب الأنيق في  
هدوء ..

وانفتح الباب ..

واتسمت عينا ( بوند ) و ( هنى ) إلى آخرهما ..

لقد كان أمامهما مشهد مذهل ..

مذهل جدا ..

\*\*\*

حزرتيكما ، إتحصلا على قدر من النوم ، بعد  
المجهود الذي بذلتهما الليلة .

تأديهما إلى المكتب الذي تجلس عليه السيدة  
الأخرى ، وقدمت لهما عسده على من السجائر  
الفاخرة ، وهي تقول :

— هذه سجائر أمريكته ، وهذه إنجليزته ، وبلك  
تركية ، و . .

استهت محاذة إلى المدد في يدى ( بوند ) ، مشرت  
عبارتها لتتهف مستنكرة :

— المفتاح يا أخت ( روز ) . . لقد أكدت ألف  
مرة إلا بأنى الحبوب بأعلال في معاصمهم .

أسرعت الأخت ( روز ) وأخرج مفتاحا كبيرا من  
درج مكتبها ، منحت به الفد الحديدى ، ثم القته في  
سلة المهملات ، مقال ( بوند ) ، وهو يلتقط  
سجارة :

— شكرا لك .

بدت ( هى ) مأخوذة مشدوهة بما يحدث حولها ،  
فانتم لها ( بوند ) ، وكأنها يث فيها بعضا من  
شجاعته ، وسمع ( روز ) تسأله :

— ما اسمك ؟

— ( برايس ) . . ( جون برايس ) .

— عنوانك ؟

— جمعية حدائق الحواس ، ( ريحنت بارك ) ،  
( لندن ) .

— الوظيفة ؟

— متخصص في علم الطيور .

— الغرض من الزيارة ؟

— أنا مندوب لجمعية ( أوديبور ) ، حئت لمتقد  
مستعمرة الطيور النادرة .

— وماذا عن روحك ؟ . . هل تهتم بالطيور  
أيضا ؟

— بكل تأكيد .

— ما اسمها ؟

— ( هنشيل ) .

— اسم جميل هو . . من اقرب إنسان إليك ؟  
هذا آخر سؤال .

أعطاه ( بوند ) الاسم الحقيقى لمستر ( م ) ،  
مدعيا أنه عمه ، وأعطاه عنوانه بصفته المدير العام  
لشركة التصدير العالمية ، فقالت ( روز ) :

— شكرا يا مستر (برايس) .. اتمنى لكما إقامة طيبة هنا .

وهما استمتتا المساء الأخرى ( ليلى ) ، وقالت :

— نسيت أرقام الحفرتين أينما الأخت ( روز ) .

— الرابعة عشرة والخامسة عشرة .

— شكرا أينما الأخت (روز) .. اتبعنى يا مستر

( برايس ) ، مع زوجتك .

قادتنيما عبر ممر طويل ، وهى تقول فى لهجة

أقرب إلى الامتداز :

— أعلم أن الممر طويل . ولقد فكر الدكتور فى

تركيب ممر متحرك ، ولكن مشاعله الكثيرة بمنعه من

تنفيذ هذا .

ثمتم ( بوند ) :

— لا شك فى هذا .

وسأول مد ( هـى ) فى كفه ، و ( ليلى ) يقودهما

عبر الممر الطويل . المضاء على نحو بديع ، وراح

بحبب كل تعليقاتها فى أدب حم . وهو ينسائل فى

أعماقه عن ممر هذه الرماية الشادة ، وعن هذا

الاستقبال المجيب ، الذى لم يتوقعه قط ، وأدرك

بعريزته أنه قد انتقل من الكونخ إلى أعماق الجبل .

عبر هذا الممر ، الذى يمتد غربا ، وبدأ له الهواء

نقيا منعشا . لا اثر فيه للرطوبة أو المعوية ، ومات

من الواضح أن ثروة طائله قد استمت لصنع هذا

المحيا الهدينى الرائع ، وحصل إليه أن ( ليلى )

و ( روز ) جهلان كل شئ ، عما يدور خارج الجبل

تماما . ولقد قادتنيما ( ليلى ) حتى نهاية الممر

الطويل ، وطرقت بابا يسد الطريق . مفتحه صسية

أخرى ، انحست فى أدب حم ، و ( ليلى ) تقول :

— هاهما ذان يا ( ماى ) .. مستر ( برايس )

وزوجته ، وهما متعمان للعباة ، وبحاجان إلى بعض

الطعام والنوم العميق .

ثم التفتت إلى ( بوند ) ، مستطردة :

— الآنسة ( ماى ) مساء رائعة ، ستعهدكما

برعايتها وعنايتها ، مثلما تفعل مع كل الرماش

والصيوف ، والمرضى .

وابتسمت ( ماى ) وهى تقول :

— أرحو لكما إقامة طيبة ، يا سيد ويا سيدة

( ماى ) .



وقادتها عبر مر يحوى عدة حجرات ، وفنحت  
عرمة حمل رقم ( ١٤ ) ، وأخرى تحمل رقم ( ١٥ ) ،  
ودلعت إلى الأولى ، سبعمها ( بوند ) و ( هنى ) ،  
وكانت الحجرة رائعة الأثاث والرياش ، ولكنها  
بلا بوافد ، وبلا مقابض للأبواب ، وعلى الرغم من  
هذا ، فقد هتب ( بوند ) :

— حجرة رائعة ، ما رايك يا عزيزتى ؟  
تحاشت ( هنى ) النظر إليه ، وهى تقول :  
— بلا شك .

دلعت إلى الحجرة فى تلك اللحظة متأة فى مثل  
جمال ( ماى ) ، حمل صينية طعام ، فتراجعت  
( ماى ) قائلة :

— الآن أترككما فى سلام ، لقد أصدر دكتور  
( مو ) أوامره بأن ساولا معض الطعام ، ثم تجلدا  
للنوم ، وستجدان الأحراس إلى جوار الفراش ،  
والملاس فى الصوان ، والدكتور مدعوكما لتناول  
طعام العشاء على مائدته الليلة ، ماذا أقول له ؟

— أحمره أننا نقل دعوته الكريمة بالطبع .

عادرت ( ماى ) الحجرة ، والبعت ( بوند ) نحو  
( هنى ) ، التى بدت مشدوهة ، يدهشها كل ما يحدث

حولها ، فاطلق ضحكة عالية ، وأمسك يدها الماردة  
كالثلج ، وهو يقول :

— فلنتناول الطعام أولا ، وليحدث ما يحدث  
بعدها .

أجابت محاولة اجتلاب الشجاعة :

— إننا فى المصيدة يا ( جيمس ) ، وليس أمامنا  
سوى تناول الطعام .

راح بفحص الحجرة فى دقة ، بحثا عن سلاح ،  
ولكنه لم يعثر على شيء ، فلم يكن بالحجرة سوى  
ساعة كهربيه ، والأبواب الخفيفة ، التى ضفطها  
بكل قوته ، فلم يستجب ، ولم يعد أمامه بالفعل  
سوى تناول الطعام ..

وعندما فعل ، راودته رعبه شديدة فى النوم ،  
ورأى ( هنى ) تتجه إلى فراشها ، وتذهب فى  
سبات عميق ..

وأدرك ( بوند ) أنه و ( هنى ) قد تناولا مادة  
مخدرة مع الطعام ، وحاول أن يقاوم رغبتة الشديدة  
فى النوم ، وهو يزحف حتى الفراش زحفا ، ولكنه  
لم يكد يلقى حسده موقه ، حتى ذهب بدوره فى  
سبات عميق ..

وبعد نصف الساعة تقريبا دلف رجل ربيع طول  
إلى الحفرة في حيت ، وانحه في بطء نحو غرائش  
( هنى ) ، وانحى بمحصى العناء طويلا ، ثم رفع  
عطاء الغرائش عنها ، واستكمل محصتها ، على  
صوت مصباح مثبت على صدره ..

ولم يك تلك اليد التي رمعت العطاء عنها بدا  
بشره ..

كاتب كلامه من الحساب ، ينتهي بحطاب ميكاسكى ..

وبعد مره من المحصى ، أعاد الرجل العطاء  
موق القبه ، ثم انحه نحو ( بوند ) ، وبدا وكثما  
بمحصى كل دقيقه من دقائقه ، وكل حلجه من  
حلجاته ، ونحصى بنصه وقليه وعصلات ذراعده  
وساقته ، ثم محصى حطى الحياء والقدر في خطوط  
كفه ، وأخيرا أعاد العطاء على حسد ( بوند ) ،  
وغادر الحفرة في خفة ..

حمة عهد ملترس ..

\*\*\*



ثم انحه نحو ( بوند ) ، وبدا وكثما بمحصى كل دقيقه من  
دقائقه ، وكل حلجه من حلجاته ..

مداء الجرس ، وظهرت مع ماسن جميلتين ، طلب  
منهما ( بوند ) بعض الشاي ، وسألها ان يقوما  
بتهديب شعر ( هنى ) وقص أطرافها ، وأومأت  
( ماى ) برأسها إيجابا ، وسأله :

— الذكور يسأل : هل يناسك موعد فى الثامنة  
إلا الربيع لمقابلته ؟

اجابها ( بوند ) فى حماس :  
— بالتأكيد .

ابتسمت فى امتنان وهى منصرف . ماركه المدين  
للعناية ، ( هنى ) ، وحلس ( بوند ) يراقب عملها ،  
وعيناه تنامعان المقصات الصغيرة وهى تعمل ،  
حتى اسبها من عملها . واقترب موعد مقابلته مع  
( نو ) ، فاربدي بدوره ربا صينيا ، وحلس صامتا ،  
حتى وصلت ( ماى ) . فسمعها فى هدوء ، وهو يكر فى  
عمق ، حتى توقفت ( ماى ) عند باب مصعد ، انفتح  
على مصراعيه من لقاء نمسه . وبدأ كل شئ ،  
ل ( بوند ) متقلبا ، يشف عن ثراء ( نو ) العاشر ،  
وغمغم ل ( هنى ) :

— اشعر بصداع شديد .

التصقت به ، وهى تقول :

— أرحو أن يمارك الصداع بسرعة يا جيمس .

راحت اسراب الطيور تحلق فى سماء الجزيرة ،  
وغطت قمة الجبل بمخلفاتها البيضاء ، وهى تروح  
موتها وتجن . ايدانا بدء موسم التراوح والفكاثر ،  
حيث تضع كل انثى ثلاث بيضات كبيرة ، ويبدأ جبل  
جديد ..

وكانت عقارب الساعة تشير إلى الرابعة  
والنصف عصرا . عندها بدا مائة عامل وعاملة رحلة  
عونهم ، بعد يوم من العمل الشاق ، حفروا خلاله  
مائتى متر مكعب من مخلفات الطيور ، وسط رائحة  
نشادر نفاذة ، وغدا تصل سفينة نقل سماد  
الطيور ، التى ينتظرها العمال بفارغ الصبر ،  
للحصول على المكافآت . وكئوس الشراب ، فى تلك  
المناسبة التى لا تتكرر كثيرا ..

وفى ذلك الوقت استيقظ ( بوند ) ، وشعر بصداع  
شديد فى رأسه ، ووقع بصره على ( هنى ) ، وقد  
استيقظت ، وارتدت زيا صينيا ، وراحت تخال به  
امام المرأة ، فضغط زرا مجاورا المراسش ، طلبا  
لشئ من الطعام ، وقد لاح له أن احدا قد ازال  
بواقى طعام الإنطار .. ولقد استحات ( ماى ) إلى

— شكرا يا عزيزي .. حاولي الليلة الا تندي  
الكثير من الاهتمام المذكور (نور) . وحاولي ان  
تكوني طبيعية ، فالرجل مجنون حتما .

نوقف بهما المصعد بعد عدة امتار ، وانفتح آليا .  
فمدت لهما حجرة مكتب صحية فاحرة . اودعيت  
حدرانها بالكاتب والمجلات ، سما عدا حدارا واحدا .  
صنع باكماله من الزجاج ، وبدت حلمه اسماك تسبح  
في نعومة وليونة ، وفي اعلاها مبداء فرار زورق .  
وامواج تصرب صفحة الزجاج . ووثقا قبه السبا،  
الزرقاء ..

وانرك (نور) ان الحجرة تحت مستوى الماء .  
وان جدارها هذا مصنوع من زجاج سميك ، مراح  
بحدق في المشهد مبهوتا ، ورأى من خلف الزجاج  
سمكس من اسماك القرش ، احبسا في سرعه .  
واطمئنت انوار الحجرة كلها دمه واحدة ..

ونوقع (نور) ان يظهر (نور) مع الطلام ، ولكن  
شبا من هذا لم يحدث ، وعساد الحدار الزجاجي  
محذف انقناه (نور) مرة اخرى ، وراح يتسائل كم  
تكلف صنع تلك المعجزة الهندسية ، وكم تكلمت من  
اموال ، وفحاة ارتفع من خلمه صوت يقول :

— ملونا من الدولارات .

استدار (نور) و (هنري) يتطلعان إلى دكتور  
(نور) ، يقامنه الطويلة الخيلة . فاسسم هذا الاحير  
مستطردا :

— هذا هو السؤال الذي يدور برأس كل من  
يشاهد حائطي هذا .. كم تكلف من أموال .

نقدم (نور) ، نحوهما في سماء . وحيل إليهما انه  
ينزلق ، ولا يسير على قدمين ، وكس من الواضح  
انه طويل القامة على نحو بالغ ، وانه يقول (نور)  
بحمسة عشر مستمرا تقريبا . وكل اصلع تماما ،  
اصفر البشرة ، لا يشف وجهه عن عمره ايدا ، له  
حاجبان اسودان ، وعسان كسودان بلا اهداب ،  
وايف صغير دقيق ، يعلو ما واسعا ، ولم ينحج  
الانسانه الكيرة في احماء صرامته وقسوته ، وهو  
يقول :

— يؤسفني ان اعجز عن مصافحكما ، فليست  
أملك يدين .

وانرر معصميه ، وقد اصلت بهما كلايتان من  
الصلب ، رمع إحداهما في وجه (هنري) ، مستطردا :

— للأسف .

ثم التفت إلى (نور) ، وقال :



— هل راقبت لك مشاهدة أسماكى ؟

اجابه ( بوند ) :

— لست اظن المرء يمل اذا الحلوس في حجره  
هذه يا سيدى .. اهنتك عليها .

قال ( نو ) في برود . وكانها لم تسمع تعليق  
( بوند ) :

— هيا يا سيدى .. اجلس .. امامنا وقت  
تصير وحديث طويل .

قالها وجلس على مقعد جلدى ماهر ، وجلس  
( بوند ) امامه ، في حين جلست ( هنى ) بينهما ، ولمح  
( بوند ) صبيبا قصيرا يقف حله ، مريدا سروالا  
اسود وقيمصا ابيض ، وقال ( نو ) :

— إنه حارسى الخاص ، وظهوره المعاصى ، يعود  
الى اننى احمل جهازا سريا ، يمكننى من استدعائه  
وقتما اشاء .. قل لى : اى شراب تفضل العشاء ؟  
طلبت ( هنى ) اى مشروب مرطب ، في حين طلب  
( بوند ) كوكيلا ، فقال ( نو ) :

— من الواضح انك رجل بصرف هدفه تماما ،  
ولكن الا يحدث ان يسمى شخص ما نحو هدف  
محدود ، فينساه غيره ؟ .. إنه مدنى .. اعطنى

محورا للارتكار ، وانا احرك العالم كله .. ولكن  
دعنا من هذا الحديث الهامشى ، ولنتناقش ما يعنيننا .  
واعتدل ، ومال إلى الامام ، وتطلع إلى وجه  
( بوند ) ، مستطردا :

— والآن ما رايك في ان تكشف أوراقنا بكل  
صراحه ، يا مستر ( جيمس بوند ) ، ما رحل  
المخابرات البريطانية ؟!

ورفع إحدى كلابتيه إلى أعلى ، وقال :

— سائدا لنا ، منقول الصدق ، وكل شيء غير  
الصدق ، وعليك ان محدو حدوى ، ولكن حذار ،  
فكلابتي تكشف الكذب بسرعة .

ارتشف ( بوند ) كأسه دفعة واحدة ، وأدرك  
أنه لو صارع ( نو ) مقصه الطيور هذه ملأ بصدقه  
هذا الأخير ، لذا فقد ابتسم ، وقال :

— فلنعلم ان عملتك ( تارو ) في ( كنجر هاوس )  
قد انكشف أمرها .

لم يد أى اهتمام على وجه ( نو ) . فتابع ( بوند ) :  
— لقد فقدت يدك في الحرب ، وكثيرون أصابهم  
هذا ، ولكنك وحدك تستخدم كلمات قوية كهذه .  
وتضع عدسات في عينك ، بدلا من المنظار العادى ،

وسلى صدرك جهار سددعى به حارمك الخاص .  
ولست اشك فى أنك تملك مجموعة أخرى من  
اللاعيب ، ولكك مارلت مشربا مثليا . ناكل ونام .  
ولا داعى لمحاولة إبهارنا هذه .

— حديثك شجاع يا مستر ( بوند ) ، وساتفاضى  
بالطبع عن سخامته . على الرغم من اننى رجل يقدر  
المر ، وساقص عليك قصه لم اقصها على محاورق  
من قبل ، لعل هذا يسرك انت والفئة .

قال ( بوند ) :

— لا شأن لى بالعناء . لقد عثرت عليها بجمع  
المحار والفوامع على الشساطى ، امس . ولكن  
رحالك حطموا رورقتها ، فاضطرت لاصطحابها  
معى . والاصل ان تطبق سراحها ، واؤكد لك انها  
لن تنفس بحرف واحد .

ولكن ( هنى ) قالت فى عناد :

— بل ساتكلم ، وساقول كل شئ ، ولن اعادر  
المكان وحدى ، بل ساقى إلى جوارك .

قال ( بوند ) فى صرامة :

— ومن قال إننى أريدك ؟

قاطعهما ( نو ) فى هدوء :

— لا داعى للجدال ، ما من محروق بطأ جربته  
ويعود سالما . .

تطلع إليه ( بوند ) لخطه ، ثم هز كتفه ، والتفت  
إلى ( هنى ) ، وابتسم قائلا :

— لا بأس يا ( هنى ) ، مستيقين معنا ، ونستمع  
إلى هذا المجنون .

لم يد على ( نو ) انه قد سمع العبارة ، او حتى  
انه يهتم بها ، فقد قال فى هدوء ناعم بخيف :

— كل العلماء والعلماء والقادة محاسن ،  
بدمعهم نوع من الحنون كالطامة إلى الامام . . وأنا  
محبون بالقوة . . عاشق لها . ومن اجلها امتلك  
هذا المكان ، ومن اجلها جئت انت إليه .

ملا ( بوند ) كائنه مرة أخرى ، وقال :

— هذا لا يدهشنى يا فكتور ( نو ) ،  
فمستشعبات الامراض العقلية برحر بأمثالك ، من  
يتصور انفسهم ملوكا واماطرة ، ويحلمون بالقوة  
وهم رهناء محابسهم مثلك .

— القوة عرش كبير يا مستر ( بوند ) . . لقد  
قال ( كلورمير ) ان ساء المبدء هو الذى يصنع  
القوة . وهذا ما تعلمه اب ، وليس ادع سرا .

لو قلت إنى قد حققت المعجزة معقلى الجبار ، وإيه  
ما من مخلوق فى العالم بذاك قوتى وسطوتى ، محنى  
الملوك والباطرة معمدون على جيوشهم وشعوبهم ،  
أما أنا ماعمد على نفسى اعتمادا كاملا ، واحتفظ  
بقوتى على نحو لم يبلغه إنسان أو شيطان .

— إنه مجرد خداع قوة يا ( نو ) ، فالممسك  
بمسدس قوى يمكنه أن يقتل من يقف أمامه فحسب  
.. أنت مجرد قاتل مثل عشرات القتل ، الدس  
أرمكوا حرانهم . دون أن سالهم بد العدالة ، ولكنهم  
لاقوا مصيرهم المحتوم فى النهاية .. صدقتى  
يا رجل .. القوة كلها مجرد لطف مخادع .

— وكذلك الجمال يا مستر ( بوند ) .. والثراء  
.. والموت .. وربما الحياة أيضا .. كلها أمور  
نسبية . وعينك بالأعاط لا سهرنى . ماأنا أكثر منك  
معرفة بالمسبة والمطلق ، وثق أن حديثنا لن يبدل  
مفسفتى أو نظرتى للحياة ؛ لذا استمع إلى قصتى  
محبس .

صمت لحظة ، ثم أضاف :

— كنت الآن الوحيد لرحيل دس نظامى ، وام  
صنفته من ( مكس ) ، ولكننى تربيت فى بيت حائلى ،  
مستقرا إلى رعاية الأب وحسان الأم . ولقد دمعتى

هذا إلى الانضمام لجماعات ( التونج ) ، حيث  
المؤامرات والسرقات والقتل ، حتى انهارت  
عصابات ( التونج ) ، هربت إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية ، وعشت طويلا فى ( نيويورك ) ، وبناء  
على توصية من أحد كبار رجال ( التونج ) تم تعيينى  
كاتم أضرار ، وأميناً لصندوق من صناديق المال يحوى  
مليوناً من الدولارات ، وعندما انشغلت الحرب من  
حزبى ( التونج ) ( هيبسينجز ) و ( أون لى اونجز ) ،  
نحطم كل شىء ونهب ، سرقت المبلغ ، واختفيت  
فى حى ( هارلم ) ، وكان بسفى أن أغادر ( أمريكا )  
كلها ، فقد نشطت عصابات ( التونج ) فى البحث عنى ،  
حتى عثروا على . وراحوا يعدوننى فى قسوة ،  
وبسألوننى عن مخابر الذهب ، دون أن أفتحهم جوابا  
شامسا . فقطعوا يدى ، وأطلقوا النار على قلبى  
وذهبوا .. ولقد أنقذنى جهلهم بطبيعتى النادرة ،  
حيث إن أحشائى كلها معكوسة . وقللى فى الناحية  
اليمنى . وهى حالة نادرة ، نحدث بنسبة واحد إلى  
المليون .. ومساعد تمسكى بالحياة على شفائى ،  
بعد شهر فى المستشفى ، ورحبت أفكر فى وسيلة  
للفرار خارج البلاد بالمليون دولار ، واتساعل عما  
ينبغى أن أفعله بها .

توقف ( بون ) ، وأعمص عينه طويلا ، وكانت  
مستريح دكريات عسيرة ، وخطر سال ( بوند ) ان  
بهاجمه وبقبله ، إلا ان ( بون ) فتح عينه مرة اخرى ،  
وقال :

— وعندما غادرت المستشفى يا مستر ( بوند )  
كنت قد وصفت حطى ، مدهت إلى اكبر باجر  
طوائع في ( نيويورك ) ، واسعة مطروما بحوى اكثر  
الطوائع بكرة في العالم ، وكذلك فعلت في ( لندن )  
و ( باريس ) و ( رمبورج ) ، ورحت أدل في هينى ،  
مافتلحت شمر راسى من حدوره ، وأحرمت جراحه  
محمل لاسى الامطس ، مصار دقتا ، وأريدت كفى  
صاعس من الشمع داخل قمارس ، وأطلقت على  
بسمى اسم ( جولوس بون ) ، وأبدلت منظارى  
عدسين قويتين ، ثم التحقت بكلية الطب في  
( ميلواكى ) ، وهناك .. من المجلات الضخمة  
والمعامل الكيرة درست حصائص وأسرار الحديد  
الشرى والعمل ، ومدى احوال هذا الآخر ،  
وبعدها بدأت بحارس حوله ، وبدأ السعى نحو  
القوة والسيطرة المطلقتين .

صبت لحظات ، ثم أصاب :

— لن اقل عليكما بحدث طويل .. لقد انتهت

دراسى ، وطعت العالم حاملا لقب دكتور ( بون ) ،  
لان الأطباء يحطون باحترام الناس ، وبالعقد عن  
الشبهات كثيرا ، ورحت أبحث عن مركز قيادة بعيد  
عن أهوال الحرب ، حتى عثرت على ( كراب كى ) ،  
وابصتها ، وقصت عنها أربعة عشر عام دون  
منعصات ، ووجدت لدى ثروة من محلات الطيور  
لا تكلف قرشا واحدا ، ولكنى كنت أبحث إلى  
عمال ، واستقدمت مائة عامل وعامله من ( هامانكا ) ،  
وصنعت محسما معزولا ، بحصل العامل منه على  
ضعفى آخره خارجه ، واستقدمت عددا من الصيادين  
وعائلاتهم لمراقبه العمال ، وهم علاط القلوب يعتمد  
عليهم كثيرا ، وبعدها أصعب إليهم المهندسين ،  
وبدا العمل في الجبيل ، ومسه صنعت قلعى ،  
ومستشفى كاملا لإجراء العمليات الجراحية ،  
وحصنا حصينا ، وخطوى البالية هي ان أسد  
سلطانى إلى العالم أجمع .

خرج كأسه دمه واحده ، قبل ان يواهل :

— الحادث الوحيد الذى كاد يعكر صفو حياتى  
هو ظهور الطائر الملعنى في الحريره يا ميسر  
( بوند ) ، واهتمام حمقى حمصه ( أوديون ) به ..  
لقد تركتهم وثائهم في البداية ، ومبعت رجالى من



الاتصال بحارسي المستعمرة ، أو من يفد من علماء الطيور ، وكذلك حضرت هؤلاء من الاقتراب من منطقى ، ولكن ذات يوم وصلنى خطاب يقول : إن الطائر الملقى هذا قد صار اندر الطيور في العالم على الإطلاق ، وإن جمعية الحمقى هذه تنوى بناء فندق هنا ، يرتاده محبو الطيور النادرة . وإن أعلما سينمائية سيتم تصويرها ، وما إلى ذلك . . تصور هذا يا مستر ( بوند ) . . . بعد أن كانت سنوات لأصنع قلعتى السريية ، ينهار كل شيء بسبب مجموعة من العجائز ، ترغب في مشاهدة بعض الطيور النادرة . . . ولقد حاولت في البداية منع حدوث ذلك بكل الوسائل القانونية ، وحاولت شراء المنطقة من جمعية ( أوديون ) بمبلغ ضخم للغاية ، ولكنهم رفضوا عرضى ، وهنا رحلت أدرس كل ما يتعلق بالطيور الملعقة ، وعندئذ بدا لى الحل سهلا مبسورا ، فالطيور السخيفة يعثرها الخوف بسرعة ، وهكذا صنعنا ذلك التين ، الذى بث الرعب فى قلوب الطيور ، وسحق المعسكر وحارسيه ، وراحت الطيور تفر وتموت بالآلاف ، حتى وصلنى برقية تعيد وصول رجلين من جمعية ( أوديون ) على متن طائرة ، ورايت من الحكمة أن

أوافق فوافقت ، ودمرت حائشا أباد الطائرة ، وحطمها تحطيمها ، واحصلنا بالجثثين أحصالا مهسا ، ووجدنا تفسيراً منطقياً لحادث الطائرة ، وأحر لمصرع حارسي مستعمرة الطيور ، وهكذا عاد السلام إلى أرضى ، وأطن جميعه ( أوديون ) يستقبل عرضى هذه المرة ، وإلا فإنها سيمرض إلى حرب شعواء ، لن ينعم بها أحدهم قط .

قال ( بوند ) :

— قصة طريفه ، ولكن لماذا تخلصت من ( سترانجوايز ) والعتاة ؟ ماذا فعلت بهما .

— إنهما يرقدان الآن فى قرار مهر (موناريزرغوار) ، فلقد بدا ( سترانجوايز ) مشك فى أعمالى ، وكان لابد له من هذه النهاية مع سكرتيرته ، وكان من الممكن أن أعمل الشيء نفسه معك ، ولكنى علمت طبيعتك ، من ذلك الملف الذى أخذناه من كنجر هاوس ) ، وأدركت أن البداية ستلقى نفسها بإرادتها بين خيوط العنكبوت ، وما إن ظهر قاربك على الرادار ، حتى أدركت أنك قد وقعت . ورحلت أنتعد لاستقبالك .

— لم يكن رادارك محقاً . فلقد التقط شرع

قارب العشاء ، وأنا تؤكد لك للمرة الثانية أنه لا شأن  
لها بالأمر مطلقا .

— إنه سوء حصصها إذن ، فأتنا أحتاج إلى متبلة  
مضياء لبحرته صغيرة .. ولقد قلت لك من قبل  
يا مسير ( موند ) إن الإنسان يحصل دوما على  
ما يريد .

منى ( موند ) لحظتها لو بقتل ( نو ) ، ولكنه  
شعر بصعوبة عن هذا في الوقت الحالي ، فلجأ إلى  
وسيلة أخرى ، وهو يقول :

— لن يصاحبك الحظ دوما يا ( نو ) .. هناك  
ملف خاص عنك ، دونت فيه حادث العنصرة ،  
ومصرع حارسى مستعمرة الطيسور ، وبه اسماء  
الآنسة ( شوبك ) او ( بارو ) .. ودعنى أحرك بكل  
صراحة أن التعليمات قد صدرت في ( جامايكا )  
لمهاجريه ( كراب كى ) ، لو لم أعد خلال ثلاثة أيام .

لم يبد على وجه ( نو ) أى اهتمام محدث ( موند ) ،  
الذى تابع :

— ومن أجل هذه العشاء فقط سأتفاوض معك  
يا ( نو ) .. حسنا .. ما قولك في أن نعيدنا إلى

( جامايكا ) سالمين . ثم امسك أسبوعا كاملا بمعادن  
( كراب كى ) بطائريك . ماركا كل شيء خلعت ؟

لم ينطق ( نو ) بحرف واحد . ولكن نظراته  
اتجهت إلى مقطه ما حلف ( موند ) . وكذلك اتجهت  
نظرات ( مى ) إلى المقطه نفسها في رعب ..  
والنفث ( موند ) في حدة ..

ورأى ما يتطلعان إليه ..

كان يقف حله الحارس الخاص لدكتور ( نو ) .  
وإلى حواره رجل ممنول العضلات صارم الملامح ..

لحظتها أدرك ( موند ) الجواب ..

جواب دكتور ( نو ) ..

\*\*\*

« العشاء بعد يا سيدي .. »

نطقها الحارس الخاص لـ ( نو ) في هدوء ، يحالف الصراخ المرعب على ملامحه وملامح زميله ، وتنفس ابود الصعداء ، وتراحت عضلاته المموية ، عندما قال ( نو ) في هدوء وبساطة :

— إنها الساعة إذن .. هنا .. ستم حديثنا حول المائدة .

لم يكذب بنم عبارته حتى ابراح الحائط من خلف الحارس وزميله ، وبيع ابوند ( و هني ) ( نو ) ، عبر المحوة ، إلى حجرة خشبية أبقه ، تتدلى من سقفها ثريا ضخمة ، على هيئة شعاع مثقطة ، وبحيها مائدة مستديرة ، معدة لثلاثة أشخاص ، وأرضها مفروشة ببساط أزرق سميك ..

وانخذ ( نو ) مقعداً متوسطاً ، بحيث جلست ( هني ) إلى يمينه ، وجلس ابوند إلى يساره ، وبدت الحجرة على الرغم من بساطتها — شديدة الجمال والدوق ، على حد يكمل لها مناسية أصل قاعات ( هولبود ) ، وراح الحارسان يخدمان

المجموعه الصغيرة في مهارة وسرعة . وسرى جو مرح في أثناء العشاء . على نحو جعل الأمر يبدو وكأنه دعوة بين أصدقاء قدامى ، وسائل ( بوند ) عما إذا كان حديثه قد وجد صدى في نفس ( نو ) ، ثم تسأل عما سيمعله ( نو ) معه ومع العشاء ! .. هل سيقبلها حقاً !

لم يقلقه الأمر بقدر ما راح يدرسه ، متباليلاً عما إذا كانت ( لندن ) ستلقط الحبوط التي أمسكها هو أم لا ؟ .. هناك على أية حال ( بلبل سميت ) ، والعاكبة المسمومة . و ... لا .. إن ( نو ) شديد الثقة بنفسه . وشديد المهارة في الوقت ذاته .. إنه سمح في بساطة : « لم أسمع قط عن ( كواريل ) أو ( بوند ) .. » ولن يكون هناك مجال للكذب .. أما بالنسبة لـ ( هني ) ، فلن يربط مخلوق واحد بينها وبينه . ولن يبدو احتكاؤها عجباً أو مثيراً .. سيظن الناس أنها قد غرقت في أثناء بحثها عن الفواقع والمخارات المادرة ، ومن المستحيل في الوقت نفسه أن يبنياً بمصر ( نو ) ، بالأمور الخاصة بهذا الرجل لا تزال مهمة غير واضحة ..

وحاول ( بوند ) أن يشمل ( هني ) بالحديث عن الطيور والحشرات . وانظر فرصة وجود سكن



رفع يده السرى ، وترك السكى سقط في كفه الواسع ،  
وستقر عند ملووعه ، وظاهر بشد الحزام ..

الخيز في يده ، فاسقط كأسه عمداً ، وفي غمرة  
الارتباك الوقى . الذى أحدثه بحطم الكأس .  
واعتماد ( بوند ) الشديد ، وبسببه المتالع فيه عما  
سببه من موسى . رجع يده السرى . وترك السكى  
سقط في كفه الواسع . واستقر عند ملووعه .  
وظاهر بشد حزام الثوب الضيق حول وسطه .  
وثبت السكى أسفل الحزام في ارتياح ..

ولم يكف العشاء بسهى حتى وقف الحارس خلف  
بوند ، ورملته . وقد عمداً ساعدتهما أمام صدرهما .  
وقال ( نيو ) في جود :

— هل راق لك طعام العشاء يا مستر ( بوند ) ؟  
القط ( بوند ) سحارة من صندوق سحائر ( نيو )  
المضى . وأثبطها في هدوء . وهو يشتم رائحة  
العذر محبطة بدحائها ، عبر صوت ( نيو ) . وقرر  
أن يحصل على قداحة السحائر كسلاح آخر . وهو  
يقول :

— إنه عشاء ممتاز بحق .  
ثم التفت إلى ( هنى ) ، واستنطرد وهو يخفى  
القذاحة في مهارة :  
— اليس كذلك ؟



بتمت ( هنى ) فى قلق :

— هذا صحيح ..

ابتسم لها لحظة ، ثم التفت يسال ( نوم ) :

— ماذا سيحدث الآن يا دكتور ( نو ) ؟

— لقد محصت امراحتك من كل الوحوش يا مستر

( بوند ) ، ولم اقبله شكلا او موضوعا .

— قرار غير حكيم يا دكتور ( نو ) .

— ربما يا مستر ( بوند ) ، ولكننى اشك فى

اقوالك ، مراحال مهيك لا يلقون مثل هذه

المقترحات ، ومن المعتاد ان يلعبوا رؤساءهم بماصيل

ونقائح مهماتهم ، ويبعدو اباك تسرف فى مطالعة

القصص البوليسية يا مستر ( بوند ) ، فالأمور

لن يعتقد اننا كما مطن .. ربما يصل رجال الشرطة

والجيش ، ويسألون : ابن الرجل والفتاة ؟ ..

ماذا ؟ .. رجل وفتاة ؟ .. لست افرى شيئا

عنهم .. هيا .. انصرفوا بسرعة ، فليس لى

وقت اضيعه فى تفاهات وابهامات حوما ، لا تستند

إلى ايه أدلة مادية .. اعطونى دليلا واحدا .. مجرد

دليل .. ارايت يا مستر ( بوند ) ؟ .. الامر أبسط

من ان يلجأ إلى معقده .. والآن هل لديك سؤال

آخر ، أو كلمة نحب نوحىها إلى .. ها .. الوقت

يقصر كثيرا ، وسنصل سبيله الشهر عدا ، وأنا

احتاج إلى قدر من النوم .

تطلع ( بوند ) إلى ( هنى ) ، وراها شاحنة

كالموت ، تحديق فيه فى رجاء ، وكأنها تستعطفه ان

ينقذها ، فقال :

— حسنا .. ماذا ينتظرننا ؟ .. ما الفصل

الثانى ؟ .. كيف ستحصل على القوة ؟

— اه .. أنت تشمر بالحيرة حتما يا مستر

( بوند ) ، ولا يمكنك مقاومته عادة إلقاء الأسئلة ،

حتى وانت قيد خطوه واحدة من الموت .. لا بأس

يا مستر ( بوند ) .. سباحرك بكل ما ترعب فى

مهرمنه .. سيكون هذه الجريرة منارة إشعاع

الحصارة والمعركة للعالم كله .. هل تعلم ان جزر

( ترك ) ، التى تبعد عما ثلثمائه كيلومتر ، هى أهم

مراكز اخبارات الصواريخ الموجهه ؟ .. لا شك اباك

قد سمعت عن الصواريخ التى مقدت فى الجو ،

والتي رفضت الإصغاء لأوامر التوجيه ، وأبانت

نفسها فى الجو .. هل تعلم السبب المباشر لهذا

العشل يا مستر ( بوند ) ؟ .. إنه حزبية ( كراب كى ) .

— أى قول هذا ؟

— إنه قول عسير الفهم ، ولكنه بسيط  
تكنولوجيا ، مهلك طائف من رجالى يتابع إطلاق  
الصواريخ ، وطائف آخر يحسب مع معدات يفوق  
ثمنها المليون دولار . فى باطن الحبل ، ومهمته هى  
انتظار إطلاق الصواريخ ، ثم إرسال موجه جديدة  
قوية معوق طريقها . وسقطها فى الاطلنطى ، بعد  
أن نصبها بحر محمول إليكترونى . ويحدد موضع  
سقوطها بسبب الدقة . ويؤكد من أنها تستطيع  
بتدليل مسارها يوما . وتوجيهها نحو الهدف الذى  
نختاره لها . .

— هل ستقتل نصف العالم لتحقيق اعراضك .  
وسى مجدك الرائف يا دكتور ( نو ) ؟ . اراهمك  
ان اول رصاصه تحرق صدرك مكون من احد  
رجالك ، بعد ان زرعت كل هذا الشر فى قلوبهم .

— لست بفهم شيئا يا مستر ( بوند ) . . إنك  
عمى وعيب . . لقد عزلت احد رجالى عن الآخرين .  
وكلهم يتصورون انه قد مات ، وهو يحمل نسخة  
من الشفرة التى نتصل بها بعملائنا فى مركز إطلاق  
الحصار الموجه ، ومهمته مراقبة كل ما يدور هنا  
سرا ، وسلمى فى كل مرة نسخة من الرسائل

المسألة . . كل الرسائل ، وحتى الآن لا يوجد فى  
الجو رائحة مؤامرة .

— لست أقتل من شئتك يا دكتور ( نو ) ،  
مات رجل شديد الذكاء والحدس ، كما يبدو واصحا ،  
ولكن من عاش بالسيف مات بالسيف . . ودعنى  
أؤكد لك أمرا . . إن المسم الذى اعلم فى خدمته  
سينهض كالمارد ، لو اصابى مكروه ، أنا أو  
( هنى ) ، وسيحيل جزيرتك هذه إلى فتات .

— لا تحاول ان تلعب لعبة كبرى يا مستر ( بوند ) .  
ولا توقع حدود معجزة . أنا مستعد لكل الاحتمال  
والمناخ ، ولقد أعددت لكل شئ ، عذبه . . لقد  
وحدت الوسيلة للحكم فى مسار الصواريخ ،  
واستقطبتها بالقرب من الجزيرة لدراسة مركبتها ،  
بل بتدليل مسارها إلى حيث أريد . مات معام كم  
سبب صاروخ صحم موجه من حبات ، فى  
الأرواح والمعدات . . والأدهى ان العدو مستعد  
دوما لدمع منافع باعته ، للوقوف على ما يوصل إليه  
حصنه . فى محال الحرب والمصاع ، وكم بطئه يدفع  
مقابل الصاروخ الواحد ؟ . . خمسة ملايين . .  
عشره . . يهددك إذن لا ساوى شيئا أمام كل  
هذا يا مستر ( بوند ) .

استمع إليه ( نوند ) ، وهو يذكر في انه سيلقى مصرعه بعد قليل ، متخفا بأسرار ( نو ) ، وحصنه الحصن ، منسرع يرثشف ما تبقى من كاسه ، وهو يقول :

— حسينا يا دكتور ( نو ) .. لقد منمت حديثك .. كيف بود قبلنا .. بحفجر أم مهندس أم سم زعاف ؟. هيا .. اخبرنى بسرعة .

أريد وجه ( نو ) ، واحتقر غضبا ، وبإشارة منه أمسك حارساه ( نوند ) و ( هنى ) ، وأمسك ( نوند ) القداحة في قمصه بقوة ، وانقسم ( هنى ) ، قائلا :

— معذرة يا عزيزتى .. يبدو ان حباتنا ستنتهيان الآن .

أطل الرعب وأصحا من عنى الفتاة ، وهى تقول :

— هل سيؤلمنى القتل ؟

انفجر ( نو ) كالعاصفة :

— أشد الألم .. إننى أعشق إيلام الآخرين .  
واقصى جل وقتى في دراسة قدرة الجسد البشرى على احتمال الألم ، واقوم بحصارى على كل من

يوقعه القدر في طريقى . ويوما ما ستقود نجارى العالم كله ، إلى حضارة جديدة ، مثلما فعلت بجارب الألمان على الشر قديما .. لقد أحرقت تجربته يوما على امرأة رنجبة ، استفرقت خلالها ثلاث ساعات ، قبل أن تقضى محبها من شدة الرعب ، وكنت أبحث عن نفاة بيضاء لإجراء التحربه نفسها ، ولقد قادك القدر إلى ..

جلس مطلعا إلى الفناء المدعورة ، وبدأ وكأنها بملذذ برعبها ، وهو يستطرد :

— أنت معلمين حتيا ما أعنيه ، مهذه الحريرة تسمى ( كراب كى ) ، لأنها تردحم بها يعرف ( جامايكا ) باسم ( سرطان البحر الأسود ) ، وهو كائن بحرى يملك مخالب قوية حادة ، وهو يزور الجزيرة بالآلاف ، في مثل هذا الوقت من العام ، على هيئة جنوش رهبة مخيفة ، تحصى بين شقوق المرحاض ، وتنشط في الليل بحثا عن طعام يعترسه .  
والليلة ستعثر على امرأة بدضاء بضة ، وستمزقها بمخالبها شر ممزق .

أطلقت ( هنى ) صرخة رعب هائلة ، ومدت وكأنها ستعقد وعيها ، فقاوم ( نوند ) عبثا ذراعى سجنانه ، وهو يصرخ :

— أيها الوغد الزنيم .. سارسلك إلى الجحيم  
من أجل هذا .

ابقسم ( نو ) ابتسامته الواثقة ، وهو يقول :

— لست أومن بوجود الجحيم يا مستر (بوند) ..  
ولا بقلق بشأن صديقتك كثيرا . مسمم العروق  
يحدث السرطان الأسود عادة ، وقد يبدأ في النهام  
قلب صديقتك أولا ، فلا سجنم عداما طويلا ، قل  
أن تلقي مصرعها .

ثم اصاف عبارة باللعنة الدنيوية ، محيل الحارس  
الأحر المساء ، وكأما هي دمية صغيرة ، وغادر  
الحجرة ، في حين تصاعف شعور ( بوند ) بالمكين  
المليصق بعديه ، والقداحه المستقرة بين أصابعه ،  
وسمى لو بدأ محومه على ( نو ) الآن ، وسمع هذا  
الأخير يقول :

— قلت لك إن القوة حادعه ما مسر ( بوند ) ،  
ولكن دعنا من المساء الآن ، ولتناقش مصيرك  
انت .. أنتي مفسرم في الواقع بتشرريح الجسد  
البشرى ، وندراسه قدرة المرء على ممارسه  
شجاعته واحتمال آلامه ، وهذا يحتاج إلى أن يواجه  
المرء صراعا ما .. وهذا ما سيحدث لك .. سنجرى

عليك تجربة فريدة ، فانت الآن قد ساولت طعاما  
جيذا ، وحصلت على قدر كاف من النوم ، وستبدأ  
الآن تجربة نادرة ، لم يواجهها إنسان من قبل ،  
وأعدك أن أقوم بتشرريح حشك في حال مصرعك ،  
لمعرفة سبب فشلك في التجربة .

وفي هدوء ، نهض ( نو ) من مقعده ، وأبجى نحو  
باب الحجرة ، والنفث إلى ( بوند ) وقال في هدوء ،  
وهو يسلط نظرة قوية على وجهه :

— حظا سعيدا يا مستر ( بوند ) .

وأوصد الباب خلفه في إحكام ..

وفي نفس اللحظة سمع ( بوند ) صوت خادم  
المصعد من خلفه يقول :

— هيا يا مستر ( بوند ) .

وبكل هدوء أنجسه ( بوند ) نحو المصعد ، مع  
حارمه ..

ونحو المجهول ..

\* \* \*



توقف العامل أمام أضرار المصعد ، حتى يخفى عن  
( بوند ) اتجاهه ، والدور الذي سيلعبه ، ولكن  
( بوند ) استمع الجوابين بتقدير الحركة والمسافة ،  
حتى توقف المصعد أمام ممر طويل مغطى بسجاد  
سميك ، فسار ( بوند ) عبر الممر الطويل ، وبدأ له  
من الصوت المنبعث من خلف بعض الأبواب المغلقة ،  
أنه قريب من حجرة الآلات ، التي تدبر كل هذا الوكر  
المحيب ، وكانت الأبواب تحمل حروف الهجاء  
بالترتيب ، ولم يكده حارسه بلوح الباب الذي يحمل  
الحرف ( ك ) ، حتى دفع ( بوند ) داخل الحجرة  
المفتوحة ..

ووجد ( بوند ) نفسه داخل زنزانة من الحجر ،  
مطلية بطلاء رمادي ، ليس بها سوى مقعد خشبي ،  
وضع عليه في عناية بالغة قهبيص ( بوند ) الأزرق  
وسرواله الداكن ، وقال الحارس وهو بهم بإعلاق  
الباب :

— إنها نهاية المطاف .. اجلس حتى الموت ، أو  
أوجد لنفسك مخرجاً .

قال ( بوند ) في هدوء :

— ما رأيك في عشرة آلاف دولار ، وتذكرة سفر  
مفتوحة ، إلى أي مكان في الدنيا ؟  
انقسم الحارس ، وبدت أسنانه الصفراء  
واضحة ، وهو يقول :

— لا يا سيدي .. إني أفصل البقاء على قيد  
الحياة .

— يمكننا أن نفر من هنا معاً .

صرخ الحارس :

— إليك هنى .

وأعلق الباب في إحكام ..

وراح ( بوند ) يدرس زفزانته جيداً ..

لم يكن هناك سوى فتحة واحدة للهوية ، معطاة  
بمسلك سميك ، ولكنها تكنى لمرور جسده ، وكانت  
ساعته تشير إلى العاشرة والنصف ، وموعد خروج  
جيش السرطان الأسود يقترب ، ومعه يقترب مصرع  
( هنى ) ، ومن المحتم أن يعمل هو بأقصى قوته  
وسرعته ، لو أراد استعادتها على قيد الحياة ..

وبسرعة خلع ( بوند ) الزى الصيني ، وارندى  
قبضه وسرواله ، واستقل السكين ، وراح يختبر



ومد أصابعه عن آخرها ، حتى لمس السلك الذي يغطي  
الصحبة .. وفجأة شعر بصدمة قوية ، دفعته بعيدا ، وألقته  
أرضا في عنف ..

قوبها بحر الخائط الصحري ، ثم وضعها بين  
أسنانه ، وجذب المقعد إلى أسفل فتحة البهوية ،  
ووقف موقته ، ومد أصابعه عن آخرها ، حتى لمس  
السلك الذي يغطي الفتحة ..

ومحاة شعر بصدمة قوية ، دفعته بعيدا ، وألقته  
أرضا في عنف ..

كانت الأسلاك مكهربة ..

وراح (بوند) يهر رأسه في قوة ، ليبحث عن أثر  
الصدمة الكهربائية ، ورأى أطراف أصابعه محروقة  
ملتهبة ، إلا أن هذا لم يشغ عن عزمه ، فالتفت إلى  
الصينى ، وهرقه تهربا ، ثم صعد مرة أخرى إلى  
النافذة ..

وسعاونة القماش العازل ، أبكنه اسراع الخطأ  
التيسكى هذه المرة ، فهبط ليحس على مقعده ،  
وراح يستخدم قدم المقعد كمطرقة ، حتى صنع من  
الأسلاك رمحا حادا مدسا ، ثم صعد فوق المقعد  
للمرة الثالثة ، وتطلع عبر النافذة ..

بدت له الفتحة كاسمة لمرور حسده ، وعلى ضوء  
القذاحة ، وحدها نبتد على هيئة أسود طويل ،  
سعدو وكان لا نهاية له ..

ودفع ( بوند ) جسده عبر الفتحة ، وراح يزحف داخل الأنبوب ، وأيقن على الفور ، من رائحة الهواء النظيف ، أنها فتحة هواء المكيف . وراح يكمل طريقته عريها ، وهو يتساءل أى هول ينتظره في نهايتها ، إلا أنه لم يجد أمامه سوى نهاية الممر ، وبداية اسطوانة ترتفع إلى أعلى ، لمسافة عشرين مترا تقريبا ، وينبعث داخلها ضوء قوى ، وكأنها نوهة مدفع مصوبة إليه ..

وتساءل ( بوند ) هل يمكنه تسلق الاسطوانة ذات الجدران الملساء أم لا ؟

ودون أن يمنح نفسه فرصة للتفكير والتراجع ، الصق ظهره بجدار الاسطوانة الداخلي ، والصق قدميه العازمتين بالحدار المقابل ، وراح يدفع جسده إلى أعلى في ببطء مثير للتوتر ..

ومضى الوقت مطيئا ، و ( بوند ) يصعد مترا ، ويهبط قليلا ، ويتوقف بضغ لحظات ليبرد الهواء عرقه ، الذى يكاد يدفعه للانزلاق إلى أسفل بين حين وآخر ، والسكين بين أسنانه ، يضغطها في إحكام ..

ثم ارتطم رأسه بقمة الاسطوانة ..

لقد بلغ النهاية ..

لا .. لقد رأى أمامه أنبوبا جديدا ..

وبكل ما تبقى في جسده من قوة وإصرار ، دمع جسده إلى الأمام ، وسقط على وجهه داخل الأنبوب الجديد ، ثم أسرع ينقلب على ظهره ، وهو يلهث في شدة ..

لم يكن يدري لحظتها أين هو ، ولكنه كان يحدق في نائمة زجاجية ، هى مصدر ذلك الضوء ، الذى يملأ المكان ويغمره تملأ ، و ..

ونجاة انتفض جسده في قوة ..

لقد رأى عينين تحدقان في وجهه ، عبر النائمة ، ثم تفتحيان في سرمة ..

إنه أحد رجال ( نو ) حتما ..

ذلك الوغد يتتبع خطواته إذن ..

فليكن ..

لا مجال للتراجع ، على الرغم من هذا ..

وبمزيد من الحزم ، أمسك ( بوند ) المسكن من أسنانه ، وراح يواصل طريقته إلى الأمام ..

وراح الضوء يخفت تدريجيا ، والحرارة ترتفع داخل الأنبوب ، فاشتمل ( بوند ) قداحته ، وهو

يتصيب عرقا ، ومال مع الأنبوب بيينا ، وخيل إليه  
أنه يميز رائحة معدن منصهر ، وارتفعت حرارة  
الأنبوب تحته في شدة ..

وبلا تردد ، خلع (بوند) قميصه ، ومزقه بالسكين  
إلى شرائح صغيرة ، لفها حول يديه وقدميه ، ورفع  
معدته عن أرضية الأنبوب الساحنة ، وواصل  
زحفه في إصرار نحو الحرارة المرتفعة ، على الرغم  
من الأدخنة المحيطة به ، والعرق الغزير ، الذي  
يلهب عينيه ..

وراح يصرخ الما كلما لمس جزء من جسده الأنبوب  
الملتهب ، ولكنه لم يتوقف ، وقرر أنه لن يستسلم  
أبدا ، فصراخه يؤكد أنه ما يزال حيا ، وسيظل  
أقصى جهده لحماية حياته ..

وحياة ( هني ) ..

ونجاة لمست يده شيئا باردا ، فاندفع يعبر  
عوارل من مادة ( الاسيسفومس ) ، وتبعها عبور  
منحنى آخر شديد الإظلام ، يكميه فيه أنه بارد  
كالثلج ..

وفي استسلام القى ( بوند ) جسده أرضا ،  
وعاد يلهث ..

أخيرا عاد إلى الهواء المارد ، بعد أن كاد يشوى  
حييا ..

وانتعش ( بوند ) بعد قليل ، ولاحت له بقعة  
ضوء من بعيد ، فاستجمع قواه ، وذهب إليها ..  
ومرة أخرى رأى نافذة زجاجية ، و خلفها عينا  
ترقبانه ..

وأسرع ( بوند ) يبتعد ، وقد أثارت تلك المراقبة  
ثأثرته ، وحملته يشمر وكأنه حيوان تجارب يرقبه  
أحد العلماء في شقف ، عبر مقاهة قاتلة ..

وأخيرا رأى ( بوند ) القمر من بعيد ، في نهاية  
الأنبوب ..

وبكل لهفته للنجاة ، راح يزحف نحوه ، وهو  
يمنى نفسه بالخروج من هذا التيه القاتل ، ويحاول  
إقناع نفسه بأنه كان سيلاقى ما هو أشد هولاً ،  
لو أنه مجرد مسافر عادي ، سقطت طائرته  
وارتطمت بالأرض ، و ...

ونجاة لاحت له أجسام صغيرة تعبر بينه وبين  
صورة القمر ، فأسرع يشمل قداحته ، واختفت تلك  
الأجسام على الفور ، وإن رأى على ضوء القداحة



ان نهاية الأنبوب مغلقة بشبكة أخرى من الأسلاك  
المسيكة ..

ثم رأى تلك الأجسام الصغيرة في وضوح ..  
كانت عناك حمراء بشعة ، من النوع السام ،  
يبلغ طول الواحدة منها سبعة سنتيمترات على  
الأقل ، وكان هناك ما يقرب من عشرين واحدة  
منها ، تعرض طريقه إلى الخارج ، وكان عليه  
ان يعثر على وسيلة لعبورها ..

وأدرك بفتنة انه يحمل الوسيلة ..

وأشعل ( بوند ) قداحه بأقصى قوتها ،  
وصدر منها لسان من اللهب ، حمل العناكب تتراجع ،  
وتكتمش كلها في ركن قصي ، وهنا أخرج الريح الذي  
صنعه من أسلاك الشبكة الأولى ، وراح يطعن  
العناكب واحدة بعد الأخرى ، وثارت نائرة العناكب  
السامة ، وحاولت مهاجمته ، فاطلق اللهب في  
وجوهها ..

واستمر قتاله مع العناكب قرابة نصف الساعة ،  
حتى قضى عليها كلها في النهاية ..

وعندئذ مزق ( بوند ) الشبكة ، وعبرها في  
سرعة ..

ولكنها لم تكن نهاية المطاف ..

لقد خدمه بصره ..

لم يكن ذلك الضوء ، ضوء القمر ، بل كان ضوء  
نامذة أخرى ، تطل من خلفها عينان مراقبان ..

وهذه المرة استلقى ( بوند ) ، ونظاهر بالموت ..  
وعلى الرغم من عيبه المعلقين ، كان يشعر  
بنطرات المراقب ، الذي لم يلبث ان غادر موقعه في  
سرعة ، وكأنما هرع ليلغ ( نو ) أمر مصرع  
( بوند ) ..

وبسرعة واصل ( بوند ) تقدمه عبر الممر ، الذي  
راح ينحدر تدريجيا ، ويزداد انحدارا واتساعا ..  
وفجاء فقد ( بوند ) توارنه ، ووجد نفسه ينزلق  
عبر الممر في سرعة ..

وفجأة أيضا عبره إلى الهواء الطلق ..

ووجد نفسه يهوى من حلق ..

نحو مصير مجهول ..

\* \* \*

## ١٧ - أذرع الموت ..

هوى ( بوند ) بكل ثقله عبر الهواء ، واخل إليه لحظات ان مصيره المحتم هو الموت سحقا ، إلا ان عينيه لمحتا بفتة سطح المساء الفضى ..

وبحركة غريزية تناول ( بوند ) السكين بين أسنانه ، ومال برأسه إلى أسفل ، ومد ذراعيه إلى الامام ..

وارتطم بالمساء ..

وغاص ما يقرب من ستة أمتار ..

وفقد الوعى ..

وفي بطن راح جسده يصعد إلى السطح تدريجيا ، مارسل مخه إشارة إلى أطرافه ، واستعاد وعيه دفعة واحدة ، فراح يضرب الماء بذراعيه وساقيه ، صاعدا إلى أعلى ..

وعندما صعد إلى سطح المساء ، راح يسعل في شدة ، إلا انه لم يكد يلمح الشاطئ من بعيد حتى سمح نحوه على الفور ، ولكن حاجزا من الأعمدة الحديدية اعترض طريقه ، فتعلق به ليحصل على قدر من الراحة ، وجدت له أضواء الفجر من بعد ،

ولاحظ ان الماء أسفل عميق ، وان تلك الأعمدة ترتفع إلى علو مترين تقريبا ، وتفوص إلى القرار .. واستبته ( بوند ) إلى سرب من الأسماك يقترب منه ، ويلتقط مقاطا صغيرة تسبح حوله ، ثم انتبه فجأة إلى ان هذه النقاط السوداء هي نيمه المختثر ..

نعم .. كانت الدماء تسيل من كفه وركبته وقدميه ، وكان ماء البحر يكوى جروحه ، ويؤلمه .. وخشى لحظة ان تكون تلك الأسماك الصغيرة من الأسماك المترسة ، ولكنها تلتهم دمه محسب ، ولكن لو ان رائحة الدم قد جذت الأسماك الصغيرة هكذا ، فبماذا عن ( الباراكودا ) وأسماك القرش .. بدا له ان الفرض الوحيد من إقامة هذا الحاجز من الأعمدة هو احتجاز الأسماك المترسة ، ومنعها من بلوغ البحر المفتوح ، إلا ان هذا يمنع من تسلق الحاجز ، والعبور إلى الجانب الآخر منه ، مهما كان الثمن ..

لقد استنفذ ( بوند ) قواه تماما ، واعتصرها اعتصارا ، حتى ليكاد يستسلم للموت الآن ، لولا رغبته العارمة في إنجاح مهمته ، وإيقاظ ( هس ) .. وفجأة تجددت الدماء في عروقه ..

لقد بدا الماء من تحته وكأنه يغلي ، ثم برزت  
أمامه بفتة هينان كبيرتلن ..

إنها إذن مفاجأة ( نو ) الأخيرة ..  
الحلوى التي تأتي في نهاية الوحشات ..

كان هذا الشيء اخطبوطا ضخما ..  
ذلك الحيوان ، الذي قالت عنه الأساطير : إنه  
يلف أذرعته حول القوارب ، ويجذبها معه إلى  
القرار ..

وسرعه راح (بوند) يسلق الحاجر الحديدى ..  
لقد صار الصور إلى الناحية الأخرى محتمسا  
الآن ..

وفي صر وهدوء ، راح الأخطبوط يراقبه ، ثم مد  
إحدى أذرعته في بطاء ، وراح يتحسس بها ساق  
(بوند) ، الذي نهبط من الناحية الأخرى من الحاجر ،  
وكنما يحسرها قبل الهجوم ، ثم ارتفعت الذراع إلى  
وسط ( بوند ) ، والتفت حوله ..

وفي هذه اللحظة خلقت أسراب الطيور ، وارتفع  
صوت باخرة الشحن الشهرية ، إيدانا ببدا  
احتفالات عمال الجزيرة ..

ونجاة النمت الذراع حول وسط (بوند) ، وقفزت  
ذراع أخرى لمصره في وجهه ، ولكن ( بوند ) أبعد

وجهه في الوقت المناسب ، مارتمت الذراع بالحاجز  
الحديدى ، واعتصرت الأخرى وسط ( بوند ) ،  
حتى كادت تنغرز فيه ..

وبكل قواه ، راح ( بوند ) يطعن ، ويعطس ، ثم  
استل الرمح من جسده ، والذراع تكاد تشطره  
شطرين ، وترك جسده ينزلق في سرعة ، وغرس  
الرمح في عين الأخطبوط بكل قوته ..

وتفجر البحر من حوله ، وسقط في دوامه رهيبية ،  
وتشبث بالحاجز الحديدى بكل قواه ، حتى غمره  
الضوء ، ووجد نفسه وحيدا ، مغطى بالحر  
الأسود ، الذي أطلقه الحيوان في وجهه ..

ولكن أين ذهب ؟ ..

لم ينظر لباتيه الجواب ، بل راح يسمح نحو  
الشاطئ، الصخري بكل ما تبقى من قواه ، وخيل  
إليه أنه بجر خلفه دبابة كاملة ، حتى أنه لم يكذب يبلغ  
الشاطئ، حتى ارتدى فوقه كالقتيل ، وكشف أنه  
مصاب بمعدة جروح وقروح ، في انحاء شتى من  
جسده ، إلا أن أعضاء جسده كلها سليمة ، لم يفقد  
منها عضوا واحدا ، أو يكسر طرف واحد ..

وقرر ( بوند ) أن يواصل كساحه ، فلم يبق  
إلا القليل ، ثم إن عليه أن يبذل أقصى جهده لإنقاذ

## ١٨ - الهجوم ..

انتظر ( بوند ) حتى استقر انفاسه ، واستعداد بعض قواه ، ثم دس السكين في حزامه من الخلف ، واطمان إلى وجوده ، ثم راح مدرس موقفه من جديد ..

على بعد عشرة أمتار منه ، بدأ ، بتحريك راميته نقل محلمات الطيور ، بقودها رجل صبي واحد ، في حين يبدو سميه بقل المحلمات هادئة ، حاوية ، إلا من رجل واحد ينفذ على مسطوحها ، إلى حوا عجلة قناديها ، في حجرة خاصة ، على حين يبدو أن باقى طاقمها يحس في غرارها ، بعدا عن ذلك الغمار الصار ، المنطائر من محلمات الطيور في أثناء نقلها ، في حين كان هناك سر إلى ضخم ، يهبط من قمة الجبل إلى حيث تنف الرامعة ، ويحرك فوقه أكياس من الحيش ، يملئ بالمحلمات ، ويتم بفريغها ألما ، لنقلها الرامعة إلى السفينة ، وإلى يسار المرسى وقف دكتور ( نو ) من بعيد ، يراقب ويأشع عملية النقل والشحن ..

نقط رجل أو رحلان في موقع العمل ، والباقي كله

( هي ) ، والانتقام لصرع ( كواريل ) ، وتحطيم ( نو ) بجنونه وسخطوته ، قتل أن تعاني العالم كله من هلوسته وهذيانه ..

ومن بعد بناهي إلى مسامعه صوت العمال ، وهم ينقلون محلمات الطيور إلى السفينة ، وندت له السماء من موقه مساميه ، تحوم بها أسراب الطيور ، واستمع ( بوند ) أن السباعه تقارب السادسه ، وكاد يستسلم لقليل من النوم ، لولا أن تناهى إلى مسامعه صوت قريب يقول :

— هنا .. انطلق .

واعقته صوت يهف :

— لا بأس .

ثم سمعها هدير آله صاخبه ، جعلت ( بوند ) يفر من مكانه ، ويهرع إلى مصدر الصوت ، حيث أبرز رأسه في حدر ، وراح يسمع النظر فيما أمامه .. كانت هذه هي الآله التي تجمع المحلمات ، وتذهب بها إلى حيث ترسو السفينة ..

وهنا برزت الخطة في رأس ( بوند ) ..

واشتعل حماس الصراع في أعماقه ..

\* \* \*



الآلات اخترعها ذلك العبقري المجنون دكتور  
( نو ) ..

ولكن لا ريب أنه هناك عدد هائل من العمال فوق  
الجل ، يعملون على ملء أكياس الحيش بمخلفات  
الطيور ، ومن الواضح أنه غير مسموح لهم بالاقتراب  
من هذا الجانب ..

وراح ( بوند ) يخبر أرض المعركة ، وبدرسها  
جدا ، ثم لم يلبث ثغره أن امر عن ابنته  
ارتياح ، وهو يهتم :

— لابد من تمييز الخلطة بسرعة ، ودون إبطاء ..  
وستكون النتائج رائعة .

كان سائق الرامعة مندمجا في عمله تياها ، حتى  
أنه لم يلحظ ( بوند ) ، في حين كان ( نو ) يقف على  
بعد عشرين مترا أيضا ، موليا ظهره إلى حيث يقف  
بطلنا ..

وبمفئة تحرك ( بوند ) ..

انطلق بعدو نحو الرامعة ، ومخمة نمر التقط  
سكينه ، وقمر يتسلق الرامعة في رشاقة ، ثم هوى  
بخنجره على عمق قائدتها الصيني ، ولم ينظر حتى  
لبسمع صرخة الألم ، التي أطلقها الرجل ، بل أراحه  
عن مقعده ، واحتل مكانه في لمح البصر ،

وراح يواصل العمل في سرعة ، كان شيئا لم  
يتغير ..

وتعلقت عيناه بـ ( نو ) ، الذي بدا وكأنما ينادي  
شخصا ما ، أو يتحدث فيما يشبه الهاتف بين  
يديه ..

وفي حزم ، أدار ( بوند ) الرامعة المحملة بمخلفات  
الطيور نحو ( نو ) ..  
واثرها ..

أفرغها فوق الصينى العبقري ، الذي ففر فاه في  
ذهول ، وأطلق صرخة مفرعة ، وراح بلوح بيديه في  
رعب ، والمخلفات تهوى على رأسه ..

ثم صمت ( نو ) ..  
صمت بعد أن اختفى جسده كله تحت مخلفات  
الطيور ..

ولم يتوقف ( بوند ) ..  
راح يعمل في مزيد من الهمة والنشاط ، وجعل  
المخلفات يرتفع فوق جسد ( نو ) .. ويرتفع ..  
ويرتفع ..

وهنا أطلقت السفينة ثلاث صفارات متقطعة ، ثم  
اتبعها بواحدة طويلة متصلة ..  
وأدرك ( بوند ) أن ساعة الهرب قد حانت ..

وسرعته انحنى ( بوند ) يسرع مسدس قائد  
الرامحه انقبل ، ودسه في حطب سرواله ، ثم ففز  
إلى الأرض ، ولح مسدس يصعد إلى قمة الجبل ،  
حيث تم نصبه لمخيمات ، وسهى عند القبة باب  
حديدى ، مادمع يصعد في درجات السلم  
كالصروح ، ودمع الباب ، الذى استجاب له في  
بساطه ، وقاده إلى معى حائط الأسواء ، يعق  
برائحه المشادر ، وعمره ( بوند ) بأقصى سرعته ،  
نون أن يتساعل عما ينتظره في نهايته ..

كان هدفه كنه هو أن يجد حارسا ، يمكنه أن  
ينتزع منه مكان ( هنى ) ..

ومجأة اصطدم ( بوند ) بشخص ما ، وقفزت  
قنصلان معتصرا عنقه ، ولكن ( بوند ) مل بجسده  
كله إلى اسفل ، وأمسك مسافى الملاق ، الذى  
يعتصر عنقه ، وحده في نوره ، مسقط الرجل على  
ظهره ، ودفعه ، بوند نحو السير المحرك ،  
مارنظم به الرجل ، وأطلق صرخه مجلجلة في المكان  
كله ، والمسير يمزقه شر مرق ..

ومجأة ابهرست أسوار حاده في كف ( بوند ) ،  
وشعر بطمار قوته مرق عضلايه ، مدار كفه إلى



وراج بلوح سده في رعب ، والحلقات بهوى على راسه ..

ما خلف ظهره ، وامسك بالجسد الصئيل الصغير ،  
ولم يكذب يلتفت ليوأجهه ، حتى وجد نفسه يصرخ :

— ( هنى ) ! .. مستحيل !

هتفت ( هنى ) :

— ( جيمس ) .. يا إلهي ! .. ( جيمس ) .

ثم ألقت نفسها بين ذراعيه ، وتفجرت باكياً ،  
مستطردة :

— لست أصدق يا ( جيمس ) .. أهو أنت

حقاً ! .. أهو أنت !

ربت على كتفها مطمئناً ، وهو يقول :

— لقد انتهى كل شيء يا عزيزتى .. لقد مات

( نو ) ، وعلينا أن نغادر هذا النفق أولاً ، ثم نبادر  
بالفرار من الجزيرة كلها .. أخبرينى : كيف وصلت  
إلى هنا ؟

— إن نهاية هذا النفق قريبة ، حيث يوجد نفق  
جانبى آخر ، ينتهى بورشة الآلات .

اتمىنى إذن .

راحا بعدوان عبر النفق ، حتى بلغا نهاية النفق  
الجانبى ، الذى يتشعب إلى ثلاث اتجاهات ، وقبل  
أن يسأل ( بوند ) ( هنى ) عن الاتجاه المناسب ،

سمع وقع أقدام تقترب فى سرعة ، فاستل مسدسه  
مخفياً :

— يبدو أننا سنضطر لقتلهم .

أجابته ( هنى ) فى كراهية :

— إنهم يستحقون هذا .

صمت الاثنان ، وتعالى صوت ثلاثة رجال  
يقترمون ، وارتفع صوت أحدهم ، وهو يقول :

— لقد ربحت الرهان يا ( سام ) .

وقال الثانى :

— سنمحقهما محققاً .

أما الثالث فاطلق ضحكة عالية ، قبل أن يقول :

— ليس قبل أن انتهى على مع الفتاة .

وهنا برز ( بوند ) من مخبئه ، وقال :

— هذا لو أنك ستبقى حياً لتفعل .

التفت إليه الرجل الثلاثة فى سرعة وذعر ،

واخترقت رصاصته رأس أولهم ، قبل أن يدرك حتى

ما حدث ، وغاصت الرصاصة الثانية فى صدره

الثانى ، فى حين أطلق الثالث رصاصة مذعورة ،

مرقت فوق رأس ( بوند ) ، الذى أطلق رصاصته

الثالثة ، فامسك الثالث عنقه ، ودار حول نفسه فى

عنف ، ثم هوى جثة هامدة ..

وانطلقت رصاصات أخرى في الممر من بعيد ،  
ولكن ( بوند ) و ( هنى ) لم يصيما لحظة واحدة ، بل  
امطلقا معدوان بأقصى ما يمكنهما من قوة عبر النفق ،  
وقد قرر ( بوند ) أن يقل كل من يعترض طريقه  
بلا رحمة ، فلقد كال أمهما الوحيد في النجاة هو  
بلوغ الورشة ، والتنين الآلى ..

وانطلقت ( هنى ) صرخة ألم ، وهى تسقط أرضا ،  
مأخنى ( بوند ) بعاونها على النهوض ، وهو يسألها  
في قلق :

— هل أصابك مكروه ؟

فصغبت في تهالك :

— إننى مرهقة مبهكة محسب .. امض أنت في  
طريقك وحدك .

حملها في حزم ، غير آبه باعتراضاتها ، حتى  
بلما الورشة ، فندفع ( بوند ) بابها بقدمه في عنف ،  
ويده تمسك المسدس في تحفز ، ولكن الورشة كانت  
حالية إلا من التنين الآلى ، وتمنى ( بوند ) لحظتها  
لو أن خزان الآلة الجهنمية يمتلئ بالوقود ..

ومحاة ارتفعت عدة أصوات من الخارج ، ولم  
يجد ( بوند ) أمامه من مخيا سوى اثنين آلى ،  
فدلف إليه مع ( هنى ) ، وأعلق بابه خلفهما في

إحكام ، ولاحظ أن مسدسه لم يعد يحوى مسوى  
ثلاث رصاصات فحسب ، وسمع الأصوات داخل  
الورشة ، وأحدها يقول :

— كيف علمت أنهم كانوا يطلقون النار ؟

— إننى أميز صوت الطلقات النارية جيدا .

— حسنا .. خذ هذه البندقية يا ( جو ) ، وهذه

لك يا ( ليمى ) ، وهناك بعض القنابل تحت المنضدة ،

لا ريب أن شيئا قد حدث .. أخبرونى .. هل

تفقد أحدكم الفتاة هذا الصباح ؟

— لا يا سيدي .

— كيف يحدث هذا ؟ .. إن أمركم يدهشنى في

الواقع .. هيا الآن إلى السق ، ولو رأى أحدكم

( بوند ) ، فليطلق النار على ساقبه ، فالقائد يريد

حيا .

بدا وقع أقدامهم بمتعد داخل النفق ، حتى تلاشى ،

وهنا أدار ( بوند ) محرك التنين الآلى ، الذى

استجاب بعد عدة محاولات ..

وانطلقت الآلة الجهنمية تشق طريقها ..

وساد الهرج والمرج ..

وانطلق سيل من الرصاصات خلف التنين ،



واندفعبت الكلاب المتوحشة إليه ، فاطلق ( بوند )  
ضحكة ساخرة ، وقال :

— إنهم يدفعون الآن ثمن ما فعلوه بغيرهم .  
توقف إطلاق النار بعد قليل ، في حين واصلت  
الكلاب مطاردتها للثنين ، وهنا أطلق ( بوند )  
رصاصة على أحدها ، فأرادته قتيلا . .

وتوقفت المطاردة تقريبا . .  
ولخمس دقائق كاملة ، راحت السيارة الجهنمية  
تسير في صمت وهدوء ، ثم لم يلبث ( بوند ) أن قطع  
حبل الصمت ، قائلا :

— لقد نجونا يا ( هنى ) . . ميمصف بهم  
الخوف ، عندما يكشفون مصرع قتلهم الجهنمى . .  
واظن الأذكىاء منهم سيفرون إلى (كوبا) ، وسينسون  
كل شيء عن ( نو ) ، في غمرة اهتمامهم بأنفسهم .

ثم ابتسم وهو يسألها :  
— ولكن كيف أمكنك الفرار من سرطان البحر  
الأسود ؟ . . لقد كنت شديد القلق عليك طيلة  
الوقت ، واخشى أن تلتهمك الحيوانات البحرية ،  
وتحرمنى منك .

أطلقت ( هنى ) ضحكة عذبة طويلة ، وقالت :  
— لقد تصور ذلك الوغد ( نو ) ، أنه يفهم

الحيوانات أكثر منى ، ويبدو أنه يخشى سرطان  
البحر الأسود هذا كثيرا في أعماقه ، أما أنا فلم  
أخشه ؛ لأن تلك الحيوانات لا تهاجم أى شخص  
يستلقى هادئا ، دون أن يثير خونها وذعرها ، ثم  
إنها لا تميل إلى اللحم ، بل هى حيوانات نباتية  
تقريبا ، واظن تلك الزنجية التى استخدمها لتجربته  
الأولى قد ماتت من شدة الفزع ، ولقد أحاطت بى  
سرطانات البحر بالمئات ، ولكنى لم أهتم بها ،  
فلقد اعتدت ملازمة الحشرات منذ صباى ، ورحت  
أفكر فيك فحسب ، حتى انبلج الصباح ، وعادت  
السرطانات إلى أوكارها ، وهنا نزعنت الأوتاد التى  
تثبتنى إلى الأرض ، وعدت إلى المبنى حيث تسالت  
إلى حجرة الآلات ، والتقينا داخل النفق .

ابتسم ( بوند ) فى حنان ، وربت على كتفها ،  
قائلا :

— لقد نجونا على أية حال يا عزيزتى . . وانتهى  
كل شيء .

ومن بعيد ، لاح لهما الساحل . .  
ساحل الحرية . .

\* \* \*



حذق الحاكم في وجه ( بوند ) في ذهول ، قبل ان يهتف في هلع وذعر :

— هل انت واثق مما تقول ؟!

كان من المفزع بالنسبة إليه ان يحدث كل هذا في مقاطعته ، دون ان يدري به شيئا ، ولقد اجابه ( بوند ) في صرامة :

— لقد هشت كل لحظة منه يا سيدى :

انهار الحاكم ، وهو يقول :

— مستسرب الانباء إلى الصحافة حتما .. إلى كل الصحف العالمية .. سأرسل تقريرا عاجلا إلى وزير الخارجية ، واظننى استطيع الاعتماد عليك .. اليس كذلك ؟

لم ينبس ( بوند ) ببنت شفه ، في حين تدخل قائد قوات الدفاع في البحر الكاريبي ، وقال :

— عفوا يا سيدى الحاكم .. اظن مستر ( بوند ) لن يتصل إلا برؤسائه ، ويمكننا ان نبدأ نحن بتطهير ( كراب كى ) ، دون انتظار اوامر من (لندن) ، و ..

قاطعه الحاكم في لهفة :

— اوافق يا ( بريجادير ) .. اسرع ، ولا تضيع لحظة واحدة ، وساقتنى انا اثر رجال ( نو ) هنا ، وسارسل الغواصين إلى نهر ( موناريزرغوار ) ، للبحث عن جثتى (سترانجوايز) و (تروبلود) ، و ...  
شرد ( بوند ) بتفكيره ، وهو يستمع إلى كل هذا ، وترك جسده يسترخى في مقعده تماما ..

واستعاد كل ما حدث ..

اللقاء مع ( هنى ) ..

مصرع ( كواريل ) ..

( نو ) وحصنه الحصين ..

وتسائل في اعماقه عما إذا كان رجال ( نو ) قد استخرجوا جثة زعيمهم من تحت مخلفات الطيور ، أم أنهم قد تركوها في غمرة ذعرهم وتمجلهم ..

وانتزع من شروده صوت السكرتير العام ، وهو يذكر اسمه ، ويضيف في اهتمام :

— لقد نجا من الموت بأعجوبة حقا ، والواقع يا سيدى اننا نعجز عن منح الكابتن ( بوند ) حقه ، فهو يستحق الثناء كله .. لقد أنجز ثلاثة أرباع

المهمة وحده ، ولم يعد أمامنا سوى إنجاز الربع  
الباقى ، و ..

كان الحاكم هو الذى يشرّد بتفكيره هذه المرة ،  
وهو يتخيل دور ( بوند ) فى المهمة ، ثم يحلم بعناوين  
صحف الصباح التالى ، وهى تقول :

— « الحاكم يتخذ قرارا حاسما » .. « انقلبت  
جزيرة ( نو ) رأسا على عقب » .. « القوات  
البحرية الملكية تنقذ العالم من مجنون » .

وفجأة ضرب سطح مكتبه بقبضته هاتفا :  
— لقد قررت .. سيبدأ الأسطول غزو الجزيرة  
الآن ..

وابتسم ( بوند ) ..

فقط ابتسم ..

\*\*\*

بدأت ( هنى ) رائعة الجمال فى تلك الليلة ، فى  
ردائها الأبيض الفضفاض ، وهى تشعل بعض  
الشموع ، وسط الأطلال المتبقية من قصر والدها ،  
وابتسم ( بوند ) عندما وقع بصره على المسائدة  
الصفيرة ، التى أعدت ( هنى ) فوقها طعام العشاء ،  
وإلى الملاءق الفضية اللامعة فوقها ، وقال :

— كنت أظنك معدمة يا ( هنى ) .  
أطلقت ضحكة صافية ، وهى تقول :

— إنها كل ما تبقى لى من أيام المجد القديمة ،  
ولقد قضيت اليوم كله فى تنظيفها وتلميعها ، فليس  
فى كل يوم يحتفل المرء بنجاته من وحش مثل ( نو ) .

أطلق ( بوند ) ضحكة صافية بدوره ..

وراح الاثنان يتناولان طعام العشاء على ضوء  
الشموع ، والهدوء يملأ نفسيهما ..

لقد انتهت أيام الرعب ..

وانتهى دكتور ( نو ) ..

\*\*\*

تهت بحمد الله





## دکتور نو

واحدة من أروع روايات ( أيان فلمنج ) ، رجل  
المخابرات البريطانية السابق ، ومبتكر أشهر شخصية من  
شخصيات عالم المخابرات في العالم أجمع ( جيمس بوند ) ،  
وفي هذه الرواية يواجه ( بوند ) واحدًا من أعنف مجرمي  
الأرض ، في جزيرة شيطانية متعزلة ، تثير رعب كل سكان  
( جامايكا ) ، فلمن يكون النصر ؟